

مذکرات

کتاب

# الناس

رکسور

الصماوی حبیب





# مذكرات طبيب عبد الناصر

دكتور  
الصاوي حبيب



الهيئة المصرية العامة للكتاب

الغلاف والإشراف الفني

صبري عبد الواحد

## المحتويات

- تقديم
- شهادة نقابة أطباء مصر والأستاذ الدكتور حمدي السيد.
- فهرس الكتاب
- فهرس الملاحق.
- فهرس الصور.

## تقديم

لاشك أن كل ما يعرفه الطبيب عن طريق مزاولة المهنة لا يجوز أن يعلنه لأنه ملك لأصحابه وأمانة عند الطبيب ولكن الأمر يختلف إذا كان المريض زعيماً أو رئيساً تهم حياته وصحته ملايين الناس الذين يؤثر على حياتهم بالسلب أو الإيجاب فمن حقهم أن يعرفوا كل شيء عنه.

وقد مضى على وفاة عبد الناصر أكثر من خمسة وثلاثين عاماً كنت مسئولاً عن صحته اعتباراً من يوليو ١٩٦٧ حتى وفاته وأعلم عنها كل كبيرة وصغيرة وكنت أدون كثيراً مما يحدث على أساس أن التسجيل الطبي جزء مهم من الممارسة الطبية الصحيحة.

وقد تناولت كثير من الأقلام حالته الصحية وسبب وفاته وذكر البعض أنه مات بالإهمال أو مات بالسم أو نتيجة التآمر بل إن ما نشر عن فريق الأطباء الذين كانوا يعالجونه أكثره خاطئ.

وفي الوقت الذي تعد فيه إصابة الشريان التاجي علامة فارقة يتعين على الإنسان أن يغير نمط حياته بعدها نجد أن عبد الناصر بذل في عامه الأخير مجهوداً فوق الطاقة وأكثر مما بذله في السنوات السابقة في الوقت نفسه الذي تدنت فيه قدراته الصحية بإصابة شريان القلب وأخذ العمل الشاق والمرض المستمر والضغط النفسية تسحب من رصيده الصحي وتضغط على قدراته الإنسانية حتى لم يبق إلا أن ينحني أو ينكسر فانكسر.

ولذلك شعرت أن الكتابة عما أعرفه ضرورة والسكوت خطأ وعموماً فقد كتبت مذكراتي مع عبد الناصر أشرح تفاصيل ما حدث وقبل وبعد عبد الناصر لعل فيها ما يستحق أن يعرفه القارئ عن الحياة والناس وكيف أن الحياة فيها ما هو قدر مكتوب وفيها ما هو مصنوع بأيدينا وأن الإنسان قد يفعل الكثير ولكن الله يفعل ما يريد.

ويلزم أن أشير إلى أن شهادة نقابة أطباء مصر ونقيب الأطباء الأستاذ الدكتور حمدي السيد كانت ضرورية لنشر هذا الكتاب مع بضع الملاحق مما يساهم في إلقاء الضوء على الحالة الصحية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر في سنواته الأخيرة.

وبقى أن أذكر أن الكاتب الكبير الأستاذ رجب البنا أعطاني كثيراً من الوقت وكان له فضل قراءة هذه المذكرات وكانت نصائحه الغالية وملاحظاته المهمة دليلي في الكتابة.



## شهادة

استجابة للطلب المقدم من الزميل الدكتور/ الصاوى حبيب بشأن السماح له بنشر تفاصيل الحالة الصحية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر وحقيقة الساعات الأخيرة قبل وفاته وعدم اعتبار تلك إخلالاً بآداب المهنة التي تطالب الطبيب الحفاظ على أسرار مرضاه.

فإن النقابة بعد دراسة هذا الموضوع - ترى أن التاريخ المرضى لقادة الشعوب هو ملك لهذه الشعوب وملك للتاريخ وأن الحالة المرضية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد تناولتها أقلام كثيرة وأدعى الكثيرون المعرفة بأسباب الوفاة ومنهم من ذهب إلى أن الوفاة نتيجة تأمر أو استخدام السم أو الإهمال في العلاج أو بسبب نقص السكر - ومن المهم جداً للتاريخ معرفة الأسباب الحقيقية .. وعندما يتحدث أخيراً الطبيب الملازم للرئيس الراحل في سنواته الأخيرة وهو السيد الدكتور/ الصاوى حبيب استشارى الأمراض الباطنية والقلب والذي كان يقوم بالكشف الطبى عليه يومياً وملازمة الاستشاريين المخصصين لعلاجه وهم المغفور لهم : الأستاذ الدكتور/ منصور فايز والأستاذ الدكتور/ زكى الرملي والأستاذ الدكتور/ على البدرى برلمانية المغفور له العالم الكبير الأستاذ الدكتور/ محمود صلاح الدين .. فإن حديثه يستحق الاهتمام به والاحتفاء بما يذكره حرصاً على الحقيقة والتي يجب أن تذكر للتاريخ وللأجيال القادمة.

لذلك فإن نقابة أطباء مصر ترى أن الإفصاح عن تفاصيل الحالة المرضية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر والتقارير الطبية الخاصة بحالته الصحية وعن السبب المباشر للوفاة لا يعتبر إخلالاً بآداب المهنة ولا بواجبات الطبيب - وتوافق النقابة على هذا النشر.

نقيب الأطباء

أ.د. همدى السيد  
لكرهه

٢٠٠٦/٩/٢٦



## الفهرس

٦	تقديم .....
٨	شهادة نقابة أطباء مصر .....
٩	فهرس الكتاب .....
١٥	لماذا هذا الكتاب .....
٢١	الطريق إلى كلية الطب .....
٢٣	طبيب في مستهل حياته .....
٢٥	في الحياة العسكرية .....
٢٧	العدوان الثلاثي .....
٢٩	جندي بين الحياة والموت .....
٣٢	مستشفى الميدان الأول .....
٣٤	قرحة بالاثني عشر .....
٣٦	طبيب في رئاسة الجمهورية .....
٣٩	اللقاء الأول في الطريق الصحراوي ومحاولة غرق في مياه المعمورة .....
٤٢	رسالة دكتوراه .....
٤٤	طبيب خاص الرئيس .....



٤٨.....	محاولة انتحار في منزل الرئيس
٥٠.....	على شاطئ البحر الأسود في تسخالطوبو
٥٦.....	معهد ناصر
٥٩.....	جلطة بدون ألم
٦٦.....	طائرة الرئيس تستعد لهبوط اضطراري
٦٨.....	العام الأخير
٧٥.....	يوم ليس له آخر
٧٧.....	البول السكري والقلب
٨٠.....	ملاح شخصيته
٨٧.....	أطباء حول الرئيس
٩٢.....	بعد وفاة عبد الناصر
٩٤.....	رحلة إلى يوغوسلافيا وحرب أكتوبر
٩٨.....	مهمة علمية في لندن
١٠١.....	مهمة علمية في الولايات المتحدة
١٠٨.....	نزيف في القاهرة وزيارة إلى باريس
١١٠.....	رحلة إلى بيت الله الحرام
١١٣.....	مرحلة الثمانينيات

١١٧ ..... قصة مؤتمر

١٢٣ ..... البيئة والحياة

١٢٤ ..... وجهة نظر ٢٦/٩/٢٠٠٦ ١:٠٢ م

١٢٧ ..... الملاحق

## فهرس الملاحق

بيان عن وقائع وفاة جمال عبد الناصر بإمضاء الأطباء الثلاثة الذين حضروا الوفاة وهم الدكتور/ منصور فايز والدكتور/ زكى الرملى والدكتور/ الصاوى حبيب.

### ملحق ٢

تكذيب ما نشرته مجلة الوطن العربى على لسان صلاح الشاهد بتوقيعه.

### ملحق ٣

الغذاء المقترح على أساس وزن ٩٠ كجم ويولد ٢٣٦٠ سمراً حرارياً.

### ملحق ٤

الغذاء المقترح على أساس وزن من ٧٧ - ٨٤ كجم ويولد ٢٠٠٠ سعر حرارى يومياً.

### ملحق رقم ٥

بديلات الأغذية

### ملحق ٦

مقدمة لتقرير كتيبه لعبد الناصر عن حالته الصحية بالتفصيل من يوليو ٦٧ إلى آخر

ديسمبر ١٩٦٨.

### ملحق رقم ٧

تقرير من الدكتور/ إرنست فايفر عميد معهد السكر الأسبق فى أولم بألمانيا مرسل للدكتور على البدرى سنة ١٩٥٦ وذكر أن عبد الناصر وزنه ٩٦ كجم ولخص الحالة المرضية بالإصابة بمرض السكر منذ عشر سنوات وسمنة متوسطة وارتفاع فى نسبة الكولسترول والدهون فى الدم وتصلب فى شرايين الأطراف اليمنى أكثر من اليسرى والتهاب فى الأعصاب الطرفية مع بعض التليف.

وبالنسبة للتحليل المعملى الذى تم عمله فى أولم بألمانيا فقد أظهر استجابة البنكرياس لجرعة دواء HB419 الذى تم حقنه به وذلك بإفراز هرمون الأنسولين ومعنى ذلك أن نوع



السكر المصاب به عبد الناصر هو النوع العادى الذى يصيب الكبر وترتفع فيه نسبة الأنسولين فى الدم مع نسبة السكر عند تناول الطعام ولكن توجد مقاومة لعمل الأنسولين فى الأنسجة وهو إدخال الجلوكوز فى الخلايا لأغراض توليد الطاقة والانتفاع بالسكر.

وبناء على ذلك يمكن إعطاء العلاج بالأقراص أو العلاج المشترك مع الأنسولين. واقتراح التقرير غذاء يتغير يومياً لمدة أسبوع ينتج ١٨٠٠ سعر حرارى يومياً لغرض إنقاص الوزن.

#### ملحق رقم ٨

تقرير مقدم للرئيس خلال عام ١٩٧٠ نقلا عن مجلة أمريكية

#### ملحق رقم ٩

تقرير من الدكتور منصور فايز والدكتور زكى الرملى والدكتور الصاوى حبيب فى شهر يوليو سنة ١٩٧٠ يشير إلى وجود دلائل ضعف فى عضلة القلب.

#### ملحق رقم ١٠

تقرير مقدم من الدكتور منصور فايز والدكتور زكى الرملى فى شهر أغسطس سنة ١٩٧٠ يشير إلى وجود دلائل ضعف فى عضلة القلب.

#### ملحق رقم ١١

قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٧٨ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء معهد ناصر.

#### ملحق ١٢

قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٦٩ سنة ١٩٧٠ بتعيين مجلس إدارة المعهد.

## فهرس الصور

- (١) صورة الغلاف مع عبد الناصر فى تسن لطوبو.
- (٢) مع عبد الناصر فى زيارة للجبهة أثناء حرب الاستنزاف.
- (٣) فى موسكو.
- (٤) مع الرئيس تيتو والسيدة حرمه والسيدة حرم الرئيس عبد الناصر فى جريدة  
بيرونى بيوغوسلافيا.
- (٥) فى المجالس القومية.
- (٦) فى أحد مؤتمرات جمعية أمراض باطنة.
- (٧) مع الأستاذ الدكتور محمد الظواهرى (رحمه الله) والأستاذ الدكتور إبراهيم بدران  
أطال الله فى عمره والاثنتان حاصلان على جائزة علمية، جائزة مبارك فى حفل  
تكريم الحاصلين على جائزة مبارك من أعضاء الجمعية الطبية المصرية.

## لماذا هذا الكتاب

لست كاتباً أو صحفياً أو مؤرخاً، ولست سياسياً، ولكننى طبيب تحكمه لوائح وآداب مزاولة المهنة.

لماذا أكتب وكل ما أعرفه كان أستاذى الدكتور منصور فايز يعرفه ولم يروه وبعض ما أعرفه كان أستاذى الدكتور زكى الرملى يعرفه ولم يروه، وكلاهما مضى إلى رحمة الله...

ولكننى أكتب هذا الكتاب لأننى كنت شاهد عيان، فقد قابلت عبد الناصر خلال ثلاث سنوات وأربعة شهور يومياً مرة وأحياناً مرتين وأحياناً ثلاث مرات، وسافرت معه جميع سفرياته اعتباراً من يونيو ١٩٦٧، ولم يحدث أن قابله طبيب أيا كان مصرياً أو أجنبياً للكشف أو التحليل أو العلاج الطبيعى ولم أكن حاضراً، ولم يحدث أن أخذ علاجاً لم أعرفه، أو عملت له أبحاث معملية أو صور أشعة ولم أكن موجوداً، أليس هذا كافياً لى أكون شاهد عيان؟!.

قرأت فى جريدة الأهرام يوم ١٩٨٦/٩/٢٨م فى عمود الأستاذ صلاح منتصر نقلاً عن حديث لكبير الأمناء الأسبق (صلاح الشاهد رحمه الله) نشر فى مجلة الوطن العربى فى ١٩٨٦/٧/١١م أن عبد الناصر أصيب بغيبوبة فى المطار وهذا لم يحدث ولم يذكره أحد من عشرات الحاضرين والصحفيين الذين كانوا فى المطار، ولم يذكره هو لى عندما قابلته فى المنزل. وقال نقلاً عن كبير الأمناء أيضاً إننى طبيب أطفال (وأنا حاصل على دبلومات فى الجراحة العامة وجراحة المسالك البولية والباطنة العامة والقلب والأوعية الدموية ودكتوراه الباطنة) ولم أكن يوماً طبيب أطفال وقال إننى أعطيته حنة أنتستين بريفين وهى ليست حقنة ولكن نقط أنف، وهذا لم يحدث وما أخذه كان حقناً لعلاج القلب، وقال أيضاً إنه مات على الفور عقب الحقنة ولم يحدث ذلك فقد بقى على قيد الحياة مدة أكثر من ساعة ونصف بعد وصوله إلى منزله. وذكر أن الحضور لم يكن فيهم طبيب قلب والحضور كانوا الأستاذ الدكتور منصور فايز وهو أستاذ الباطنة التى تشمل القلب والأستاذ الدكتور زكى الرملى وهو أستاذ القلب وأنا وكنت حاصلًا إلى جانب دكتوراه الباطنة على دبلوم القلب. هكذا لم يكن الحديث إلا مجموعة من الأكاذيب نشرتها جريدة الأهرام نقلاً عن مجلة عربية لحديث لكبير الأمناء وهو مسئول والمفروض ألا يشك أحد فى أقواله، ولم يكن كافياً أن ينشر الأستاذ صلاح منتصر ملخصاً لردى عليه فقد تداولت جميع الصحف الخبر فرفعت قضية سب وقذف ظلت



متداولة فى المحاكم بما فى ذلك محكمة النقض لأكثر من عشرة سنوات ولكن القضاء العادل أنصفنى فى النهاية وحكمت لى المحكمة بتعويض وإن كان الحكم بالنسبة لى أهم من التعويض، وإن كان الأستاذ صلاح الشاهد قد نفى أنه أدلى بهذا الكلام وذلك فى خطاب أرسله إلى رئيس تحرير مجلة الوطن العربى يكذب فيه ما نشر.

وعندما تداولت الصحف ما نشره كبير الأمناء أرسلنا- الدكتور منصور فايز والدكتور زكى الرملى وأنا- بياناً لجريدة الأهرام بتاريخ ٣٠ سبتمبر ١٩٨٦ عن وقائع وفاة الرئيس عبد الناصر تم تسليمه فى مكتب الأستاذ إبراهيم نافع، ولكن البيان لم ينشر ولم تشر إليه الجريدة من قريب أو بعيد (مرفق).

أما لماذا نشر كبير الأمناء هذه الأكاذيب فلا أعلم فليس بينى وبين أحد عداوة ولكن لعل الأمور اختلطت عليه والدليل على ذلك التكذيب الذى أرسله بخط يده بعد أن رفعت القضية.

وقيل لى يوماً إن الفريق محمد فوزى وزير الدفاع السابق ذكر فى إحدى الفضائيات أنه أمسك بى أثناء وفاة الرئيس عبد الناصر طالباً منى أن أستم فى محاولات إنقاذه، وهذا لم يحدث فأنا لم أراه ولم أقابله يوم الوفاة وهو أيضاً لم يكن بجوار الرئيس ساعة الوفاة وكنا نحن فقط أطباءه الثلاثة الحاضرين حتى أسرته كانت خارج حجرته ساعة الوفاة وحقيقة الأمر أننى بعد أن خرجت من الحجرة وأعلنت وفاته حضر من حضر.

وبلغ الأمر إن إحدى المجلات نشرت حديثاً عن الفريق الدكتور رفاعى كامل استشارى القلب ذكرت فيه أنه كان طبيب عبد الناصر وأنه توفى بغيبوبة سكر والحقيقة أنه لم يصب بغيبوبة قبل الوفاة ولم يصب بنقص فى السكر فأول شىء تناولته الرئيس بعد وصوله من المطار كان كوب عصير برتقال من يد السيدة حرمه كان معتاداً على تناوله عند شعوره بتعب أو إجهاد. وفوق هذا وذاك لم يكن الدكتور رفاعى كامل طبيبه ولم أراه يكشف عليه أو يحضر إلى منزله مرة واحدة فى فترة عملى.

ونشر أكثر من مرة فى الصحف والمجلات أن عميد كلية العلاج الطبيعى والذى أهين وسجن بتهمة العمالة لإسرائيل قام بعمل تدليك لساقى الرئيس عبد الناصر بمادة سامة سبب وفاته. والحقيقة أنه لم يقابل الرئيس عبد الناصر ولم يدخل منزله ولم يدلك ساقيه طوال فترة عملى مع الرئيس بل إننى حتى الآن لا أعرف عنه شيئاً ولم أسمع اسمه أثناء وجود عبد الناصر على قيد الحياة.

وأيضاً نشر أن المياه الطبيعية التى عولج بها الرئيس فى تسخالطوبو بروسيا مسممة وأنها سبب وفاته وفى الحقيقة أن نفس الجلسات التى أخذها الرئيس أخذتها أنا أيضاً من نفس

المياه على سبيل التجربة وبالتالي فلا مجال للقول إنها مسممة فضلاً عن أننى شاهدت حفاوة الروس بالرئيس واهتمامهم الكبير بصحته حتى أن وزير الصحة الروسى وكبير أطباء القلب الروس البروفسور شازوف أشرفا على الكشف عليه مع الأساتذة الروس فى مختلف التخصصات حتى أنه تقديراً لاهتمامهم به امتنع عبد الناصر عن التدخين فى روسيا فى يوليو ١٩٦٨ ولم يعد إليه بعد ذلك.

وفى حديث عابر مع رئيس تحرير جريدة الجمهورية الأستاذ محمد على إبراهيم تطرق الحديث عن الرئيس عبد الناصر فسألنى عن حقيقة ما يقال عن إصابة عبد الناصر بمرض السكر البرنزى، وهذا السكر مرتبط بزيادة الحديد فى الجسم مما يسبب تليف الكبد وإصابته بالأورام وتليف البنكرياس وحدوث مرض السكر عند عبد الناصر وهو النوع العادى الذى يصيب الكبار ونفيت له ما يشاع من أنه نوع آخر، ولكننى فوجئت به بعد فترة ينسب إلى فى مقال له أننى ذكرت له أن السكر الذى كان يعانى منه الرئيس هو النوع الذى نفите تماماً أى عكس ما ذكرت له وعندما اتصلت به تليفونياً أصحح له هذه المعلومة قال إنه سيصححها ولكنه لم يفعل.

جدير بالذكر أن السكر الذى كان يعانى منه الرئيس عبد الناصر هو السكر الذى يعانى منه أغلب الكبار وفيه يفرز البنكرياس الأنسولين ولكن الجسم يقاوم عمله وهو إدخال سكر الدم فى الخلايا لتوليد الطاقة وإنتاج بروتين وتخزين دهون، وهذا النوع يختلف عن السكر الذى يصيب الصغار وينشأ عن نقص إنتاج الأنسولين أصلاً من البنكرياس وقد قام الدكتور أرنست فايفر بعمل التحليل المعملى للرئيس الذى أثبت ذلك فى مارس ١٩٦٩م

وفى ككتاب نشر حديثاً بالإنجليزية مقالة للدكتورة أهداف سوف ذكرت فيها أن الأطباء الذين حضروا الوفاة خمسة ذكرتهم بالاسم وهو ما لم يحدث فالذين حضروا حتى لحظة وفاته ثلاثة فقط هم أنا والدكتور منصور فايز والدكتور زكى الرملى بترتيب الحضور، وإذا كان هناك من حضر من الأطباء وغيرهم فقد حضر بعد الوفاة.

وأخيراً جاءت عبير لتسجيل برنامجاً عن حالات صعبة قمت بعلاجها لقناة الأسرة والطفل (كما ادعت).. ولكن الحديث لم يذع ولم أجد من يعرفها فى قناة الأسرة ولم أجد الشريط المسجل.

وبعد مدة طويلة علمت بالصدفة وعن طريق الصحف أننى سأحدث فى برنامج اختراق لعمرى الليثى على القناة الثانية ولم يكن قد تحدث معى أو قابلنى أو أخذ موافقتى على الحديث الذى سيذاع فطلبت رسمياً وقف إذاعته.

وبعيداً عن الملف الصحي وقعت عيناى على خطأ فى كتابة التاريخ ليس له دلالة ولكنى أذكره لىتم تصحيحه فقد وجدت فى كتاب (عبد الناصر السجل بالصور) الصادر عن مؤسسة الأهرام الطبعة الثانية ص ٢٢٩ صورة لعبد الناصر فى مرسى مطروح مدون فوقها (يوم ٢١ مارس سنة ١٩٧٠ سافر إلى مرسى مطروح لإجازة قصيرة)، ولكن الحقيقة أنه فى نفس هذا اليوم والأيام التى سبقته والتى جاءت بعده لم يغادر القاهرة. فضلاً عن أن يوم ٢١ مارس ١٩٧٠، لا يقع فى الأسبوع الأخير (قبل الوفاة) كما جاء فى عنوان هذه المجموعة، من الصور.

هكذا أخذت أقرأ أننى قلت ما لم أقله وفعلت ما لم أفعله وأنه حدث ما لم يحدث.

وفى الواقع كنت ميالاً لتجاهل ما يقال ويكتب وأن أبتعد عن وسائل الإعلام فهذا أقرب إلى طبيعتى، ولكنى وجدت أن الإنسان قد يعتزل الناس تجنباً للمشاكل ولكنه يجد المشاكل تقتحم عليه عزلته.

قال جمال عبد الناصر إذا فرض علينا القتال سنقاتل. وهأنذا أقاتل فالكثابة قد تكون أحياناً نوعاً من القتال لست معتاداً عليه ولكنى مضطر إليه.

ويبقى أن أضيف شيئاً عن الفكر التأمري الذى يقوم أصحابه إنه تناول فى المطار أثناء توديع أمير الكويت كوب عصير مسمم كان سبب الوفاة وفى الحقيقة لقد كان هناك نظام لحماية الرئيس من نس السموم فى الدواء والغذاء والشراب.

بالنسبة للدواء كنا نحصل عليه من أية صيدلية أو مخزن أدوية وليس من مكان معين وكان دواء الرئيس يأتى مع دواء موظفى الرئاسة ويوزع على الجميع، وكنت أقدم دواء الإفطار يداً بيد أما دواء الغذاء والعشاء فكنت أضعه بنفسى فى علبة خاصة وبالنسبة للكشف فقد كنت أدخل عليه خالى الوفاض وأغادره كذلك، فجهاز الضغط والساعة والترمومتر وخافض اللسان وجهاز رسم القلب وأسطوانة الأكسجين وغيرها كانت موجودة بصفة دائمة فى حجرة المكتب الملحقة بغرفة النوم.

وبالنسبة لطعام عبد الناصر فقد كان يتم شراؤه يومياً بواسطة أحد الموظفين من أى من الأسواق وكان يفضل الطعام الذى تقوم السيدة حرمة بإعداده بمساعدة الطباخ وأما العصائر فقد كانت تعد داخل المنزل طازجة وبالنسبة للمآدب الرسمية والحفلات كان السفرجى الخاص به يرافقه فى كل مكان ويقدم إليه غذاءه الخاص أو مشروبه الذى يتم إعداده خصيصاً له دون أن يلاحظ أحد أى اختلاف بين ما يقدم له وما يقدم لغيره.



بناء على ذلك لم يكن الأمر متروكاً للصدفة ولذلك فإن نظرية استبدال كوب العصير فى المطار لا يمكن حدوثه وأنا لا أعرف هل شرب أى شىء فى المطار أم لا ثم إن الكوب يقدم له مباشرة بواسطة السفرجى الخاص من الترموس إلى الكوب إلى الرئيس مباشرة وليس من السهل استبداله. ثم ما المادة السامة التى تحدث نفس الأعراض التى حدثت للرئيس دون أن يصاحب ذلك قىء أو إسهال وهو ما لم يحدث.

وفى محاولة لتقديم أوراق اعتمادى للقراء قد لا أجد كثيراً لأقدمه ولكننى مضطر، لأنه أفضل لمن يقرأ أن يعرف شيئاً عن من يكتب.

هناك الكثير من الجراحين وهناك الأكثر من الباطنيين ولكن النادر من يجمع بين الجراحة والباطنة وأنا منهم وقد لا تكون هذه ميزة ولكنها لا شك إضافة.

وإذا كان هناك العشرات يحصلون سنوياً على شهادات تخصص فى الجراحة العامة فإن الحصول عليها داخل أسوار الكلية الحربية فى فترة التدريب التى لا تتيح أى وقت لغير الدراسة العسكرية عمل غير معتاد ولكنه حدث معى.

وإذا كان استمرار الجراح فى العمل فى حجرة العمليات عشر ساعات وأكثر مع وجود عشرات غيره من الجراحين يعملون معه كفريق حدثاً شائعاً الآن (فريق جراحة وعملية واحدة متعددة المراحل). إلا أن استمرارى فى العمل كجراح وحيد فى مستشفى السويس العسكرى يوم العدوان الثلاثى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ لمدة ١٢ ساعة وإجراء عشرات العمليات يعتبر شيئاً غير معتاد ولكنه حدث معى.

وإذا كان هناك المئات يصابون يومياً فى حوادث الطرق إلا أن إنقاذ حياة جندى مصاب بنزيف فى البطن نتيجة تهتك فى الطحال فى يوم إجازة بدون طبيب تخدير وبدون طبيب مساعد وبفتحه على اليسار (والمعتاد فتحه على اليمين) فهذا عمل غير عادى وهو ما قمت به.

وإذا كان هناك المئات يتم إنقاذهم يومياً فى حوادث انتحار بالأدوية والسموم إلا أن إنقاذ حياة المشير عبد الحكيم عامر فى محاولة الانتحار الأولى وهو فى منزل عبد الناصر وليس فى مستشفى وبعد تنازل مادة سامة غير معروفة فى ذلك الوقت بإحداث قىء شديد قبل مرور خمس دقائق على تناول المادة السامة فيه توفيق من الله أكثر مما فيه من كفاءة وهو ما حدث معى.

وربما يكون تشخيص جلطة فى الشريان التاجى بدون ألم أو أعراض فى مريض سكر ممكناً الآن بفحوص وتكنولوجيا متقدمة إلا أنه فى الستينيات لم يكن معروفاً إلى هذه الدرجة

فإذا كان المريض عبد الناصر والحالة حالة حرب واستمرار الجهد في هذه الحالة بدون تشخيص شديد الخطورة فلا شك أن هذا إنجاز وتوفيق من الله قبل كل شيء.

وجدير بالذكر أنني قمت بالتدريس الجامعي واشتركت في الامتحانات منذ أكثر من ٢٥ عاماً، وناقشت عشرات من رسائل الدكتوراه والماجستير وسافرت في مهمات علمية إلى إنجلترا والولايات المتحدة وساهمت في إنشاء جمعية علمية، وأصدرت مجلة علمية تنشر كل ثلاثة شهور منذ خمسة عشر عاماً حتى الآن ورأست كثيراً من المؤتمرات العلمية والندوات الطبية وعملت أخصائي واستشاري باطنة بمستشفيات العجوزة والجمهورية ومعهد ناصر.

وبذلك فقد قدمت أوراق اعتمادى للسادة وسأحاول في هذا الكتاب أن أقدم الحقيقة حتى لا يصبح التاريخ أكذوبة في يد الهواة ولن يقتصر ما كتبه على فترة عبد الناصر بل هو تسجيل لبعض الأحداث في حياتي قبل وأثناء وبعد عبد الناصر وقد اعتمدت في كتابة التاريخ على ذكر الأخبار وما سمعته ورأيت به بنفسي.

وأحب أن أشير إلى أن الإنسان أسير أقداره وأن مواطناً عادياً مثلي قد يجد نفسه يوماً ما في بؤرة الأحداث.

وعن عبد الناصر أقول:

إذا كانت النفوس كباراً      تعبت في مرادها الأجسام

وعن نفسي أقول:

إن الله لا يعطى الإنسان واجباً إلا إذا أعطاه القدرة على أدائه مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى ( لا يكلف الله نفساً إلى وسعها).

## الطريق إلى كلية الطب

ولدت فى مدينة طنطا وهى مدينة لها طابع دينى مميز، ففيها مسجد الصوفى الكبير السيد البدوى الذى يقام له مولد كل عام يحضره مئات الألوف من الزائرين، الذين تعج بهم المدينة كل عام وينتشرون فى الأزقة والشوارع التى تحيط بالمسجد مما يجعل المدينة مركزاً تجارياً مهماً وفى المدينة أيضاً مسجد الشیخة صباح وهى أيضاً لها زائرون ومريدون.

وكان والدى تاجر مانيفاتورة (قماش) له محل تجارى بجوار السيد البدوى مما جع لتأدية الصلاة فى أوقاتها فى المسجد سهلة وميسرة وأذكر أننى حتى حصولى على شهادة الدكتوراه كنت حريصاً على التردد على المسجد قبل الامتحانات للعبادة والتبرك وحتى الآن كلما أتيت لى الفرصة.

وإذا كانت طنطا بالنسبة لى هى مدينة المنشأ فإن المنوفية هى مقر الأسرة وتربطنى بها مصالح دائمة فقد ورثت عن والدى ووالدتى مساحة صغيرة من الأرض الزراعية التى تربطنى بها وتجعلنى أتردد عليها بين الحين والآخر إما لقضاء المصالح أو تأدية الواجبات الاجتماعية.

وإذا كانت طنطا بلد المنشأ والمنوفية أصل الموطن فإن القاهرة هى المستقر والمقر الذى أعيش فيه حتى الآن منذ حصولى على شهادة إتمام الثانوية العامة من طنطا، وكانت وقتها تسمى التوجيهية التى توجه المسار الجامعى إلى أدبى أو علمى أو رياضة، وكان يسبقها شهادة الثقافة التى تعنى آخر مرحلة للتعليم غير المتخصص.

ومن طفولتى كانت أغلى أمنياتى أن أكون طبيباً، وكان الأطباء فى ذلك الوقت فئة متميزة اجتماعياً وإذا سرت فى الشوارع فتجد أن معظم المباني يملكها أطباء أو مهندسون، وكان يتردد على منزلنا طبيب مهيب طويل القامة (الدكتور أديب معوض) وعندى الزيارة يكون المنزل قد أعد إعداداً خاصاً لحضوره الذى كان يقتصر على زيارة مريض من أسرتى الصغيرة، وكنت أرى الجميع يحترمون ويوقرونه وكلماته ونصائحه أوامر تطاع، وتتبع ويكتب الدواء بلغة خاصة لا يفهمها إلى الصيدلى، وعلى العموم فقد كان هذا الطبيب مثلاً وقدوة ودليلاً على رفعة مكانة الطبيب العلمية والاجتماعية، التى استقرت فى وجدانى منذ ذلك الوقت، ولذلك فقد كان دخولى كلية الطب هو أكبر أمنية تحقق لى فى ذلك الوقت.



وقد أمضيت السنة الأولى إعدادى طب فى جامعة الإسكندرية ثم تحولت بعد ذلك إلى جامعة القاهرة التى التحق بها اثنان من إخوتى.

كانت الدراسة فى كلية الطب فى ذلك الوقت بمصروفات إلا أننى حصلت على نصف مجانية بعد السنة الثانية لحصولى على درجات مرتفعة. وعموماً فقد مرت دراستى فى كلية طب القصر العينى بصورة عادية وإن كانت قد علمت من كثير من زملائى فى سنة الامتياز بعد التخرج- وقد كنا نقيم جميعاً فى المستشفى- أنهم أخذوا دروس تقوية أو مراجعة قبل التخرج مما يشير إلى أن الدروس الخصوصية لا تقصر على هذه الأيام ولكنها تعود إلى سنوات كثيرة فى الماضى. ولكنها بدلا من أن تكون على هيئة حوادث متفرقة أصبحت ظاهرة عامة. وعندما تخرجت كل على رأس الدفعة خمسة بتقدير جيد جداً وكان تقديرى بدرجة جيد، ولكن لم يكن تقدير ممتاز معتاداً فى ذلك الوقت.

وأثناء الإجازة الصيفية كنت أسافر لقضاء بضعة أيام مع جدى فى قرية العراقية مركز الشهداء منوفية، التى كان يعيش فيها وكنت أقضى الوقت فى قراءة روايات أرسين لوبين وشرلوك هولمز التى كان جدى يقرأها إلى جانب معظم الجرائد والمجلات التى كانت تصدر فى ذلك الوقت.

وكان جدى الشيخ محمد حسن حبيب رجلاً حكيماً ينظر إلى الأمور بعمق وتمعن، وأذكر أنه كان يقرأ الجرائد يوماً بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو وكان فيها خبر عن تناول أعضاء مجلس قيادة الثورة سندوتشات فول وطعمية فعلق قائلاً: كنا نريدكم أن تأكلوا لحوماً وفراخاً لكى يأكل الناس مثلكم أما إذا بدأت بالفول والطعمية فلن يجد الناس ما يأكلونه فى المستقبل.

## طبيب فى مستهل حياته

تخرجت فى كلية الطب فى ديسمبر ١٩٥٢م وأمضيت سنة الامتياز ثم كان على أن أختار بين الأمراض الباطنة والجراحة، وكنت أرى أن الجراحة هى الأصعب، فالجراح يستطيع أن يمارس الطب الباطنى ولكن الباطنى لا يستطيع أن يكون جراحاً فتقدمت للتعين فى وظيفة نائب جراحة بمستشفيات وزارة الأوقاف، وكان المطلوب ٤ نواب وعقد للمتقدمين امتحان فى ديوان الموظفين حسب ما كان متبعاً فى ذلك الوقت وتم تعيين الأربعة الأوائل فى وظائف نواب الجراحة الشاغرة وكان ترتيبى فى الامتحان ٢٣ وفقدت الأمل فى نيابة الجراحة وتقدمت للعمل بوزارة الشؤون الاجتماعية وعينت طبيباً فى الوزارة ومن هناك حاولت التحويل إلى وزارة الأوقاف للعمل نائب جراحة التى كنت قد تقدمت إليها فلم أوفق، وكنت قد نقلت إلى وزارة الشؤون للعمل مفتشاً للمراكز الاجتماعية فى مدينة قنا فنفذت النقل ولكنى لم أمكث أكثر من أسبوع حتى تلقيت برقية من والدى بضرورة عودتى للقاهرة لوصول إعلان تعيينى نائب جراحة بوزارة الأوقاف، وكان المتبع فى ذلك الوقت أن أية جهة فى حاجة لأطباء ترسل لديوان الموظفين فيقوم بإرسال من يحل عليه الدور من الناجحين فى امتحان المسابقة السابق. وبالفعل تم تعيين عدد من الأطباء فى جهات مختلفة وحدث أن استقال اثنان من الأطباء الذين تم تعيينهم نواب جراحة فى الأوقاف لانتقالهم للقوات المسلحة فأرسل ديوان الموظفين من حل عليه الدور للتعين فى المسابقة السابقة.

وكانت المفاجأة الكبرى بالنسبة لى أننى كنت واحداً منهم، وبالتالي تم تعيينى فى الوظيفة التى تمنيتها وحاولت الحصول عليها دون جدوى إلى أن شاء الله فحصلت عليها فى الوقت المحدد لى وليس المحدد منى واستقر فى يقينى أن كل شىء مقدر كما جاء فى قول الرسول -ﷺ- (ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك ما كان ليصيبك).

وعموماً فقد شعرت بسعادة غامرة لحصولى على الوظيفة التى تمنيتها والتخصص الذى كنت أرغب فيه.

وكان عملى فى مستشفى الجلاء طوال الوقت وأحياناً فى مستشفى الخازندارة بشبرا وكانت أيضاً تتبع الأوقاف.

وأقبلت على عملى بكل شغف. وفى وقت ما طلب منى أن أـمل طبيب تخدير بدلاً من طبيب غائب ووافقت بطبيعة الحال فلا تشك أن هذا يزيد خبرتى وقد يفيدنى فيما بعد وهو ما حدث فعلاً. وبعد مضى نحو عامين تقدمت لامتحان دبلوم الجراحة ولكننى لم أوفق. ثم صدر قرار بنقلى إلى مستشفى شيراهور بالدقهلية كان على وشك أن يفتتح، وعندما سألت عن سبب اختيارى للنقل وأنا لست الأقدم وأيضاً لست الأحدث- وكنا ثلاثة أنا أوسطهم فى الأقدمية- أبلغنى مدير المستشفى أنه فضل نقلى لأننى الوحيد الذى يمكن أن يقوم بالتخدير إلى جانب الجراحة وهو ما يغنيهم عن البحث عن طبيب تخدير لنقله للمستشفى مع الاكتفاء بى حالياً وفى الحقيقة فإننى اعتبرته الحق الذى يراد به باطل وتقدمت للالتحاق بالقوات المسلحة ولم أقبـل فى المرة الأولى إلا أننى تقدمت للمرة الثانية بعد ستة أشهر وتم قبولى فى القوات المسلحة فى رتبة ملازم أول طبيب وكان ذلك فى مارس ١٩٥٦م.

## فى الحياة العسكرية

تركى الحياة المدنية وانخرطت فى السلك العسكرى ولا بد فيها من فترة انتقال يتم تدريب الإنسان المدنى على السلوك العسكرى من الاستيقاظ مبكراً والتعود على القيام بأعمال شاقة وطاعة عمياء ونظام صارم وهو ما يمكن إيجازه فى الضبط والربط، وهذه الفترة يقضيها الضابط الجامعى فى الكلية الحربية، وكنت سعيداً بأننى رفضت ما اعتبرته ظلماً بنقلى دون مراعاة أقدميتى والتحقق بالسلوك العسكرى الذى كان أسرع فى الترقى وأعلى فى الأجر.

وأذكر أن رئيس قسم الجراحة بمستشفى الجلاء عندما علم بأننى سأنتقل إلى القوات المسلحة قال لى إن فرصتى فى وزارة الأوقاف أفضل فى التدريب فأجبتته بأننى قد وجدت أنه بعد قضاء أكثر من عشرين عاماً فى الفرق بينى وبينه فى وزارة الأوقاف قد أصل إلى رئيس قسم وأتقاضى نفس المرتب الذى كان يتقاضاه سيادته ولذلك فقد اختصرت الطريق (كان يتقاضى ٣٦ جنيهاً وكنت أتقاضى كملازم أول ٣٨ جنيهاً).

وكان ما سبب لى كثيراً من الحيرة والقلق أن ميعاد امتحان دبلوم الجراحة كان شهر إبريل ودخولى الكلية الحربية كان فى ١٦ مارس إلا أنه لم تمض بضعة أيام إلا وشعرت أنه لا توجد فرصة لمراجعة دروسى استعداداً لدخول الامتحان، مع أننى كنت قد أحضرت مع كتيبى فى الكلية الحربية.

وكنا ننهض فى الساعة السادسة صباحاً ولا نخلع أحذيتنا حتى الساعة الثامنة مساء فلم يكن أمامى إلا الاعتذار عن دخول الامتحان حتى لا تحتسب على إحدى مرات دخول الامتحان إلا لم أدخل الامتحان بدون سبب وكلما اقترب ميعاد الامتحان يزداد توترى وقلقى، ولم أجد مفرأ من محاولة دخول الامتحان بدلاً من التردد والقلق وإضاعة فرصة قد تتجح ولو بنسبة ١%.

ولكى أستعد للامتحان ذهبت إلى المستشفى وكان يوجد بأنفى مشكلة قديمة تم عمل كى فيها عدة مرات وتم حجزى بالمستشفى إلا أننى وجدت فى مراجعة الدروس بالمستشفى غير ممكنة حتى يمر الأطباء فى الصباح ثم أذهب إلى فندق فى ميدان العتبة لأظل فيه طوال فترة النهار أراجع دروسى حتى المساء فأتوجه إلى المستشفى للمبيت. وكنت بذلك أغرب نزيل بالفندق أقيم فيه نهاراً وأغادره ليلاً وظللت على هذا المنوال لمدة أكثر من أسبوع إلى أن



أخرجني الطبيب المسئول عنى من المستشفى يوم الأربعاء وامتحانى كل يوم السبت وأحالنى للقومسيون الطبى الذى منحنى إجازة عشرة أيام ودخلت الامتحان ومنذ أول يوم وضح لى أن إمكانية نجاحى مرتفعة جداً فجميع أجزاء الامتحان كنت أؤديه بتوفيق ويسر إلا أن العشرة أيام انتهت قبل أن ينتهى الامتحان وكان الله رحيماً بى فامتدت الإجازة لمدة ثلاثة أيام كانت كافية لأداء الامتحان والعودة إلى الكلية الحربية وهناك أدركت أن الإجازة لو كانت امتدت أكثر من ذلك لكانت المدة التى أمضيته فى الكلية الحربية أقل من الحد الأدنى المطلوب ولما كان هناك مفر من أن أعيد ثلاثة شهور أخرى فى الكلية الحربية ولم يعلم أى من زملائى أو أى شخص كان فى الكلية الحربية بما حدث وانتظرت نتيجة امتحان دبلوم الجراحة على أحر من الجمر.

وعندما ظهرت نتيجة الامتحان أحسست بسعادة غامرة فقد كانت المرة الأولى ولعلها الأخيرة التى يحصل فيها جامعى على شهادة عليا خلال فترة وجوده فى الكلية الحربية.

وبعد تخرجى فى الكلية الحربية قضيت فترة إجازة قصيرة تم بعدها نقلى إلى مستشفى السويس العسكرى كجراح فى المستشفى وجعلنى حصولى على دبلوم الجراحة أكثر ثقة فى نفسى وتطلعاً إلى مستقبل موفق فى مجال الجراحة.

وفى هذه الفترة حدثت لى نكسة كبرى فقد توفى أخى الأصغر سمير وكان فى الثانوية العامة وأحسست بالضعف والانكسار إلا أننى سرعان ما تغلبت على حزنى بالنظر إلى الأمام وإسدال الستار على أمس. وبدأ لى أن من طبائع الحياة أن يتوالى فيها النجاح والانكسار توالى الليل والنهار.

## العدوان الثلاثي

لم يمض على وجودى فى مستشفى السويس العسكرى أكثر م خمسة شهور إلا وحدث العدوان الثلاثى فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م وكنت عائدا فى الصباح من إجازة اعتيادية ولم أجد قائد المستشفى حيث كان فى جولة ميدانية فى القطاع لتفقد الاستعدادات التى كانت تجرى تحسباً لوقوع أعمال عسكرية رداً على تأميم القنال. وفى نحو الساعة الحادية عشرة صباحاً استدعيت لحجرة العمليات لوصول بعض الحالات مصابة بشظايا قنابل الطائرات وعندما دخلت حجرة العمليات توالى وصول الحالات فلم أغيرها حتى ساعة متأخرة من الليل وكان قائد ثانى المستشفى يدخل بين الحين والآخر للتأكد من عدم وجود نقص فى أى من المعدات والأدوات التى استطاع توفيرها بكميات كافية كما كان يزودنا بالأكل والشراب بين كل حين وحين وفى نحو الساعة العاشرة والنصف مساء وصل من القاهرة فريق من الجراحين فى مختلف فروع القوات المسلحة فى ذلك الوقت واستمر العمل فى المستشفى قائماً على قدم وساق وكان العدوان قد توقف بعد عدة أيام وإن ظلت الإصابات تتوالى على المستشفى نتيجة حوادث الطرق وانفجار الألغام، وكانت أول إجازة أحصل عليها بعد العدوان بخمسة وأربعين يوماً.

وبدأت القوات المعتدية فى الانسحاب بعد ثلاثة شهور وانتهى العدوان الثلاثى وتم تطهير قناة السويس وعادت الملاحة إلى طبيعتها.

بعد انتهاء العدوان الثلاثى وانسحاب القوات المعتدية عادت الحياة إلى طبيعتها واستأنفت الملاحة فى قناة السويس بعد تطهيرها وكان مثيراً للمشاعر والخفر أن أدخل نادى بليز فى السويس فأجد الحضور من المصريين وأتذكر الأمس القريب حين دخلته قبل العدوان الثلاثى فى مناسبة لا أنكرها فوجدت معظم الحاضرين أجانب والقلّة من المصريين أكثرهم

جرسونات، وأحسست أنى دخيل على المكان وغادرته فى أسرع وقت، أما بعد العدوان الثلاثى فقد أحسست بالألفة والانتماء وأمضيت وقتاً جميلاً فيه وقد أصبح أغلب رواده مصريين وعادت الحياة إلى طبيعتها داخل المستشفى وأصبحت معظم الجراحات هى المعتادة ما عدا حوادث الطرق التى كانت كثيرة الحدوث لكثرة التحركات لإعادة انتشار القوات المسلحة وتعمير ما تم تدميره من مبان ومنشآت، وكنت أقضى أطول وقت ممكن فى المستشفى لاكتساب مزيد من الخبرة لذلك كنت أقضى أغلب الإجازات فى المستشفى للقراءة والعمل.

## جندى بين الحياة والموت

فى يوم الجمعة ١٣ سبتمبر ١٩٥٧م نقل إلى المستشفى جندى مصاب فى حادث سيارة، وكنت قد فرغت من القيام بعدد من الجراحات غير المعتادة التى كنت أقوم بها بين الحين والآخر مثل استئصال المرارة بمخدر نصفى وعمل تصليح فتق اربى برقعة من الجلد.

وكان واضحاً أن الجندى مصاب بنزيف فى تجويف البطن وأقرب الاحتمالات أن يكون بسبب تهتك فى الطحال الذى كان متخماً بسبب البلهارسيا التى كانت تصيب أغلب الفلاحين وبعد إعطائه المحاليل اللازمة لتعويض فقد الدم من الدورة الدموية داخل البطن قررت إجراء عملية استكشاف على الرغم من عدم وجود طبيب تخدير وطبيب جراح لمساعدتى، وكان البديل الوحيد استمرار النزيف حتى الموت وقمت بعمل فتحة الاستكشاف من اليسار قرب الطحال بدلاً من اليمين والذى يتعين عمله فى حالات الاستكشاف وذلك على أمل اختصار الوقت والوصول على الطحال مباشرة. وبعد أن قمت ببدء تخدير الجندى استمر أحد الممرضين فى تخديره تحت إشرافى، كان يساعدنى فى إجراء العملية أحد أكفأ ممرضى العمليات وقمت بإجراء الجراحة فى زمن قياسى واستأصلت الطحال الذى كان متهتكاً ولكن تفريغ البطن من الدم أعقبه انخفاض شديد فى الضغط فاستدعيت فريق نقل الدم الذى أنقذ المريض بإعطائه دماً من أحد الممرضين داخل حجرة العمليات كان يحمل نفس فصيلة دم المريض، وقمت باستدعاء متطوعين من وحدة الجندى تبرعوا له بدمهم الذى قمنا بنقله إليه حتى اجتاز مرحلة الخطر.

ولازمت الجندى حتى شفى تماماً. وجدير بالذكر أن الضابط الذى كان قد نقل الجندى إلى المستشفى على أساس أنه وجده مصاباً فى الطريق اعترف لى بعد شفاء المريض بأنه هو الذى صدمه على الطريق أثناء عبوره الطريق دون أن يراه، وكان سعيداً بنجاة الجندى وبعد قضاء فترة نقاهة ثم إجازة طويلة عرض على القومسيون الطبى حسب المتبع فى هذه الأحوال حيث أعفى من الخدمة العسكرية.

ولكن الخدمات الطبية كان له رأى آخر فلا يجوز لملازم أول إجراء مثل هذه الجراحات وتم استدعاء قائد المستشفى لسؤاله عن سبب إجراء الجراحة فى المستشفى وعدم نقل الجندى للمستشفى الأميرى فى السويس وتحمله المسؤولية فى حالة وفاة المصاب، ورد



عليهم بأن جراح المستشفى الأميري حضر وساعدني وهو ما يحدث أصلاً فضلاً عن أن نجاة المريض وبقائه على قيد الحياة كان خير ضمان لبعدي عن المساءلة.

ولكن قائد المستشفى جمع جميع الأطباء وأعلن أن إنقاذ حياة هذا الجندي أنقذتني من المساءلة، ولكنه تعرض هو للمساءلة ولذلك أصدر أوامر بعدم إجراء أية عمليات أثناء الإجازات وتحويل الطوارئ والحوادث إلى المستشفى الأميري. وعلى الرغم من ذلك فقد كنت سعيداً بما تم.

وفي نفس هذه الفترة حدث أن أجرى قائد المستشفى وكان متخصصاً في المسالك البولية عملية استئصال حصوة في الحالب لأحد الجنود، وكنت أساعده في إجراء العملية وكانت حالة الجندي الصحية ممتازة قبل إجراء العملية إلى أن حالته ساءت بشدة بعد إجراء العملية وفقد جزءاً كبيراً من وزنه مع فقد الشهية وارتفعت درجة حرارته وأصبح شديد الضعف والهزال، وفكرت أن السبب قد يكون تسرب البول داخل الجسم بدلاً من خروجه عن طريق المثانة ومجرى البول، ولم يكن جراح العملية مقتنعاً بهذا وترك الأمر على ما هو عليه. وقررت إجراء عملية فتحة صرف من الخلف لحوض الكلية التي أجريت فيها العملية لصرف أي تجمع بولي داخلي الجسم إلا أنني لم أصل لأي تجمع بولي أثناء العملية وأصبت بإحباط شديد إلا أنني كنت أشعر بأنني قد عملت ما يجب عمله ولم أقف مكتوف الأيدي أمام حالة الجندي المتهورة ورجعت إلى الاستراحة للنوم ولكنني فوجئت بالمرض المناوب يوقظني عند الفجر لإبلاغني أن ملاءات سرير الجندي أصبحت غارقة في البول الذي تسرب ببطء عن طريق فتحة الجراحة وهكذا تم إنقاذ حياة الجندي الذي لم تمض أيام قليلة حتى كان قد استرد صحته وعافيته تماماً لينعم بالشفاء وأشعر أنا بتوفيق الله.

وهكذا نجد أن نتائج الجراحة سريعة وملموسة بينما أمراض باطنية أبطأ ومليئة بالاختيارات، وعموماً فنحن الآن في عصر الجراحة الآمنة وأمراض باطنية خطيرة.

وفي أثناء عملي كجراح في مستشفى السويس العسكري فكرت في التقدم للحصول على درجة الماجستير في الجراحة العامة وكانت أعلى مراحل التخصص الأكاديمي وهي التي أصبحت الآن درجة الدكتوراه.

وفي ذلك الوقت لم يكن هناك دكتوراه في الجراحة في النظام التعليمي الإنجليزي وذلك يرجع إلى اعتبار الجراحة فناً لا يمكن أن يصل فيه الفرد إلى التميز الكامل بالمقارنة بالأمراض الباطنية التي كانت أعلى الدرجات العلمية فيها درجة الدكتوراه نظراً لأن أمراض الباطنة علم يعتمد على المعلومات والتجارب التي يمكن قياسها.

وكانت الخطة التي فكرت فيها للحصول على أعلى شهادة في الجراحة هي الحصول على أكثر من دبلوم في تخصصاتها المختلفة وهي المسالك البولية والعظام إلى جانب الجراحة العامة التي كنت قد حصلت عليها وبذلك يصبح من السهولة الحصول على أعلى درجة وكانت في ذلك الوقت تكاد تكون مستحيلة على من لا يعمل في سلك التدريس في كليات الطب، ولعل هذه طريقة الخطوة خطوة للحصول على ما نريد إذا كان مستحيلاً أو صعباً الحصول عليه في خطوة واحدة، وهكذا وخلال عملي في مستشفى السويس العسكري تقدمت لدراسة جراحة المسالك البولية في القصر العيني وكنت أسافر يوماً أو يومين في الأسبوع إلى القاهرة في الأتوبيس الذي يصل أمام المستشفى في الساعة والربع صباحاً وأعود في الأتوبيس الذي يعود من القاهرة إلى السويس في الساعة الواحدة ليصل أمام المستشفى قبل الثالثة، واستمر الحال على هذا المنوال بين العمل والدراسة جنباً.

## مستشفى الميدان الأول

بعد قضاء سنتين فى مستشفى السويس العسكرى صدر الأمر بنقلى لى إلى القاهرة كما هو مفروض ولكن إلى مستشفى الميدان الأول بالسويس.

وتقبلت الأمر رغماً عنى ونفذته فى الحال فقد كان نقلاً من السويس إلى السويس إذ أن المستشفى كان يوجد فى السويس، ومستشفى الميدان عموماً لا يعمل إلا وقت الحرب وهو مستشفى للتدريب والاستعداد للعمليات الحربية ولا يستقبل مرضى أو جرحى وقت السلم بخلاف العاملين فيها، وكان الوقت ممتهناً فأمضىته فى دراسة جراحة المسالك البولية استعداداً لدخول الدبلوم وفى فرداً فرداً. وقد وجدت فى المستشفى شخصية محورية وكان رقيباً أول يتولى جميع الأمور فيستقبل البريد الوارد ويعرض ما يشاء على القائد، ويصدر الصادر ويعطى الجنود تصاريح الإجازات، كما كان يسلمهم رواتبهم وكان أيضاً يشرف على كائنين المستشفى، وبالتالي فقد كان أفراد المستشفى جميعاً يعملون له ألف حساب وحساب.

وكنت قائد ثانى المستشفى، وكان القائد يعتمد على فى إدارة شئون المستشفى خاصة أنه كان كثير السفر إلى القاهرة ومع ذلك فقد كان على دراية كبيرة بأصول الإدارة وأخبرنى بأنه لى تحكم السيطرة على أية وحدة عمل سواء مدنية أو عسكرية فلا بد من أن تقرأ جميع المراسلات الواردة بنفسك قبل أى شخص آخر حتى لا تترك الفرصة لمن يعملون معك بحجب بعضها وعرض بعضها حسب مصالحهم فلا تعرف إلا من خلالهم ما يريدون لك أن تعرفه ويحجبون ما لا يريدون منك أن تعرفه. أما الصادر فأنت تقرؤه بالضرورة لأن يحتاج امضاءك وبالفعل تم تحويل جميع الوارد إلى وإطلاعى عليه أولاً بأول وكان ينقل من مكتب البريد العسكرى إلى مباشرة، وفعلاً أصبحت ملماً بكل صغيرة وكبيرة فى المستشفى.

كذلك بدأت فى توزيع المرتبات بواسطة الزملاء الأطباء بالتناوب ثم وضعت كشوف الإجازات بالأقدمية المطلقة، وأصبح كل فرد على علم بميعاد نزوله مسبقاً حسب الكشف الذى كان يعلن للجميع وأمضيت بعض الوقت فى التعرف على أفراد المستشفى ومعرفة أعمالهم الأصلية قبل التجنيد وقد استفدت كثيراً من بعض الجنود لصالح المستشفى فعلى سبيل المثال وجدت نجار موبيليا قام بعمل طقم أنترية وحجرة سفرة للمستشفى من أخشاب أكشاك مهجورة من مخلفات العدوان الثلاثى وكانت مكافأته على ذلك الحصول على بعض الإجازات كذلك

وجدت أحد الجنود يعمل فى محل فول وطعمية فى السويس فكلفته بنفس العمل يومياً فى الكانتين بدلاً من شراء هذه الأصناف ثم إعادة بيعها بهامش ربح، وبالفعل نجح الكانتين نجاحاً باهراً وأصبحت منتجاته توزع على مستوى القطاع مع فائض ربح كبير. وكان الوقت بالنسبة لى موزعاً بين العمل فى المستشفى والقراءة والاستعداد لدخول امتحان دبلوم جراحة المسالك البولية، وفعلاً تقدمت لدخول الامتحان ونجحت فى أكتوبر ١٩٥٨م بفضل الله وبدأت أفكر فى الخطوة التالية، وكانت التقدم لدراسة دبلوم جراحة العظام كجزء من إستراتيجية التقدم للحصول على كبرى شهادات التخصص فى الجراحة العامة وهى ماجستير الجراحة العامة فى ذلك الوقت.

وأخذت فى حضور مقرر دراسة دبلوم العظام إلى أن انتهت فترة خدمتى بالسويس ونقلت إلى القاهرة إلى مستشفى الحلمية العسكرية.



## قرحة بالاثني عشر

أثناء فترة عملي بالسويس كنت أعانى من نوبات من الألم المتكرر أعلى البطن، وكانت كثيرة الحدوث فى فترات معينة أثناء الخريف وفى فترات التوتر العصبى والقلق النفسى وقبل الامتحانات. وأثناء الليل كما كانت هذه الآلام تقل بتناول الطعام، وبعد مزيد من الفحص وفيما بعد اتضح أن السبب هو قرحة بالاثني عشر، وكانت وسيلة التشخيص فى ذلك الوقت هى أشعة المعدة بالمريوم، ولم أكن قد تجاوزت الثلاثين عاماً من العمر، وكان هذا التشخيص صادمًا. فلما يكن معروفًا أنه يحدث لصغار السن وإنما بعد سن الخمسة والأربعين، وكنت أعرف أن الدواء وحده لا يكفى لأن العلاج يحتاج إلى راحة البال وعدم التوتر والانتظام فى مواعيد وجبات الطعام وتحري البساطة فى صناعته والإكثار من أكل منتجات الألبان خاصة بين الوجبات مراعاة لوجود أكل فى المعدة فى كل وقت تعمل عليه العصارة المعدية بدلاً من العمل مباشرة على جدار المعدة محدثة الألم.

وقد استمر تردد هذا الألم سنين طويلة بعد ذلك وعندما نقلت إلى القاهرة بعد قضاء ثلاث سنوات فى السويس كان من المفترض أن استقر فيها لمدة طويلة قبل أن يحل على الدور للنقل خارجها مرة أخرى إلا أنني فوجئت بعد أقل من أسبوعين، ولم يكن قد مضى على أسبوع بعد الزواج بنقلى إلى إدارة التجنيد. وفى الحقيقة أحسست بإحباط شديد فقد كان السبب غير مبرر بأية صورة من الصور فقد كنت عقب عودتى من السويس فى زيارة للخدمات الطبية لإثبات حضوري من الخدمة الخارجية وزواجى ورغبتي فى العمل فى مكان هادئ نسبياً حتى أتفرغ للعلاج إلا أن وجودى أمام أركان حرب الخدمات الطبية ذكره بى فى الوقت الذى كان مطلوباً منه نقل أحد الأطباء للتجنيد فوجد الحل فى نقلى قبل أن استقر فى القاهرة. ونفذت أمر النقل مكرهاً، وعلى الرغم من أن دورى الطبيعى كان يستلزم بدء العمل فى القاهرة بدلاً عن الزميل الذى حلت بدلاً منه فى التجنيد وكان قد أنهى الدورة فى أسبوعين إلا أنني فوجئت مرة ثانية بنقلى إلى الإسكندرية بعد أن بدأت العمل فى القاهرة بيومين وكانت الدورة عبارة عن ثلاثة شهور فى كل من أسبوط ثم القاهرة ثم الإسكندرية والتل الكبير بالترتيب. وعلمت أن السبب إتاحة الفرصة لأحد الزملاء للعمل فى القاهرة بدلاً منى وكان يمت بصلة قرابة إلى أحد كبار للقادة، وهذا النقل سبب لى كثيراً من الإحباط، ولكننى كنت

أسترجع قول الله عز وجل "ولا تفرحوا بما آتاكم ولا تأسوا على ما قد فاتكم" فأقبل بالأمر الواقع وأمضى قدما فى طريقى.

وسافرت إلى الإسكندرية وبدأت الدورة هناك وأنهيتها فى أسبوط وعدت إلى القاهرة إلى مستشفى الحلمية العسكرية حيث قمت بتنفيذ نظام غذائى صارم فكان غذائى اليومى عبارة عن كوسة أو بطاطس مسلوقة أو اللبن مع قطعة لحم بتلو وبعض الأرز وقطعة فاكهة كما كنت أتناول كوب الشاي باللبن أو طبق مهلبية بين الوجبات الرئيسية. وبدأ أبحث عن عمل جديد داخل القوات المسلحة يتيح لى قدراً من الراحة النفسية والبدنية، وعلمت أن أحد زملاء وكان يعمل طبيباً فى الحرس الجمهورى نقل فى بعثة لانجلترا وكان حاصلًا على دبلوم جراحة فتقدمت للدكتور أحمد ثروت مدير قسم طبى برئاسة الجمهورية طالباً انتدابى للعمل بدلاً من الزميل المنقول، وكان عمى الأستاذ إبراهيم محمد حبيب محافظ الشرقية هو الذى حدد لى الميعاد عن طريق صديقه الأستاذ حسين رأفت وكيل الداخلية ونسيب الدكتور أحمد ثروت وبالفعل اختارنى الدكتور أحمد ثروت من بين من تقدموا وتم انتدابى للعمل فى رئاسة الجمهورية. وقد أشعرنى هذا النقل بمزيد من الحمد والشكر لله. وفيما بعد تم عرضى على أحد كبار جراحى الجهاز الهضمى العالميين وهو الجراح البريطانى الدكتور تانر الذى كان يتردد على القاهرة بين الحين والآخر بدعوة من القوات المسلحة للكشف على بعض الحالات الصعبة وإجراء بعض جراحات الجهاز الهضمى المتقدمة. وقد أقر نظام العلاج المبنى على الغذاء والبعد عن مصادر التوتر والقلق وعندما علم أننى جراح علق قائلاً إنه لا يعتقد أننى أوافق على عمل أية جراحة لمعدتى وأن الأفضل أن استمر على نفس العلاج الباطنى.

وحديثاً تم اكتشاف الميكروب الحلزوني الذى يستوطن المعدن ويعيش فى وسطها الحمضى ويعتبر وجوده ضرورياً لحدوث القرحة والأورام فى المعدة. ولكن هناك نوعاً آخر من قرح الاثنى عشر يحدث نتيجة القلق والتوتر النفسى المستمر ويكون عبارة عن قرح متعددة سطحية سهلة النزف. وعموماً فقد أصبح التشخيص سهلاً بإجراء المناظير كما أصبح العلاج الباطنى ومؤكداً بالدواء وأما الجراحة فقد أصبحت تقتصر على علاج الأورام.

## طبيب فى رئاسة الجمهورية

عندما علمت أنه تم اختيارى للعمل فى رئاسة الجمهورية اقترح أحد الزملاء كإجراء شكلى أن أستأن الخدمات الطبية فى النقل فطلبت منه أن يقابل أركان حرب الخدمات الطبية بدلاً منى لطلب السماح بنقلى إلا أن أركان حرب الخدمات الطبية رفض الفكرة تماماً وقال حقاً يراد به باطل أننى حاصل على أكثر من دبلوم ولا يمكن الاستغناء عنى، ولم يمض أكثر من يوم إلا وكانت قد وصلت للخدمات الطبية إشارة من القيادة العامة للقوات المسلحة بنقلى إلى رئاسة الجمهورية. وكان أول من سعى لتنفيذ أمر النقل من كان يقول إن هذا لن يحدث.

كان الانتقال من القوات المسلحة إلى رئاسة الجمهورية فى ١١/٢/١٩٦١ أشبه بالانتقال من مدينة إلى قرية فالعمل هادئ والمرضى أقل ولا توجد جراحات وإذا وجدت فهى تحول إلى المستشفيات.

كان العمل محدوداً ومتنوعاً ومشوقاً وكان يشمل الكشف على المرضى من جنود وضباط وموظفين يعملون برئاسة الجمهورية وكذلك مرافقة رئيس الجمهورية فى تنقلاته الداخلية بالتناوب مع اثنين من الزملاء.

وبالإضافة إلى هذه الأعمال الروتينية، كان العمل يشمل حضور المآدب الرسمية والحفلات والاحتفالات الرسمية أولاً لمواجهة أى طوارئ طبية، وثانياً للتأكد من سلامة الأغذية والمشروبات. وبالإضافة إلى ذلك كان العمل يشمل مرافقة كبار الزوار من ملوك ورؤساء وقد أتاح لى هذا زيارة جميع المتاحف والأماكن الأثرية والسياحية والمصايف والمنتجعات والمصانع والإنشاءات المهمة مع الإقامة فى أفخم الفنادق والقصور فى جميع أنحاء مصر.

وكنا نحضر الاحتفال الكبير بعيد ثورة ٢٣ يوليو الذى كانت تقيمه القوات المسلحة وتغنى فيه أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وأحياناً محمد عبد الوهاب وغيرهم من مشاهير المغنيين ولم يكن حضور هذا الاحتفال بالتناوب مع زملائى موضع ترحيب منى، فقد كنت وما أزال لا أقبل على مثل هذه الحفلات وأشعر بملل من سماعى الأغانى ثلاث ساعات، وإن كنت فى بعض الأحيان أطرب لسماع الموسيقى والألحان أكثر من الغناء؛ ولذلك كنت أفضل الجلوس فى الصفوف الخلفية فى مثل هذه الحفلات.

وهكذا تركت غرفة العمليات وبدأت أمارس الطب الباطنى اعتباراً من أول عام ١٩٦١م بعد ممارسة الجراحة من ١٩٥٤م إلى نهاية ١٩٦٠م وبدلاً من المشراط أصبحت السماعه وجهاز الضغط هما أدوات عملى وكانت طبيعة العمل مثالية للدراسات العليا فالوقت كاف والاستقرار فى القاهرة يتيح بسهولة الانتظام فى الدراسة وإذا كنت قد فعلت هذا فى الحياة العسكرية وحصلت على دبلوم الجراحة العامة والمسالك البولية وحضرت مقرر دبلوم العظام، والوقت محدود وأنا بعيد عن القاهرة ومنغمس فى العمل طوال الوقت فلا بد أن يكون هذا أسهل وأنا فى القاهرة والعمل أقل والوقت ممتد، وإذا كنت حريصاً على المستوى المهني فلن يتحقق هذا إلا بالدراسة، وفى ذلك الوقت كان الالتحاق بالدراسات العليا سهلاً وميسراً ولا يحتاج إلى موافقة جهة العمل وهو ما أتاح لى عمل الدراسات العليا فى الجراحة وأيضاً الدراسات العليا فى الباطنة.

وكان قد استقر فى ذهني أن الوصول إلى الأهداف الكبيرة والتي تبدو مستحيلة من الممكن أن يتحقق بطريقة الخطوة خطوة.. فعندما تحصل على البكالوريوس فأنت واحد من آلاف، وعندما تحصل على الدبلوم فأنت واحد من مئات، وعندما تحصل على الدبلوم الثانى يصبح عدد من يماثلونك أقل، وعندما تحصل على الدكتوراه تصبح واحداً من عشرات.. وهكذا تستطيع الوصول إلى أكبر الدرجات العلمية بطريقة الخطوة خطوة. لذلك أصبحت الدراسة أهمية الواجبات التى كان يتعين على أداءها جنباً إلى جنب مع عملى الوظيفى. وبالفعل تقدمت فى وقت واحد تقريباً للالتحاق بدراسة دبلوم الأمراض الباطنة فى جامعة القاهرة ودبلوم أمراض القلب فى جامعة عين شمس والأول يحتاج للدراسة لمدة سنة والثانى يحتاج إلى سنة ونصف.

وكان مكتبى فى قصر القبة ورتبتى فى القوات المسلحة نقيب وإن كانت طبيعة عملى تحتم على ارتداء الزى المدنى، وكان أغلب مرضاى من المدنيين وبعضهم فى الأصل عسكريين.

وفى أحد الأيام حضر إلى مكتبى أحد وكلاء شركة دواء أجنبية ممن يترددون على الأطباء بصفة مستمرة للإعلان عن منتجاتهم وقدم لى نفسه باسم موسى رستم إبراهيم وذكر لى أنه وضع تحت الحراسة بسبب اسمه الذى يتشابه مع أسماء اليهود وفى ذلك الوقت كان يجرى تمصير الشركات الأجنبية ومنها شركات الدواء وفى قرارة نفسى لم أقتنع بإمكانية حدوث ذلك، ولكننى اتصلت بالسيد حامد محمود مدير مكتب رئيس الوزراء السيد على صبرى وذكرت له ما حدث. وبعد مرور يوم واحد اتصل بى السيد حامد محمود وأخبرنى أن ما ذكره الرجل حقيقى وأن رئيس الوزراء أرجأ النظر فى رفع الحراسة عنه لوجود



موضوعات أهم، ولكن السيد حامد محمود وكان ميالا بطبيعته لفعل الخير أوجد الحل وأخبرني أن على الرجل أن يتصل بالسيد محمد أحمد أو السيد سامى شرف والأول سكرتير خاص السيد الرئيس والثانى مدير مكتبه لإبلاغه بالموضوع بدلاً من الانتظار مدة طويلة لرفع الحراسة عن طريق رئيس الوزراء. وفى اليوم الثانى اتصل بى السيد موسى رستم وأبلغنى أنه اتصل بالسيد سامى شرف وأبلغه بما حدث وأن السيد سامى شرف اتصل به بعد قليل ليخبره أن الرئيس أمر برفع الحراسة عنه. وقد أحسست بارتياح لأننى ساهمت فى تصحيح وضع هذا الشخص.

وربما كانت السهولة التى يتم بها اتخاذ القرارات وتنفيذها مع تبسيط الإجراءات هى عامل حاسم فى حل المشاكل والقضاء على البيروقراطية وأذكر أننى طلبت من السيد عبد المجيد فريد أمين عام رئاسة الجمهورية شراء كتب علمية فرحب بذلك وكتب أمراً فى الحال بخط يده على ورقة تحمل شعار رئاسة الجمهورية بشراء كتب لمكتبة الرئاسة فى حدود مبلغ ٢٠٠ جنيه، وقمت بشراء الكتب فى اليوم نفسه وتمت الإجراءات بعد ذلك (مبلغ ٢٠٠ جنيه فى ذلك الوقت كان كبيراً).. وكذلك حدث الشئ نفسه مع السيد حامد محمود مدير مكتب رئيس الوزراء الذى اكتفى بمعرفة اسم الكتاب الذى طلبته وأحضره لى بعد يوم.. بل إننى اشتركت فى اثنتين من المجالات الطبية العالمية فى ذلك الوقت بسهولة ويسر.. وكان منطق السيد عبد المجيد فريد أن ما يرفع مستوى يفيد مرضاى وأن صرف النقود فى هذا المجال أجدى من صرفها فى مجالات أخرى.

ومع حرصى على تنفيذ برنامج غذائى مستمر لعلاج قرحة الاثنى عشر إلا أن آلام القرحة كانت تعاودنى بين الحين والآخر وخصوصاً فى الخريف فى فترات الامتحان فأحرص على تناول الدواء والانتظام فى الغذاء واستمر ذلك إلى عهد قريب حيث أصبح العلاج سهلاً إلى حد كبير.

## اللقاء الأول فى الطريق الصحراوى ومحاولة غرق فى مياه المعمورة

فى ٦ يناير ١٩٦٤م صدر قرار رئيس لجمهورية العربية المتحدة رقم ١٩٦٤/٩٠ بتعيينى بالدرجة الثالثة الفنية برئاسة الجمهورية بمرتب ٦٧ جنيهاً شهرياً وبذلك نقلت من رتبة الرائد العسكرية إلى وظيفة مدنية. ولم يحدث هذا القرار تغييراً فى أى شىء بل لعله كان إقراراً للأمر الواقع.

وكان أهم ما يشغلنى هو الدراسات العليا فى دبلوم باطنة وكنت منتظماً فى مواعيد الدراسة كما أنه لم يكن لى عيادة خاصة تشغلنى وكنت أتردد على مستشفى القصر العينى، وكان الدكتور طلعت الجنبهى يتيح لى الحضور فى أى وقت للدراسة الإكلينيكية، كما كان يمدنى بالأبحاث العملية وصور الأشعة اللازمة للدراسة فضلاً عن حضورى حلقات الدرس مع أستاذة الباطنة.

وفى مايو عام ١٩٦٤م حضر رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى نيكيتا خروشوف لزيارة مصر، وكان متوجهاً لافتتاح مزرعة نموذجية فى مديرية التحرير ساهم الاتحاد السوفيتى فى استزراعها كهدية لشعب مصر ومثال لاستزراع الصحراء.

وصاحبت ركب الرئيس عبد الناصر الذى اتجه من الإسكندرية إلى الطريق الصحراوى وكان بصحبته فى السيارة المشير عبد الحكيم عامر وكنت أركب فى سيارة الحراسة بمصاحبة بعض ضباط الحراسة الخاصة ومصور الرئيس الخاص السيد حسن دياب وكان القوت صيفاً والجو شديد الحرارة، وكان هناك رتل كبير من السيارات يتبع ركب الرئيس يشمل عربات لكبير الأمناء وكبير الياوران والوزراء المرافقين فضلاً عن عربات الأمن والمرور وعربة إسعاف مجهزة وكان هناك بعض الطائرات التى تمرق فى السماء بين حين وآخر. وبعد أن قطعنا أكثر من ثلث المسافة توقفت السيارات التى كانت تسبقنا ونزل السيد محمد أحمد سكرتير الرئيس واتجه إلى الخلف وتقدم من السيارة التى كنت أستقلها ثم طلب منى مصاحبته ومعى حقيبة الطوارئ وأخبرنى بصوت منخفض بأن الرئيس يشعر ببعض التعب وعلى عمل اللازم، وتوجهت إلى سيارة الرئيس وكان قد شعر بهبوط وغثيان مع بعض العرض فقمت بالكشف عليه وإعطائه الدواء اللازم وطلبت منه العودة إلى الاستراحة فى برج العرب،

وطلبت من السيد محمد أحمد إبلاغ طبيبه الخاص الدكتور ثروت لمقابلته فى الاستراحة وهو ما حدث فعلا وعدت أنا أيضاً إلى الإسكندرية، وكان هذا هو اللقاء الأول مع الرئيس جمال عبد الناصر، وقد ادهشتنى استجابته الفورية لتعليمات الطبيب ودون مناقشة أو تردد.

وجدير بالذكر أن العربى التى كنت استقلها أثناء تحركات عبد الناصر كطبيب مرافق وفيها بعد كطبيبه الخاص كان يصاحبنى فيها السيد حسن دياب المصور الخاص لبعد الناصر وقد أتاح لى هذا مع تواجد مكتبى فى السكرتارية الخاصة بجوار مكتبه أن أتعرف عليه عن كثب، وكان متفرغاً لعمله الرسمى وليس له عمل خاص كمصور كما أنه كان شديد الاستقامة وكذلك شددى الأمانة وكانت الصور التى يلتقطها لرئيس الجمهورية يسلمها للصحف ووكالات الأنباء المصرية والأجنبية بدون مقابل على أساس أن هذا نظام العمل فى رئاسة الجمهورية، وقد حدث أن أحد ممثلى الوكالات الألمانية طلب مجموعة من الصور سلمها له الأستاذ حسن دياب وعندما حاول دفع مقابل لها رفض حسن دياب إلا أن المراسل الألمانى أخبره أنها صرفت فعلا ورصدت فى الميزانية فطلب منه إرسال مستلزمات تصوير غير متوافرة فى مصر لقسم التصوير برئاسة الجمهورية وفعلا تم ذلك.

وحتى فترة انتقالى إلى رئاسة الجمهورية لم يكن قد سبق لى مزاولة أية رياضة بانتظام، إلا أننى تعرفت على السباح العالمى حسن عبد الرحيم فى فترة الصيف فى المعمورة بالإسكندرية، وعرض أن يعلمنى السباحة ولم أكن قد زاولتها بعد فقد حاول والدى أن يجبرنى على تعليم السباحة بالإكراه فى مصيف بلطيم وكان يدفع رأسى فى المياه فلم أحاول أن أتعلم بعد ذلك، إلا أن بطل المانش حسن عبد الرحيم سهل الأمر لى وأخذت أتعلم السباحة فى مكان منعزل وكانت فترة التدريب هذه جميلة فقد كانت فى جزيرة منعزلة تبعد بضعة كيلومترات عن الشاطئ، ولكن حدث بعد التمرين على السباحة ثانى مرة أن استدعى حسن عبد الرحيم فتركنى وعاد للمعمورة وعندما حاولت ركوب اللنش للعودة إلى الشاطئ زلت قدمى وسقطت فى الماء وذقت طعم الغرق فعلا فكنت أغطس وأطفو والبحار على اللنش لم يحاول إنقاذى بدعوى احتمال أن يغرق معى لو حاول ولكننى مددت يدى مشيرا إلى حبل باللنش فألقاه لى ثم سحبنى وقام بإفراغ الماء من جوفى ونقلنى إلى الاستراحة التى كنت مقيماً بها وارتفعت حرارتى إلى أننى بعد مضى يوم كنت أزال عملى كالمعتاد وفى قرارة نفسى كنت مصمماً على أن أخوض التجربة حتى النهاية. فلم يمض أكثر من يومين حتى طلبت من حسن عبد الرحيم استئناف دروس السباحة، وعندما تركت الإسكندرية إلى القاهرة واصلت التمرين على السباحة فى نادى الجزيرة ووصلت إلى درجة ممتازة إلى أن عبرت حمام السباحة الكبير ٣٢ مرة ذهاباً وإياباً بدون انقطاع، وعندما عدت إلى الإسكندرية قمت بالسباحة من المعمورة إلى

الجزيرة التي كنت أتعلم فيها السباحة قبل ذلك، وفعلاً عبرت المسافة وهي تتجاوز بضعة كيلومترات، واسترحت في الجزيرة بعض الوقت وفوجئت بحضور حسن عبد الرحيم الذي لم يصدق الخبر إلا بعد أن حضر بنفسه، فضلاً عن أنني رجعت من الجزيرة إلى المعمورة سباحة أيضاً وقد حققت لي هذا النجاح شعوراً بالثقة في النفس.

وفي أكتوبر عام ١٩٦٤م حصلت على دبلوم التخصص في الأمراض الباطنة بتقدير مرتفع.



## رسالة دكتوراه

خلال عامى ١٩٦٥ / ١٩٦٦م كان عملى فى رئاسة الجمهورية يمضى بصورة عادية من الكشف على المرضى ومرافقة كبار الزوار وحضور المآدب الرسمية وزيارة الأماكن الأثرية وفى الوقت نفسه كانت دراساتى فى مجال الباطنة قد تقدمت خطوة أخرى إلى الأمام، فقد شجعنى حصولى على تقدير مرتفع فى دبلوم الأمراض الباطنة على التقدم لدرجة دكتوراه الباطنة من القصر العينى وفى الوقت نفسه كنت أتردد على جامعة عين شمس للحصول على دبلوم القلب والأوعية الدموية.

وللحصول على دكتوراه الباطنة يتعين عمل بحث عملى يقدم فى رسالة يشرف عليها عدد من الأساتذة وتتم مناقشتها علناً بواسطة لجنة من كبار الأساتذة، فإذا أُجيزت يمكن دخول امتحان الدكتوراه للحصول على الدرجة، وبالفعل تم اختيار موضوع الرسالة بعد أن ترددت على مكتبة المراكز القومية للبحوث، وكان موضوع البحث عن سبب نقص مادة زلال الدم فى مرضى تليف الكبد البلهاريسى باستخدام مادة الزلال المشع حقناً فى الوريد وقياس الإشعاع فى البول والبراز للتأكد من وجود تسرب الزلال المشع فيه بسبب ارتفاع ضغط البابى. وقد تم اختيار هذه الطريقة بعد أن ترددت على المركز القومى للبحوث لمعرفة جميع الأبحاث التى صدرت فى هذا المجال واختيار طريقة لإجراء البحث وأشراف على البحث الأستاذ الدكتور منصور فايز والأستاذ الدكتور محمود محفوظ والأستاذ الدكتور مختار السعدنى الذى كان الزلال المشع يصله من هيئة الطاقة الذرية بأنشاص ليستخدمه فى قسم النظائر المشعة بالقصر العينى، كذلك أشرف على الرسالة الدكتور محمد طلعت الجنجيهى الذى صار رئيساً للأقسام فيما بعد والذى كان يشرف على الناحية الإكلينيكية من البحث.. وقد وجدنا أن سبب نقص زلال الدم يرجع إلى تسربه عن طريق الأمعاء والكلى إلى البراز والبول وليس بسبب ضعف خلايا الكبد التى تنتجها إلا فى الحالات المتأخرة.. وعلى العموم فقد تمت مناقشة الرسالة وإجازتها، وقد قام الدكتور مختار السعدنى بنشر هذا البحث فى إحدى المجالات العملية العالمية فى الولايات المتحدة فيما بعد.

وفى الوقت نفسه الذى كنت أعد فيه الرسالة كنت متسماً فى دراسات القلب والأوعية الدموية فى جامعة عين شمس.

وخلال عملى فى هذه الفترة كنت قد عرفت جميع موظفى رئاسة الجمهورية كبارهم وصغارهم، وكنت قد تعرفت أيضاً على أبناء الرئيس جمال عبد الناصر وكنت ألتقى كثيراً بالدكتور خالد وكانت تجمعنا هواية الشطرنج، كما تعرفت أيضاً على الدكتورة هدى والمهندس عبد الحكيم عبد الناصر.. كما كان من أهم من عرفت السيد محمد أحمد سكرتير خاص الرئيس وكان يتصف بالمروءة والشهامة ومساعدة من يطلب مساعدته، وينطبق عليه القول خير الناس أنفعهم للناس، وكان يجمال الجميع فى أفراحهم ويواسيهم فى أحزانهم. وقد تندر عليه البعض بالقول إنه لو كان يتقاضى قرشا عن كل جنازة أو سرادق عزاء يحضر إليه لجميع ثروة كبيرة، وعندما كنا نذهب إلى الإسكندرية لم يكن يقيم فى استراحات الرئاسة وهو أول من كان يجب أنى يقيم فيها ولكنه كان يقيم فى فيلا فى سيدى بشر استأجرها. وعندما سألته عن السبب قال إن وجوده وسط من يعملون معه يجعله هدفا لملاحظاتهم فلو نزلت إحدى بناته إلى الطريق بثياب رخيصة لانتقدوها لأن والدها وكيل وزارة ولو نزلت بثياب غالية لانتقدوها باعتبار أنها ابنة سكرتير الرئيس. ولذلك رأى أن ينأى بنفسه عن القيل والقال. وعندما توفى عبد الناصر عينه السادات وزيراً لشئون رئاسة الجمهورية ثم أميناً عاماً لاتحاد الدول العربية. وقد ظل محتفظاً بصداقاته القديمة وأخيراً مرض وسافر إلى لندن حيث أجريت له عملية جراحية فى القلب بواسطة الدكتور مجدى يعقوب. وعندما عاد ظل يعانى من المرض بعض الوقت إلى أن توفى إلى رحمة الله.

## طبيب خاص الرئيس

بحلول مايو ١٩٦٧م توالى الأحداث بشكل يندرج بالخطر وترددت الأنباء عن وجود حشود إسرائيلية على الحدود السورية، وبمقتضى معاهدة الدفاع المشترك بدأت مصر تستعد للقتال. وعندما قرر الرئيس جمال عبد الناصر إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية واستنحبت قوات الطوارئ الدولية أعلنت إسرائيل أن هذا القرار بمثابة إعلان الحرب عليها. وبذلك أصبحت الحرب على الأبواب، وحدث أن حضر الرئيس عبد الناصر اجتماعاً فى القيادة العامة للقوات المسلحة مساء يوم ٢ يونيو ١٩٦٧، وقيل لنا فى نهاية الاجتماع إن الرئيس عبد الناصر ذكر فى الاجتماع أن إسرائيل ستبدأ الحرب يوم ٥ يونيو تقريباً، وفعلاً وقعت الواقعة يوم ٥ يونيو وقامت الحرب واحتلت إسرائيل سيناء ووصلت إلى شرق قناة السويس.

وخيمت أجواء الحزن والكآبة علينا جميعاً وبدأت على البعض مظاهر التدين فأكثر من التردد على المساجد وصيام يومين فى الأسبوع (الاثنين، والخميس) والبعض الآخر لجأ للبدع والخرافات وكثر قراء المستقبل وقراء الكف والفتجان ولكن الدكتور أحمد ثروت طبيب الرئيس كان بالغ التأثر والحزن وأصبح غير قادر على الاستمرار فى عمله ومعاودة الرئيس يومياً كما كان يحدث قبل ذلك.

وفى صباح يوم ١٢ يوليه ١٩٦٧ م فوجئت بالسيد محمد أحمد سكرتير خاص الرئيس يطلب منى مقابلة الرئيس وإعطائه العلاج وأخذت حقيبتى ودخلت منزل الرئيس للمرة الأولى. وعلى يمين الداخل فى الدور الأرضى كان يوجد صالون صغير وآخر أكبر وعلى اليسار حجرة المكتب وكان على أن ألتقى بالرئيس فى الدور الثانى، واصطحبني أحد السعاة إلى حجرة النوم وكان ملحقاً بها استراحة صغيرة بها مكتب ومكتبة. ودخلت حجرة النوم وكانت متسعة بعض الشيء ويوجد بها السرير وجهاز تليفزيون يواجه السرير وجهاز راديو ترانزستور على كومودينو بجوار السرير وكومودينو آخر عليه تليفون على الناحية الأخرى من السرير وكومودينو آخر عليه تليفون على الناحية الأخرى من السرير بالإضافة إلى كرسي فوتيل، وكان يغلب عليها البساطة وفى منتصف الحجرة كان واقفاً يستقبلني لأول مرة وكانت نظراته توحى بالاطمئنان وطريقته فى التعامل مع لأول مرة واستمراره فيما يؤديه

من عمل جعلنى أؤدى عملى بصورة بطبيعية لم أكن أتوقعها فلم أشعر بالتوتر الذى قد يكون متوقفاً فى أول لقاء. وقبل أن أنصرف حدد لى ميعاد حضورى صباح اليوم التالى وكان يوم ١٣ يوليو ١٩٦٧م وفى هذا اليوم قمت بتوقيع الكشف الطبى عليه ووجدت مساحة صغيرة فى إحدى الرئتين بها تمدد فى الشعب الذى يمكن أن ينشأ من سعال ديكى فى الطفولة، ووجدت أيضاً ضعفاً فى نبش الشريان فى إحدى القدمين مما قد يكون له دلالة فى مرضى السكر بالذات ومؤشراً على وجود ضعف فى الدورة الدموية الطرفية ويتعارض تماماً مع التدخين، وكان الرئيس عبد الناصر يدخل بصورة منتظمة ولعلها كانت هوايته الوحيدة إلى جانب لعبة الشطرنج ورياضة التنس وأخبرته بنتيجة الكشف الطبى وانصرفت لأعود فى اليوم التالى وكان المرض الأساسى الذى يعالج منه البول السكرى، وهو مرض يسهل السيطرة عليه، ويمكن للإنسان التعايش معه فى الأحوال العادية إذا تم ضبط الغذاء الذى يرفع نسبة الكسر والدواء الذى يخفضها وتعتبر الحركة والمشى ضرورية لسلامة الأنسجة والدورة الدموية وخفض السكر ويبقى التوتر والانفعال والقلق عوامل يصعب السيطرة عليها وتؤدى إلى رفع نبتة فى الدم. ومن المعلوم إحصائياً أن الإبقاء على مستوى السكر فى الدم فى الحدود الطبيعية يقلل من حدوث المضاعفات التى تصيب القلب والمخ والكلى والأعصاب والعين وشرابيين الأطراف.. وبالنسبة للرئيس عبد الناصر كان يجرى تحليل للسكر فى البول وتحدد جرعة الأنسولين صباح كل يوم.

وفى يومى ٩، ١٠ أغسطس ١٩٦٧م أى قبل مرور شهر على عملى كطبيب خاص واجهتني أو لمشكلة فى علاج السكر بظهور أثر للأسيتون بالبول مع وجود ارتفاع بسيط فى درجة الحرارة نتيجة وجود التهاب بالقناة التنفسية العليا. وعموماً يظهر الأسيتون فى بول مريض السكر إذا كان الأنسولين أقل من المطلوب أو عند حدوث حالات طارئة مثل الإصابات أو الالتهابات أو ارتفاع درجة الحرارة أو وجود ضغوط نفسية، وتمت مواجهة الموقف بسرعة بإعطاء أنسولين مائى ٣ مرات فى اليوم مع زيادة كمية السوائل والأكل وكذلك إعطاء مضاد حيوى. وقد اختفى الأنسولين من البول بعد يومين أو ثلاثة.

وكان يشرف على علاج الرئيس عبد الناصر الأستاذ الدكتور منصور فايز أستاذ الأمراض الباطنة بجامعة القاهرة وبعد ظهور الأسيتون بالبول ضم الدكتور منصور فايز الأستاذ الدكتور على البدرى أستاذ الأمراض الباطنة والسكر فى جامعة القاهرة للإشراف على علاج الرئيس من السكر، وقام الاثنان بالكشف عليه يومى ٢٣، ٢٤ أغسطس ١٩٦٧، وعموماً فقد قمت بعمل برنامج للعلاج على أساس ضبط الغذاء والمجهود العضلى والعلاج.



وبدأت بنظام الغذاء وذهبت إلى الدكتور إسماعيل عبده وكان عميداً لمعهد التغذية وأعطيته البيانات الخاصة بالرئيس طوله، وزنه، نوعية المجهود (الطول ١٨٣ سم - الوزن المثالي المطلوب من ٧٧ ٨٤ كيلو - نوع المجهود عضلي خفيف - الطاقة اللازمة ٢٥ سعر حراري لكل كيلو جرام وزن - والمطلوب غذاء يولد  $25 \times 80 = 2000$  سعر حراري مكون من ٢٠٠ جم سكريات ونشويات و ٨٥ جم دهون و ١١٠ جم بروتين - (واحد جرام سكريات ونشويات يولد ٤,١ سعر حراري، واحد جرام بروتين يولد ٤,١ سعر حراري - واحد جرام دهون يولد ٩,٣ سعر حراري).

وقام الأستاذ الدكتور إسماعيل عبده بعمل بيان بنوع الغذاء المطلوب في كتيب صغير عن الغذاء المقترح وبدائل الغذاء التي تناسب حالة الرئيس وعندما تقدمت للرئيس بالكتيب الذي كان إنجازاً قد استغرق بعضاً من الوقت فوجئت به يضح لي أنه يسير على نظام أكثر بساطة فقد كان غير أكول بطبعه، وكان يحب الجبنة البيضاء على وجه الخصوص، وكنت قد أخبرته أن الذي وضع الكتيب عميد معهد التغذية الدكتور إسماعيل عبده.

العنصر الثاني في ضبط السكر هو المجهود العضلي وأفضل أنواعه هو السير يومياً وقطع مسافات معينة، ومن أجل ذلك تم إحضار ساعة معينة يعلقها الرئيس في حزامه أو يضعها في جيبه وتدور فقط كلما تحرك فتسجل المسافة التي يقطعها ويتم معرفة مقدار الحركة يومياً ومقارنتها بما هو مطلوب، وإلى جانب السير كان الرئيس يحب لعب التنس مرة أو مرتين أسبوعياً بصورة غير تنافسية مع المدرب أو أي من أصدقائه كنوع من المشي السريع والحركة. وقد أهداني مضرب تنس ربما ليشجعي على اللعب.

وعموماً فإن السكر هو مصدر الطاقة العاجلة المطلوبة للمجهود العضلي والذهني والحركة وما يزيد عن المطلوب يخزن كدهون وهي تعتبر مخازن للطاقة المؤجلة، وهناك وظائف أخرى للدهون مثل تصنيع بعض الهرمونات المهمة واللازمة للحياة، ويعتبر المجهود العضلي العادي، الذي لا يزيد عن السير - هو حجر الزاوية في علاج مرض السكر وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين وعلى الأخص الشريان التاجي. فالمجهود العضلي يوسع شرايين العضلات والأحشاء الداخلية المهمة مثل القلب بإفراز مواد موسعة للشرايين كما يمنع تلاحق الصفائح الدموية التي تحدث الجلطات في الأوعية الدموية. كما أن المجهود العضلي يؤدي إلى اتساع الشعيرات الدموية الدقيقة داخل الأنسجة وتوفير الأكسجين الضروري لإنتاج الطاقة داخل الخلايا، كما يقلل المجهود العضلي نسبة الدهون في الدم والمخزنة في الجسم وبذلك يقلل السمنة، كما أنه يقوى هشاشة العظام ويقتل الأرق والإمساك وتعتبر سرعة العودة للنشاط العضلي أكثر فائدة لمريض ألم أسفل الظهر من طول مدة الراحة وعدم الحركة.

وبعد ذلك يأتى العامل الثالث فى ضبط السكر وهو الانفعال والتوتر والقلق، وهى عوامل ترفع السكر فى الدم وتزيد من مقاومة خلايا الجسم لاستخدام الأنسولين الذى ينتجه البنكرياس مما يرفع من مستواه فى الدم، وكان الرئيس عبد الناصر قادراً على إخفاء انفعالاته والسيطرة على مظاهر التوتر والقلق بحيث لا تظهر عليه، وكان من النادر أن يلاحظ أحد أنه قلق أو منفعل.

وكان العنصر الرابع فى ضبط السكر هو العلاج بالدواء، وكان يجرى له تحليل يومى للبول لقياس نسبة السكر، ويقدم له الدواء بانتظام مع تثبيت الجرعة بقدر الإمكان كما كان يجرى له تحليل الدم دورياً وعند مواجهة أى طوارئ.

وقد قمت بعمل رسم بياني بأربعة ألوان (الأخضر والأصفر والبرتقالى والأحمر) لتسجيل مستوى السكر فى البول يومياً ومعرفة مقدار الارتفاع والانخفاض وإعطاء صورة عن ضبط السكر بوجه عام طوال شهر كامل. وجدير بالذكر أننا حالياً يمكننا القيام بعمل تحليل للدم كل ثلاثة أشهر يوضح متوسط كمية السكر فى الدم فى الثلاثة أشهر السابقة للتحليل، وهذا التحليل بطبيعة الحال لم يمكن معروفاً فى الستينيات من القرن الماضى.

وكان ينضم إلى الفريق المعالج الأستاذ الدكتور محمود صلاح الدين أستاذ الأمراض الباطنة والقلب بجامعة الإسكندرية فى ذلك الوقت ووزير الصحة الأسبق وذلك عند تواجد الرئيس فى الإسكندرية، وكنت ألاحظ اهتمام الرئيس به وحرصه على لقائه والاستماع إليه.

وفى يوم ١٣ أكتوبر ١٩٦٧م عمل قياس للنبض فى القدمين والساقين وكان الحد الأدنى للطبيعى وقد كانت العوامل المؤثرة بالسلب على الدورة الدموية فى القدمين بالنسبة للرئيس عبد الناصر هى التدخين ومرض السكر مما يستلزم إيقاف التدخين والانتظام فى رياضة المشى وهو ما لم يفعله الرئيس.

وفى شهر ديسمبر ١٩٦٧م قام اللواء طبيب عبد اللطيف جوهر طبيب العيون بعمل فحص العين وكان طبيعياً.

## محاولة انتحار فى منزل الرئيس

كان من المقرر سفر الرئيس إلى الخرطوم فى أواخر شهر أغسطس سنة ١٩٦٧ م وكانت أولى رحلاته خارج القطر بعد حرب يونيه سنة ٦٧، وفى مساء يوم ٢٥ أغسطس كنت موجوداً مع السيد محمد أحمد فى مكتبه المواجه لمنزل الرئيس فى منشية البكرى، وكان الجو مشحوناً بكثير من القلق والترقب ولم أكن أعرف السبب وخصوصاً أن السيد محمد طلب منى عدم الانصراف والبقاء. وحضر المشير عبد الحكيم عامر وما أن دخل منزل الرئيس حتى تم التحفظ على أفراد الطاقم المرافق له، وبدأ أن هناك شيئاً غير عادى يحدث داخل المنزل وأن المجتمعين يناقشون المشير فى بعض الأمور التى كانت تحدث فى تلك الأيام بعد قبول الرئيس العدول عن التنحي واستجابته لضغط رأى العام ومجلس الشعب وتفويضه فى إزالة آثار العدوان، وفى الوقت نفسه قبول استقالة المشير عبد الحكيم عامر وعدم عودته إلى قيادة الجيش ومحاولة بعض الضباط العمل على إعادته إلى قيادة القوات المسلحة، وما كدت أستلقى فى إحدى الحجرات الجانبية حتى دخل على قائد الحرس الخاص السيد مصطفى عزيز وطلب منى دخول منزل الرئيس بسرعة لأن المشير عامر انتحر على حد قوله، وخلال أقل من دقيقة كنت داخل منزل الرئيس ومعى شنطة الطوارئ واستقبلنى السيد زكريا محيى الدين وأخبرنى أن المشير دخل دورة المياه وعندما خرج قال للمجتمعين إنه أنهى كل شىء وكان معه شريط أقراص دواء تم إفراغه من الدواء ووضعت فيه بودة غير معروفة وهى التى تناولها المشير. وفى الحال توجهت إلى حجرة الصالون الموجودة فى الدور الأرضى وكان هناك المشير مستلق على إحدى الأرائك ويجلس فى نفس الحجرة السيد أنور السادات والسيد حسين الشافعى، أما الرئيس عبد الناصر فلم يكن موجوداً، وحاولت معرفة نوع السم الذى تناوله المشير ولكنه رفض الرد على أى سؤال واكتفى بكلمة مفيش فائدة، وحاولت إعطائه بعض الحقن ولكنه رفض فقام السيد حسين الشافعى بالإمساك بذراعه إلى أن أعطيته بعض الحقن التى جعلته يتقيأ بشدة مما سبب لى بعض الاطمئنان وحضر السيد أمين هويدى وكان موجوداً وأخبرنى أن الرئيس يطلب منى عمل كل ما يلزم لإنقاذ المشير سواء إحضار من أراه من الأطباء أو نقله إلى المستشفى وفعلاً طلبت منه أحد مضادات السموم من مستشفى القوات الجوية وإحضار قائد الخدمات الطبية للقوات المسلحة، وفى الوقت نفسه تم إبلاغى بأن مدير الخدمات الطبية موجود فى رحلة فى البحر الأحمر ولكن الموقف كان قد تغير وزال التوتر

بعد أن بدا أن حالة المشير أصبحت مطمئنة، واستأنفت من السيد زكريا محيى الدين فى الذهاب إلى منزلى لإحضار حقنة ريتالين منشطة، وكان الوقت فجراً وعندما عدت علمت أن المشير قد تم نقله إلى منزله فى الجيزة. وفى الصباح توجهت إلى منزله فى الجيزة فوجدته فى حالة طبيعية.

وعندما دخلت على الرئيس عبد الناصر فى الصباح سألتنى عن نوع السم الذى تناولته فقلت له إننى لا أعرف وخصوصاً أننى عندما عدت فى الصباح كان القىء قد أزيل من حجرة الصالون أثناء تنظيفها.

وبعد يومين سافر الرئيس إلى الخرطوم وكنت أول رحلة لى مع الرئيس خارج مصر، وفى الواقع لم أشعر بتغيير كبير فى تقريبا نفس الوجوه ونفس اللغة ولكن الاستقبال كان أسطورياً والترحيب كان حاراً وأشعرنى هذا الاستقبال أن الأمة العربية مصممة على رد العدوان وأنها ترفض أن يترك عبد الناصر موقعه وليس مصر فقط وتمنحه التفويض فى قيادة الأمة لإزالة آثار العدوان، وأن هذه معركة خسرتها مصر ولكنها ليست نهاية حرب خسرها العرب وأن علينا أن نستعد لحرب طويلة الأمد.

وعندما عدنا إلى القاهرة سافر الرئيس إلى الإسكندرية للراحة بضعة أيام ولكن فى يوم ١٥ سبتمبر وكنت قد تركت المعمورة فى جولة بمدينة الإسكندرية وعندما عدت فوجئت بأن الرئيس سافر إلى القاهرة وترك لى رسالة باللحاق به هناك، وعلمت أن الظرف الطارئ الذى جعل الرئيس يعود إلى القاهرة فجأة هو انتحار المشير عبد الحكيم عامر.. وبعد انتهاء التحقيقات المعتادة فى مثل هذه الظروف أعلن أن المادة التى تناولها المشير هى سم الأكويتين وأنه كان يحتفظ به فى شريط دواء مفرغ ملصق أسفل جدار البطن.



## على شاطئ البحر الأسود في تسخالطوبو

فى أواخر عام ١٩٦٧م وبالتحديد فى أكتوبر ١٩٦٧ م بدأ الرئيس عبد الناصر يعانى من آلام فى الساقين وأسفل الظهر وكانت هذه الآلام تشتد ليلاً نتيجة لمرض السكر.

وفى ٣١ ديسمبر ١٩٦٧ م زاره الدكتور جاكوب بولسن (دنماركى) وكان أحد أكبر أطباء السكر فى العالم وفى وجود الدكتور منصور فايز والدكتور أحمد ثروت وحضورى، وأكد ضرورة الإقلاع عن التدخين وعلق عبد الناصر على ذلك قائلاً إننى سبق أن قدمت له تقريراً فيه نفس الملاحظة. وفى الحقيقة إننى كنت قد قدمت له تقريراً منذ ثلاثة شهور عن حالته الصحية أشرت فيه إلى أثر التدخين الضار على الدورة الدموية فى الأطراف وكذلك على الرئة بالنسبة له. وعلى الرغم من أنه تصفح التقرير بسرعة حتى تخيلت أنه لم يقرأه ثم نحاه جانباً إلا أنه ما زال يذكر ما فيه. وإضافة إلى وقف التدخين أشار الدكتور بولسن إلى أهمية ضبط السكر ونصح بعمل علاج طبيعى يشتمل على تمارين رياضية للقدمين والساقين.

فى يومى ٧، ٨ يناير عام ١٩٦٨م زاره الدكتور فرجسون والدكتور هانلى أطباء المسالك البولية المعروفان فى بريطانيا فى وجود الدكتور صفوت أستاذ المسالك البولية بالقاهرة، وكانت نتيجة الكشف عدم وجود علاقة بين الآلام فى الساقين والمسالك البولية وأوصوا بعمل إعادة لفحص الكليتين بالأشعة بعمل قطاعات تصويرية أكدت سلامتها.

وفى منتصف شهر فبراير ١٩٦٨ م حضر الدكتور محمد فودة كبير أطباء العلاج الطبيعى فى القوات المسلحة وكان عائداً من بعثة فى إنجلترا وأخذ يشرح للرئيس بطريقة عفوية كيف أن الإنجليز يسيئون معاملة المصريين ويستهيئون بهم عقب حرب يونيو. وعندما حاولت تخفيف وقع الكلام بعد انصراف الدكتور فودة علق الرئيس قائلاً إن الدكتور فودة طبيب حضر للكشف الطبى وله أن يقول ما يشاء وينصرف، أما لو كان دبلوماسياً فيمكن محاسبته على ما جاء فى الحديث.

وعموماً فقد بدأ الدكتور محمد فودة جلسات العلاج الطبيعى اعتباراً من ١٩ فبراير ٦٨ ويعاونه المقدم أحمد عبد اللطيف أخصائى العلاج الطبيعى فى القوات المسلحة والذى استمر

فى تنفيذ برنامج العلاج بعد ذلك.. وفيما بعد اقتصر العلاج الطبيعى على تدليل القدمين وكان يقوم به زينهم أحمد وكان يعمل فى هيئة الأمن القومى.

وبعد العلاج الطبيعى لم تختف الآلام ولكنها كانت تحدث بصورة متقطعة، فى يوم ١٩ مارس ٦٨ م زاره الدكتور جيرستبراند النمساوى كما عاود زيارته فى ١ يوليو ١٩٦٨م ولم يأت بجديد ولكنه أضاف بعض الفيتامينات وأوصى إلى جانب ضبط السكر بالعلاج الطبيعى والتمارين الرياضية، وفى يوم ٩ إبريل ٦٨م قام الدكتور رقسوم (نرويجى- أستاذ أعصاب) بزيارته وكذلك الأستاذ الدكتور يحيى طاهر الأستاذ بجامعة القاهرة (أستاذ أعصاب)، أوصى الدكتور رقسوم بضرورة أخذ راحة يومية فى الأسبوع ومراعاة ألا يكون العلاج الطبيعى مجهداً والجميع كانوا يوصون بضبط السكر وإعطاء الفيتامينات وعمل العلاج الطبيعى والبعد عن الإرهاق الجسمى والتوتر والقلق.

ومع استمرار الآلام وفى منتصف شهر يونيو ١٩٦٨م قام الدكتور جمال مسعود بعمل صورة أشعة للقلب والصدر وعظام الحوض والفقرات القطنية والعجزية كما قام الدكتور ناصح أمين بعمل تحاليل وأبحاث معملية شاملة وكانت النتائج مطمئنة.

وفى ٢٧ يونيو زار الرئيس الدكتور محمود صلاح الدين والدكتور أحمد السيد درويش (أمراض باطنة) والدكتور يحيى طاهر (أمراض عصبية) الدكتور حسنى عبد المقصود (عظام) فى حضوري، تم عمل مؤتمر فى اليوم التالى حضره مع الأطباء السابق ذكرهم الدكتورة على البدرى وعلى المفتى وعبد العزيز سامى (أستاذ صدر) ومنير المهيرى (حساسية) وفى حضور الدكتور منصور فايز.. ووافق المجتمعون على العلاج المقترح من الدكتور محمود صلاح الدين الذى رأس الاجتماع وكان يعتمد على العلاج الطبيعى والتمارين الرياضية والمشي ومزيد من ضبط السكر.

فى أول يوليو ١٩٦٨م سافر الرئيس عبد الناصر إلى موسكو فى رحلة عمل وكان اهتمام الروس بصحة الرئيس كبيراً. وفى يوم ٧ يوليو ١٩٦٨م كنا فى مدينة باربيخا وهى منتج صحى للقادة، وتم عمل فحص للعين والأنف والأذن، وأسفر الفحص عن سلامة العينين ووجود التهاب مزمن باللوزتين.

وفى يوم ٨ يوليو ١٩٦٨م قام الدكتور إيفيجنى شازوف- وكان من أكبر أطباء القلب فى روسيا كما كان مسئولاً عن علاج القادة السوفييت، ومعه اثنان من أساتذة الأمراض الباطنة بالكشف على الرئيس عبد الناصر ثم عقد مؤتمر فى حضور وزير الصحة وحضره عدد من أكبر الأساتذة الروس فى تخصصات القلب والباطنة والسكر والعظام وبحضور

الدكتور منصور فايز وحضورى وأوصوا بضرورة وقف التدخين وعمل حمامات بالمياه الطبيعية فى بلدة تسخالطوبو مع العلاج الطبيعى والعلاج الدوائى المعتاد.

وأوقف الرئيس عبد الناصر التدخين وامتنع عنه تماماً اعتباراً من يوم ٨ يوليو ١٩٦٨م.

فى يوم ١٣ يوليو ٦٨م ذكرت للرئيس أنه قد مضى عام منذ أول مرة قابلته وفوجئت بأنه يذكرنى أن المقابلة الأولى كانت قبل ذلك فى الطريق الصحراوى وهى التى حدثت فى مايو عام ١٩٦٤م أثناء زيارة خروتشوف مما يدل على قوة ذاكرته وعدم نسيان التفاصيل الصغيرة، حيث إنتى فى ذلك الوقت كنت مجرد طبيب مرافق.

وعلى ذلك فبعد العودة إلى القاهرة من هذه الرحلة بفترة قصيرة عدنا إلى تسخالطوبو فى يوم ٢٦ يوليو ١٩٦٨م وهى مدينة استشفاء صغيرة وسياحية فى الوقت نفسه تطل على البحر الأسود ويزورها الراغبون فى الاستشفاء بالمياه الطبيعية.. وكان عدد الحضارين مع الرئيس لا يتجاوز عشرين شخصاً وكنا نقيم فى استراحة واحدة بجوار الرئيس، وأجرى الكشف الطبى بواسطة الدكتور شازوف والدكتور شميدت وفى حضور الدكتور إيفان تولبين الذى كان معيناً لمرافقة عبد الناصر كما كنت حاضراً وتم الاتفاق على نظام العلاج.. وفى يوم ٢٧ يوليو ٦٨م بدأ العلاج بحمامات المياه لمدة عشرين دقيقة يومياً فى الأسبوع الأول ثم ٢٠ دقيقة بالتبادل مع ٢٥ دقيقة يوماً بعد يوم بعد ذلك، وتم عمل ٢٠ حماماً.





صورة الفلاف مع عبد الناصر في تسخا لطوبو



وفى الأسبوع الأول حدث تحسن واضح واختفت الآلام التلقائية وبقيت عند الضغط، وفى الأسبوع الثانى عادت الآلام وتم عمل رسم قلب وجد طبيعى، وحضرت طبيبة أنف وأذن من موسكو وأفادت بوجود تحسین فى اللوزتين، وفى الأسبوع الثالث اشتدت الآلام بدرجة كبيرة ثلاثة أيام ثم بدأت تخف.

والحقيقة أن الآلام لم تتحسن ولم يكن هذا مخالفا لما قرره الأطباء الروس الذين قالوا إن الآلام قد تزيد فى البداية ولكنها تختفى خلال ستة شهور، وقد حضر الدكتور شازوف ومعه طبيب باطنة يوم ١٥ أغسطس للاطمئنان على حسن سير العلاج.

ولم تخل فترة العلاج فى تسخالطوبو من العمل بالنسبة للرئيس عبد الناصر بل حضر لمقابلته بعض قادة الاتحاد السوفيتى منهم قائد الطيران لإجراء مباحثات كما قابله مصمم الطائرة الميج السوفيتى، كما كان الرئيس عبد الناصر على اتصال يومى بالقاهرة.

وجدير بالذكر أننى وبعض الموافقين قمنا بأخذ الحمامات على سبيل التجربة لمعرفة تأثيرها وفى الواقع أننى لم ألحظ وجود فرق أو تأثير على حالتى الصحية بعد العلاج. وكان برنامج العلاج بعد الحمامات اعتباراً من ١٩ أغسطس ٦٨ كما وضعه الدكتور شازوف فى تسخالطوبو:

- ثلاثة أسابيع إجازة (لم يحدث) يظهر خلالها مفعول العلاج الطبيعى والمجهود العضلى يقتصر على السير فى حدود نصف ساعة يومياً تزداد تدريجياً.
- وبعد مضى ثلاثة أسابيع كانت التوصية أن تكون ساعات العمل بحد أقصى ٧ ساعات يومياً والاجتماعات صباحاً والحد الأقصى للجلوس ساعتان وتخصيص يومين راحة أسبوعين (لم يحدث).
- عمل حمام مقبل النوم للقدمين تحت الركبة باستعمال محلول ملح ٠,٩ % لمدة ثلاثة أسابيع.

على أن ينفذ هذا البرنامج بعد عودتنا إلى القاهرة.

وبعد عودتنا من تسخالطوبو أهدانى الرئيس سلسلة مفاتيح ذهبية ولم تكن حمامات تسخالطوبو هى الحمامات الطبيعية الوحيدة التى عولج فيها عبد الناصر فقد عولج أيضاً فى حمامات حلوان الطبيعية دون الوصول إلى نتائج حاسمة.

وفى ٦ سبتمبر ١٩٦٨م قام الدكتور على المفتى بعمل فتحة بجدار كيس مخطى خلف الأنف وتفرغ محتوياته على اعتبار أنه بؤرة صديدية تسبب ارتفاع درجة الحرارة بين الحين

والحين وبقاء بعض الآلام. وتم تحليل الجدار والمحتويات فى معمل الدكتور مصطفى هاشم وعينة أخرى فى معمل الدكتور زهيرة عابدين أظهرت وجود التهاب مزمن عادى.

وبحلول شهر أكتوبر كانت الآلام قد بدأت تخف وقامت الدكتورة نينا كارولينا بعمل علاج طبيعى اعتباراً من ٨ أكتوبر ١٩٦٨ وكان عدد الجلسات ١٤ انتهت يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٦٨م

بحلول شهرى نوفمبر وديسمبر ١٩٦٨م أصبحت الحالة الصحية العامة حسنة من حيث الوزن والشهية والقابلية لأداء المجهود العقلى والجسمانى.

وفى يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٨م تم الاطمئنان على الدورة الدموية فى القدمين والساقين، كما كان رسم القلب يوم ١٠ نوفمبر ١٩٦٨م طبيعياً.

وهكذا بحلول نهاية عام ١٩٦٨م كانت الحالة الصحية العامة أفضل وأحسن.

وفى نوفمبر ١٩٦٨م حصلت على دبلوم القلب والأوعية الدموية من جامعة عين شمس وكان هذا مهماً بالنسبة لى فقد ناقشت رسالة دكتوراه باطنة فى جامعة القاهرة وبدأت الاستعداد لدخول امتحان الدكتوراه ولكننى كنت أرى أن الحصول على دبلوم القلب سوف يعزز موقفى ويزيد قدراتى على المنافسة فأصبحت حاصلاً على دبلوم باطنة وقلب. كما أن أمراض القلب جزء أساسى من امتحان دكتوراه الباطنة. وكنت فى دخلت امتحان القلب مرتين ولم أوفق بالإضافة إلى أن الدراسة سنة ونصف. وأخيراً حصلت على دبلوم القلب والأوعية الدموية وأصبحت فى وضع أفضل من زملائى المتقدمين لامتحان دكتوراه باطنة والذين حصلوا على دبلوم باطنة فقط.

وكان التاريخ يعيد نفسه فهذا هو نفس ما فعلته سابقاً فى فترة عملى كجراح عندما حصلت على دبلوم الجراحة العامة ودبلوم جراحة المسالك البولية وحضرت مقرر دبلوم جراحة العظام استعداداً لدخول امتحان ماجستير الجراحة المعادل للدكتوراه الآن وبذلك أتقدم للامتحان وأنا حاصل على دبلومين بدلاً من دبلوم واحد فأصبحت أكثر قدرة على المنافسة.

## معهد ناصر

ذات صباح فى خريف عام ١٩٦٨م، سأل الرئيس عبد الناصر الدكتور منصور فايز لماذا لا ننشئ معهداً لأبحاث وعلاج مرض السكر، ورحب الدكتور منصور فايز بالفكرة وذكر أن هناك مبنى تحت الإنشاء مجاوراً لمستشفى المنيل الجامعى وسيكون من السهل ضمه لإنشاءات المستشفى، وكانت العقبة أن هذا المبنى سيأوى ولا بد من الاتفاق مع وزير السياحة عندئذ السيد محمد شاكى، وعندما تم الاتصال به بواسطة السيد محمد أحمد سكرتير الرئيس، ذكر له أنه فندق سياحى يتم إنشاؤه بمقتضى اتفاق رسمى ولا يمكن إلغائه أو تعديله، وفعلاً بدأ البحث عن مكان بديل وكان هناك مبنى مستشفى تحت الإنشاء بجوار مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية بالعجوزة تابع لهيئة الشرطة، وتم معاينة المبنى بواسطة الوزير على السيد وزير الإسكان والسيد محمد أحمد سكرتير الرئيس والدكتور منصور فايز وفى حضورى، واتفق الجميع على أن المبنى صالح ويحتاج لتعديلات بسيطة، وعندما أبلغت الرئيس عبد الناصر أن اللجنة وجدت المبنى مناسباً ويمكن أن يستكمل مع تعديل بسيط ليصبح مركزاً لأبحاث وأمراض السكر رفض فكرة الاستيلاء على مستشفى ينشأ لهيئة الشرطة أو فئة أخرى وقال ابحثوا عن مكان غير مخصص لجهة ما.

واتصل السيد محمد أحمد بالسيد وجيه أباطة محافظ القاهرة فى ذلك الوقت للبحث عن مكان مناسب وفعلاً بعد فترة بحث تم اختيار مساحة واسعة من الأرض على كورنيش النيل بشبرا كانت تتبع المحافظة ووافق عليها الرئيس عبد الناصر.. وكلف المهندس على السيد وزير الإسكان المهندس مصطفى شوقى لعمل رسم للمعهد. وكان فى البداية ثلاثة أدوار طلب الرئيس زيادتها إلى ستة فيما بعد، وتكونت لجنة لعلم التصميم وكان المقدم طبيب عبد المنعم عثمان قد عاد من إنجلترا بعد دراسة الدكتوراه فى إنشاء المستشفيات وكان موضوع رسالته للدكتوراه عن مستشفى منشأ حديثاً فى كوبنهاجن.

وانضم الدكتور عبد المنعم عثمان إلى لجنة وضع المشروع. وفعلاً كان تصميم المعهد أقبر المشروع المقدم من الدكتور عبد المنعم.

وعموماً فقد تم تقدير التكلفة المبدئية للمشروع وعمل ماكيت مجسم للمعهد. وعندما سألت الرئيس فى شهر مارس سنة ١٩٦٩م إذا كان لديه خمس دقائق لمشاهدة الماكيت رفض

قائلاً إن المؤكد أن الماكيت سيكون رائعاً من جهة الشكل وقال لى قل لهم إننى أريد التكاليف بالعملة السهلة والعملة الصعبة.

وعندما نقلت إلى المهندس على السيد طلب الرئيس ذكر لى أن التكلفة ٥ ملايين جنيه تقريباً منها ما يساوى مليون جنيه تقريباً عملة صعبة على أساس أن تكلفة السرير لا تقل عن ١٥ ألف جنيه. وعندما أخبرت الرئيس بالتكلفة طلب إعادة التقدير مرة أخرى وذكر لى أن التقدير عند البدء فى المشروع سيزيد فيما بعد أكثر من المقدر وأنة هذا ما يحدث فى مثل هذه المنشآت.

وفى هذا الوقت كان يزور الرئيس الدكتور أرنست فايفر مدير معهد السكر فى مدينة أولم فى ألمانيا والتابع لجامعة أولم وعرضت على الدكتور فايفر أن يشاهد الماكيت وفعلاً أبدى إعجابه به ولكنه علق قائلاً أنتم مغرمون ببناء الأهرامات وشرح لى كيفية بناء معهد أولم فى ألمانيا فقال لقد بدأنا إنشاء معهد السكر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وقد بدأنا العمل فى أكشاك ظلت تكبر نتيجة لعملائنا وأصبحت الأكشاك التى بدأنا بها كعيادة خارجية تتطور حتى أصبح معهد أولم أحد أكبر معاهد السكر فى العالم، وفى الوقت نفسه أصبحت أولم مدينة كبيرة أهم ما فيها جامعة أولم.

وفى الواقع فنحن نبدأ مشروعاتنا كبيرة ومثالية، ونظرة إلى المباني الحكومية فى شارع صلاح سالم وعلى كورنيش النيل فى المعادى نجد أفخم المباني من هيئة الاستثمار ومصلحة الاستعلامات والصندوق الاجتماعى للتنمية والمحكمة الدستورية وغيرها عشرات، وهى صروح من المباني الفخمة ربما لا تجد مثلها فى بلاد أكثر منا تقدماً وأوفر مالا.

وإلى جانب حديثه عن غرامنا بإنشاء المباني للفخمة أكثر من اهتمامنا بتنمية الأفراد والتمويل، كانت له ملاحظات أخرى، ففى هذا الوقت كانت حرب الاستنزاف فى قمة اشتعالها فقال لى لماذا تتفقون الملايين على الحب ولا تتفقونها على بناء الدولة. وإذا تفرغتم لتقوية اقتصاد بلدكم وارتفع مستواكم الاقتصادى والاجتماع فلن تبقى إسرائيل على أرضكم ولا بد أن ينسحبوا وهذه ما فعله الحلفاء فى ألمانيا بعد أن احتلوها فى نهاية الحرب العالمية الثانية فقد انسحبوا عندما قوى الاقتصاد الألمانى الذى شاركوا فى بنائه عن طريق مشروع مارشال الأمريكى، ولكننى رددت عليه بأن الحلفاء احتلوا ألمانيا ولكن لم يدعوا أن لهم أرضاً فيها أو أنهم سيبقون إلى الأبد وأن الإسرائيليين ليسوا محتلين فقط ولكنهم مستوطنون ويقولون إن لهم حقاً فى أراضينا وبذلك يستوطنون كل أرض يستولون عليها. وهم لا يمكن أن يستولوا على الأرض إلا بالعدوان ونحن نرفض هذا، ولم يعلق إلا أنه لم يثر الموضوع بعد ذلك.



وبعد إصابة الرئيس بجلطة الشريان التاجي في سبتمبر ١٩٦٩م كان يزوره بانتظام الدكتور محمود صلاح الدين وعرف منه أن جامعة الإسكندرية تنشئ وحدة رعاية مركزة للشریان التاجي، وهي أول وحدة تنشأ في مصر وأنها تحتاج بعض الدعم لاستكمال إنشائها فأمر الرئيس بتخصيص عشرة آلاف جنيه لاستكمال بنائها وتجهيزها.

وفي الوقت نفسه أضيف إلى تصميم معهد ناصر وحدات الرعاية المركزة بأنواعها المختلفة باطنى وجراحة.. وأصبح المشروع إنشاء مستشفى عام يحتوى على معهد لدراسة وعلاج الغدد الصماء والسكر ووحدة للرعاية المركزية لأمراض القلب.

واستمر عقد الاجتماعات وإعادة تقدير الميزانية كما طلب الرئيس. ولكن اللجنة المكلفة بذلك زادت تقديرات تكلفة إنشاء المشروع عن المرة الأولى ولم تحصل ميزانية المشروع على موافقة الرئيس لانشغاله بالأحداث السياسية والعسكرية التي كانت جارية في ذلك الوقت. إلى أن توفى إلى رحمة الله.

في يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٧٠م أصدر الرئيس السادات قراراً رقم ١٧١٨ لسنة ١٩٧٠م بإنشاء معهد ناصر للبحوث والعلاج كهيئة عامة مقرها مدينة القاهرة تلتحق برئاسة الجمهورية، وهذه الهيئة تختص بكل ما يتعلق بتنفيذ معهد البحوث والمستشفى العام ويتولى إدارة الهيئة مجلس إدارة مكون من رئيس بدرجة وزير ومدير عام بدرجة نائب وزير وعدد من الأعضاء.

ونشر القرار في الجريدة الرسمية بالعدد ٤٤ الصادر في ٢٩ أكتوبر ١٩٧٠م، وتم تعيين الوزير محمد أحمد رئيس مجلس الإدارة والدكتور محمد عبد الحميد مرتجى مدير عام الهيئة كما تم تعيينى أميناً عاماً لمجلس إدارة المعهد، وكان أول اجتماع لمجلس الإدارة في ٢ نوفمبر ١٩٧٠م. وبعد فترة قصيرة أحسست أن هذا العمل لا يناسبنى وأنتى لا أستطيع أن أقدم فيه إضافة فكننا أعتذر عن حضور الجلسات إلى أن استقلت.

## جلطة بدون ألم

بحلول عام ١٩٦٩م كانت الأوضاع الصحية للرئيس جمال عبد الناصر أكثر استقراراً وآلام الساقين قليلة وتحسنت الدورة الدموية في الساقين، وبات هذا واضحاً عندما عمل قياس للنبض في القدمين في ٣١ يناير ٦٩م وكان عبد الناصر يبدو طبيعياً وربما ساعد على هذا التحسن الصحي استقرار الأوضاع السياسية، وإعادة بناء الجيش واسترداد قدرته القتالية. وفي يوم ٢ مارس زاد الدكتور دونالد بروكس طبيب العظام الإنجليز الرئيس عبد الناصر وركز على أهمية العلاج الطبيعي. وفي يوم ٩ مارس اجتمع الدكتور فايز والدكتور البدرى والدكتور يحيى طاهر والدكتور محمود صلاح الدين بالقاهرة للنظر في أسباب إصابة الرئيس عبد الناصر بنزلات برد متكررة، وتم إرجاع السبب لوجود بؤرة التهاب في الحلق واللوزتين، وفي نفس هذا الشهر دعا الدكتور على البدرى الدكتور أرنست فايفر عميد معهد السكر في أولم في ألمانيا لزيارة الرئيس عبد الناصر أثناء زيارته لكلية الطب بجامعة القاهرة التي كان يتردد عليها بناء على دعوة الدكتور على البدرى. وفي ذلك الوقت كانت الأبحاث العلمية قد أثبتت وجود حالات من البول السكرى لا تنشأ عن قلة الأنسولين بل يرتفع السكر في الدم مع ارتفاع نسبة الأنسولين في الدم أيضاً، وفي هذه الحالة يكون سبب ارتفاع السكر في الدم عدم قدرة الأنسولين على إدخال السكر في الخلايا والاستفادة منه في توليد الطاقة وعمليات بناء البروتين والدهون، وسمى هذا النوع الذى يتواجد فيه الأنسولين في الدم دون أن تستطيع الخلايا الانتفاع به في إدخال السكر واحتراقه داخل الخلايا (مقاومة الأنسولين) وهو النوع الأكثر حدوثاً في الكبار. وعلى هذا الأساس أصبح من الممكن في هذه الحالات إعطاء الأقراص بديلاً عن الأنسولين أو إعطاء علاج مزدوج مع تقليل جرعة الأنسولين إلا في حالات ارتفاع درجة الحرارة وإجراء العمليات الجراحية والطوارئ فيفضل الأنسولين.

وكان هذا الموضوع هو سبب دعوة الدكتور فايفر لكلية طب القصر العيني.

وفى يومى ١٢، ١٣ مارس ١٩٦٩م حضر الدكتور أرنست فايفر لزيارة عبد الناصر وفى حضور الدكتور منصور فايز والدكتور على البدرى وتم عمل تحليل ثبت منه أن سكر عبد الناصر من النوع السابق ذكره والذي يستجيب للعلاج بالأقراص أو العلاج المزدوج ما عدا فى حالات ارتفاع درجة الحرارة والحالة الطارئة، وبالتالي لم يحدث تغيير يذكر فى العلاج سوى اهتمام أكثر بالعلاج الطبيعى والتمارين الرياضية التى أوصى بها دكتور دونالد بروكس ودكتور فايفر، ولذلك زاد عدد مرات لعب التنس فى شهر إبريل ووصلت إلى خمس مرات فى الأسبوع وإن كانت جميعاً لا تزيد عن حركة غير تنافسية يزاولها مع المدرب أو أحد أصدقائه، ومضى شهراً مايو ويونيو على نفس المنوال ثم أوقف الدكتور محمود صلاح الدين الرياضة فى منتصف شهر يوليو عندما زاره فى ١٥ يوليو ٦٩م لوجود ارتفاع فى درجة الحرارة نتيجة التهاب بالقناة التنفسية العليا.



مع عبدالناصر في زيارة للجبهة أثناء حرب الاستنزاف.



وكان مقرراً سفر الرئيس إلى تسخالطوبو في أغسطس لتكرار العلاج بالمياه الطبيعية ولكنه أجل السفر نتيجة حرب الاستنزاف وغارات العمق والخسائر بين المدنيين بالإضافة إلى حريق المسجد الأقصى الذى سبب مزيداً من الاضطراب على الساحة الساسية.

وفى يوم ٩ سبتمبر قامت إسرائيل بعملية عسكرية على شاطئ البحر الأحمر رداً على عملية فدائية سابقة قامت بها قوات الصاعقة المصرية، وعندما قابلت عبد الناصر صباح اليوم التالى كان الانفعال والتأثر واضحين على وجهه. وعندما سألته عن السبب ظهرت الدهشة عليه فقد كان يجيد السيطرة على انفعالاته فلا تظهر عليه ولكنه ذكر لى أنه عندما اجتمع بقيادة الجيش بعد العملية الفدائية التى سبق للقوات المصرية القيام بها أخبر المجتمعين أنه يتوقع أن يرد الإسرائيليون وأن المكان للموقع للرد هو شاطئ البحر الأحمر، ولكنهم بدلاً من تعزيز مواقعهم قاموا بسحب بعد القوات من الموقع بغرض التدريب فسهل على إسرائيل مهاجمة محطة الرادار.

وفى صباح اليوم التالى ١١ سبتمبر أخبرنى الرئيس أنه استيقظ فى الصباح الباكر وهو يشعر بضيق فى التنفس لم يستمر طويلاً، ولكننى عندما وقعت الكشف الطبى عليه سمعت قة ثالثة للقلب إلى جانب الدقة الأولى والدقة الثانية الموجودتين بصفة طبيعية.. ووجود مثل هذا الصوت بعد سن الشباب يكون دلالة على وجود قصور فى أداء الجانب الأيسر فى القلب. ويبدو أننى أطلت موضع السماعه الطبية على الصدر مما لفت نظر عبد الناصر. ونظراً للدلالة- التى قد تكون خطيرة- التى يشير إليها هذا الصوت فكان لابد من عمل الأبحاث الطبية فى الحال، وهى رسم القلب والتحليل المعملية، وكنت فى موقف صعب من ناحية المريض والمرض والظرف الزمنى الذى كنا نعيشه.

فمن حيث المريض فإننى أمام مريض ليس كأي مريض فهو رئيس الجمهورية الذى يتردد اسمه يومياً فى الشرق والغرب. ولابد من الوصول للتشخيص السليم.

وأما من حيث المرض فلم يكن هناك ألم بالصدر وهو أحد أركان الثلاث الذى يتم بناء تشخيص انسداد الشريان التاجى وهو (الألم ورسم القلب وارتفاع مستوى بعض الأنزيمات الخاصة بالقلب فى الدم) كما أن وجود الصوت الثالث وحده لا يكفى لأن سماعه فى صغار السن طبيعى ووجوده فى الكبار قد يكون إنذاراً بالإجهاد أو وجود أحداث أكثر خطورة. ولذلك يجب معرفة سبب هذا الصوت.

وبالنسبة للظرف الزمنى الذى كنا نعيشه فقد كنا فى حالة حرب وحدث نكسة صحية للرئيس قد يؤدى إلى انخفاض الروح المعنوية للمصريين جميعا والتي كانت قد ارتفعت بصورة واضحة بسبب حرب الاستنزاف. ولذلك كان من المحتم التأكد من التشخيص السليم.

ولم يكن هناك مجال للتردد فلن أعاذر الحجرة قبل عمل رسم قلب. وكان قد مضى وقت طويل منذ آخر رسم قلب تم عمله وكان طبيعياً.. وفى الواقع فقد كان هناك سبب يجعل طلب عمل رسم القلب له ما يبرره فى ذلك الوقت، فقد كان ميعاد الزيارة المؤجلة إلى روسيا لتكرار العلاج بالمياه الطبيعية بعد خمسة أيام، ولذلك فقد كان من الطبيعى عمل جميع الأبحاث قبل السفر، ولذلك فعندما طلبت من الرئيس أن أعمل له رسم القلب استعداداً للسفر إلى موسكو وافق فى الحال. فقامت بعمل الرسم وفعلاً وجدت دلائل جلطة الشريان التاجى فى الرسم وأخبرته بوجود أنفلوانزا شديدة تستوجب الراحة التامة واستعنت بالدكتور على المفتى أستاذ الأنف والأذن وعميد كلية طب جامعة عين شمس وكان على ميعاد لزيارة الرئيس فى نفس هذا اليوم لتأكيد ضرورة الراحة التامة. ثم قمت بالاتصال بالدكتور منصور فايز للحضور فوراً وفعلاً حضر وأكد التشخيص وكان العلاج قد بدأ. وبعد أن انصرفنا من عند الرئيس أخبرنى الدكتور منصور فايز أن وضع الرئيس يحتم وجود طبيب معروف فى أمراض القلب، وعندما استعرضنا أسماء أطباء القلب اختار الدكتور منصور الأستاذ الدكتور محمود صلاح الدين أستاذ القلب فى جامعة الإسكندرية فهو يتردد على الرئيس بصفة طبيعية ووجوده لا يثير أى تساؤلات. وفعلاً استدعينا الدكتور محمود صلاح الدين من الإسكندرية وعدت إلى الرئيس وأخبرته أن الدكتور محمود صلاح الدين موجد فى القاهرة ويرغب فى زيارته بعد الظهر للاطمئنان عليه ووافق الرئيس بطبيعة الحال. فقد كان يطمئن له ويستقبله فى أى وقت.

وقابلت الدكتور محمود صلاح الدين فى محطة باب الحديد فور وصوله فى قطار السادسة مساءً من الإسكندرية ثم توجهت معه إلى منزل كريمته حرم الدكتور زكى الرملى أستاذ القلب فى جامعة القاهرة وأطلع الدكتور محمود صلاح الدين على رسم القلب ووافق على التحاليل المطلوبة التى كنا قد طلبنا من الدكتور ناصح أمين عملها ثم توجهنا إلى مقر الرئيس وحضر الدكتور منصور فايز، وبعد أن وقع الدكتور محمود صلاح الدين الكشف عليه طلب الدكتور منصور فايز منى عمل رسم القلب للمتابعة الذى أكد التشخيص وأكد الدكتور محمود صلاح الدين للرئيس وجود أنفلوانزا شديدة تستدعى الراحة التامة لأنها قد تؤثر على عضلة القلب.

وبعد ظهور نتائج التحليلات لم يعد هناك أى شك فى وجود جلطة حادة فى الشريان التاجى، وصدر بيان رسمى فى الصحف بإصابة الرئيس بأنفلوانزا حادة ألزمتة الراحة. وعموما فقد كان الدكتور محمود صلاح الدين يزور الرئيس يومياً صباحاً وبعد الظهر مع الدكتور منصور فايز معى مما لفت نظر الرئيس. وفى الواقع لم يعرف الرئيس حقيقة مرضه إلا بعد مرور عدة أيام، وكان قد لاحظ وجود عمال فى البيت يجهزون لتركيب مصعد. وسألنى سؤالاً واحداً: هل الدكتور محمود صلاح الدين كان موجوداً بالقاهرة كما أدعيت فى الأول أم أننى استدعيته من الإسكندرية؟ ولم أجب، وهكذا عرف الحقيقة. وجدير بالذكر أننى كنت أقابل الأستاذ محمد حسنين هيكل كل يوم، وكان يسألنى عن صحة الرئيس وكنت أجيب بشيء من التحفظ ولذلك فقد سألت الرئيس عن الأشخاص الذين يمكن أن يعرفوا هذا الخبر وأخبرنى الرئيس عن خمسة منهم السيد أنور السادات والأستاذ هيكل.

وكنيت قد أقيمت بصفة دائمة فى حجرة بالسكرتارية لاجتياز الأيام الأولى لمدة خمسة عشر يوماً.

وبعد فترة قصيرة من مرض الرئيس حضر الدكتور ايفجنى شازوف أكبر أطباء القلب فى الاتحاد السوفيتى والمسئول الأول عن صحة القادة السوفيت لزيارته والاطمئنان عليه، وأذن الرئيس باطلاعه على جميع الأبحاث التى أجريت سواء رسومات القلب أو التحاليل المعملية، وفعلاً أطلع عليها وقام بفحص الرئيس وأقر التشخيص والعلاج وعاد إلى الاتحاد السوفيتى.. وتمائل الرئيس للشفاء وبدأ يزاول نشاطه بعد أقل من شهر، وجدير بالذكر أن الأبحاث الطبية أثبتت فيها بعد أن مرضى البول السكرى أكثر تعرضاً لجلطة الشريان التاجى بنسبة الضعف عن غيرهم من المرضى، كما أثبتت الأبحاث أيضاً أن ٢٥% مرضى السكر يصابون بجلطة الشريان التاجى بدون ألم وهو ما حدث مع الرئيس.

وبمرور الوقت عاد الرئيس إلى نشاطه بالكامل بعد أقل من شهر وكان قد انضم إلى الفريق المعالج الأستاذ الدكتور زكى الرملى أستاذ أمراض القلب فى جامعة القاهرة وزوج كريمة الدكتور محمود صلاح الدين الذى كان يقيم عنده فى فترات تواجدته فى القاهرة.

وفى هذا العام حصلت على دكتوراه الأمراض الباطنة فى نوفمبر ١٩٦٩م وكنيت قد تقدمت للامتحان قبل ذلك ولم أوفق على الرغم من حصولى على دبلومى الباطنة والقلب فضلاً عن دبلومى الجراحة العامة والمسالك البولية وهو ما أعطانى شيئاً من الثقة، وعلى العموم فإنى نجاحى فى المرة الثانية حقق لى أمنية كبرى فى حياتى وجعلنى أفكر فى استكمال متطلبات المهنة، وهو العمل الخاص فبدأت أفكر فى فتح عيادة خاصة، وساعدنى أستاذى الدكتور محمد الظواهرى فى الحصول على شقة فى عمارة يملكها لفتحها عيادة، وإن كنت قد

عملت كل ما يمكن حتى لا يعلم أحد طبيعة عملي وأننى طبيب خاص الرئيس، كان الممرض الذى يعمل فى العيادة حريصاً على ذلك وكان المعروف أننى أعمل أخصائى باطنة فى مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية التى التحقت بالعمل فيها بعد حصولى على الدكتوراه.



## طائرة الرئيس تستعد لهبوط اضطرارى

فى آخر شهر ديسمبر ١٩٦٩م عقد مؤتمر القمة العربى فى الرباط بالمغرب وشارك عبد الناصر فى المؤتمر، وسافر إلى الرباط يوم ٢٠ ديسمبر وبرفقته الدكتور منصور فايز وأنا معه وبذل جهداً كبيراً فى اجتماعات ولقاءات كثيرة.

ومن الرباط غادر إلى الجزائر فى طريقه إلى ليبيا حيث بدأت زيارته الرسمية لليبيا فى طرابلس يوم ٢٣ ديسمبر، وأنجز كثيراً من الاجتماعات واللقاءات.

ومن طرابلس غادر عبد الناصر وبرفقته العقيد القذافى، والرئيس نميرى، والسيد ياسر عرفات، والملك حسين على متن الطائرة إلى بنغازى وكان من المقرر أن تصل الطائرة فى الساعة الثانية إلا أنها ظلت تحلق فى الجو وتدور فوق المطار بصورة متكررة مما جعلنى أسأل من حولى عن السبب حيث إن ميعاد الغذاء بالنسبة للرئيس حوالى الساعة الثالثة طبقاً لبرنامج العلاج، وعلى الرغم من أن الرئيس كان يحتفظ فى جيبه بصورة دائمة بأقراص جلوكوزكورامين تحسباً لنقص السكر فى الحالة تجاوز موعد الغذاء إلا أن المجهود الذى بذله فى المغرب والجزائر وطرابلس كان كبيراً ومضنياً بجانب أنه لم يكن قد مضى عليه أكثر من ثلاثة شهور على إصابة الشريان التاجى. وعلمت من أحد المرافقين أن الطائرة تدور فوق المطار لاستهلاك ما تحمله من الوقود استعداداً لهبوط اضطرارى فى مطار بنغازى حيث إن طاقم الطائرة لم يستطع إنزال العجل، ومن نافذة الطائرة أطلت على المطار فوجدت صفا من عربات المطافئ وصفا آخر من عربات الإسعاف محتشدة فى المطار مما أصابنى بشيء من الخوف، وسالت عن الرئيس فعلمت أنه يقضى الوقت فى محادثة الضيوف. وبعد نحو ثلاثة أرباع الساعة جاءنا الخبر ببشرى نجاح مهندى الطائرة فى إنزال العجل يدويا ونزلت الطائرة بسلام فى مطار بنغازى لتقابلنى مفاجأة ليست فى الحسبان فقد فوجئت بطوفان من البشر يملأ المطار ويحيط بالرئيس من كل جانب وتتفصل عربة الرئيس عن باقى الركب والضيوف. ووسط هذا الطوفان الجارف من البشر تاه منى الدكتور منصور فايز وأخذت أبحث عنه دون جدوى، واتجهت السيارة التى استطعت أن أستقلها بصعوبة إلى قصر الضيافة ببطء شديد، وكنت أستمع إلى الراديو الذى كان يصف الاستقبال الأسطورى للرئيس على طول الطريق وأستدل على مكان وجوده، وعندما وصلت إلى قصر الضيافة بعد الساعة الخامسة والنصف

كنا قد قطعنا مسافة لا تتجاوز ثلاثة كيلومترات في مدة ساعتين ونصف، وكان قد سبقني في الوصول إلى مقر الرئيس الدكتور منصور فايز الذي كان قد قابله وذكر لي أنه مجتمع مع مجلس قيادة الثورة الليبي... وفيما بين اللقاءات التي كان يعقدها قابله ولم يكن يبدو عليه التعب، ولعل حرارة الاستقبال كانت وقود اليقظة والنشاط الذي كان يبدو عليه وإن كانت دلائل الإرهاق تبدو عليه عندما يخلو لنفسه..

لقد كان ما حدث في هذا اليوم خراجاً عن أية سيطرة أو تخطيط ودليلاً على أن الإنسان أسير أقداره، فما الذي كان يستطيع الرئيس أن يفعله أمام هذا الحماس الجارف للجماهير وفرحتها بلقائه.. وما الذي كان يستطيعه هؤلاء الذين استضافوه.. وما الذي كانت تستطيع أن أفعله.. ما الذي كان يمكن أن يفعله الدكتور منصور فايز. هكذا تحمل الرئيس جمال عبد الناصر جهداً يفوق طاقته واحتماله، وهو جهد فرضته عليه الجماهير والقادة العرب والثقة التي جعلته في نهاية اليوم يبدو وكأنه لم يبذل جهداً فوق طاقة أي إنسان.

وبعد نهاية اللقاءات دخل جمال عبد الناصر حجرة النوم وكانت في قصر ولى العهد السابق في العصر الملكي، وعندما لحقت به لأطمئن عليه قال لي ضاحكاً انظر ماذا فعلوا بي، وكان السرير في وسط الحجرة تقريباً ومرتفعاً عن الأرض بمقدار درجتين خشبيتين، وكانت قوائمه مطلية أو مذهبة، وأضاف الرئيس هل تعتقد أنني يمكن أن أنام، وتمنيت للرئيس ليلة هادئة بعد يوم حافل ومثير.

## العام الأخير

استغرقت زيارة ليبيا أربعة أيام عاد عبد الناصر بعدها إلى القاهرة يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٦٩م ولكننا لم نمكث في القاهرة ولم نكد نستريح حتى كان الرئيس في طريقه إلى الخرطوم في زيارة للسودان يوم أول يناير ١٩٧٠م وقد بذل خلال هذه الزيارة جهداً كبيراً وعاد إلى القاهرة في اليوم التالي واستأنف نشاطه بالكامل فاجتمع مع مجلس الوزراء في القصر الجمهوري بالقبة في ١٢ يناير ١٩٧٠ ثم حضر المؤتمر الدولي للبرلمانيين في ٢ يناير ١٩٧٠م وألقى فيه خطاباً.

في ٢٨ يناير ١٩٧٠م سافر عبد الناصر إلى موسكو في رحلة غير معلن عنها وكانت بالطيران المخفض ولمدة يومين فقط، وكانت على ما أعتقد خاصة بطلب صواريخ لمواجهة غارات العمق على أهداف مدينة كانت إسرائيل تشنها رداً على حرب الاستنزاف.

ثم رأس مؤتمر المواجهة الذي حضره الرؤساء نور الدين الأتاسي وجعفر نميري والملك حسين في ٩ فبراير ١٩٧٠م.

وفي يوم ١٢ فبراير ١٩٧٠م انعقد مؤتمر قمة دول ميثاق طرابلس بالقاهرة حضره عبد الناصر ونميري والقذافي وعقد اجتماع في ١٣ فبراير ١٩٧٠م في القصر الجمهوري حضره الجميع.

وفي الواقع فإن هذا النشاط المستمر من جانب عبد الناصر كان يستدعي مزيداً من الحرص على صحته فكان من المعتاد إجراء رسم قلب يومياً كما كان من المعتاد عمل اختبارات معملية دورية لرصد أي تغير في الحالة الصحية.

وخلال شهر مارس سنة ١٩٧٠ سافر إلى الإسكندرية لتشيع جنازة عمه خليل حسين واستقبل نائب وزير خراجية الاتحاد السوفيتي وأعضاء الاتحاد العالمي لنقابات العمال، واستقبل أيضاً وفداً من علماء المسلمين وتحدث إليهم واستقبل عبد السلام جلود الرجل الثاني في ثورة ليبيا في ذلك الوقت واستقبل نائب وزير التجارة الصيني ورأس اجتماع مجلس الوزراء بحضور أنور السادات وصدقي سليمان واجتمع مع الهيئة البرلمانية للاتحاد

الاشتراكى فى وجود أنور السادات وحسين الشافعى واستقبل الشيخ محمد بن مبارك رئيس الدائرة الخارجية للبحرين.

وفى شهر إبريل ١٩٧٠م حدث تغيير بسيط فى رسم القلب اعتبر امتدادا للتغير الذى حدث فى ١١ سبتمبر ١٩٦٩ وكان مصحوبا بتغيير فى التحليل وقد استوجب هذا أن يخلد الرئيس للرائحة فترة اختصرها هو لمدة أسبوع أو عشرة أيام، وكان هذا أقصى ما حصل عليه من راحة.

وعموماً فخلال عام ١٩٧٠م كانت كثير من التحاليل تشير إلى ارتفاع نسبة الكولسترول وفى وجود مرض السكر ومرض ضيق وتصلب الشريان التاجى مع وجود ارتفاع فى ضغط الدم فى بعض الأحيان فهذا مؤشر على زيادة الخطورة بالإضافة إلى زيادة الوزن وقلة المجهود وزيادة القلق والتوتر بسبب حرب الاستنزاف وكثرة أعباء السفر والمؤتمرات.





في موسكو.

وهكذا نجد أن عوامل الخطورة كانت تحاصر صحة الرئيس فضلاً عن أن مرض الشريان التاجي يعتبر مرضاً مستمراً حتى مع العلاج الذي يقصد به حماية الشرايين السليمة التي لم يصبها الضيق أو الانسداد ولكنها في الطريق إلى ذلك إذا استمرت عوامل الخطورة.

وفي ٢٥ مايو ١٩٧٠م سافر عبد الناصر مرة أخرى إلى السودان لحضور احتفال شعب السودان بعيد ثورته، واجتمع مع القذافي ونميري والتقى مع الجماهير السودانية في احتفالات حاشدة تحدث فيها كما تحدث القذافي ونميري، وبعد اجتماعات ولقاءات لم تنقطع صباحاً ومساءً أربعة أيام متواصلة سواء في قصر الضيافة أو مع الجماهير عاد إلى القاهرة يوم ٢٩ مايو ١٩٧٠م.

ومضى أقل من شهر ثم سافر عبد الناصر إلى ليبيا ليحتفل مع الجماهير الليبية بجلاء الإنجليز عن قاعة طرابلس في ١٩ يونيو ١٩٧٠م وعاد إلى القاهرة في ٢٢ يونيو ١٩٧٠م. وهكذا مضت الأيام في مجهود وعمل وسفر متكرر كان يستهلك رصيذاً مما تبقى من صحته، وتذكرت توصية الدكتور رفسوم عام ١٩٦٨م قبل حدوث جلطة القلب أن أهم شيء يوصى به يومين راحة في الأسبوع فماذا يقول الآن وقد أفلت الموقف تماماً وأصبح عبد الناصر يعمل بصفة مستمرة ويبقى المسئولون عن صحته يواجهون العتاب كأنهم مستمرة ويبقى المسئولون عن صحته يواجهون العتاب كأنهم يستطيعون أن يوقفوا نشاط رئيس الدولة إن زاد عن الحد.

وفي أو يوليو سنة ١٩٧٠م سافر إلى الاتحاد السوفيتي ومكث في موسكو يومين حيث أجرى مباحثات سياسية مع القادة السوفييت، وفي يوم ٣ يوليو ١٩٧٠م يوليو ١٩٧٠ سافر إلى ضاحية باربيخا وبها مستشفى عام ومصحة للاستشفاء مخصصة للقادة فقط، وقد أجريت له فيها التحاليل المعملية والتصوير الطبى وعمل له الفحص الإكلينيكي بواسطة الدكتور شازوف وآخرين من كبار الأساتذة وتم إعطاؤه جلسات أكسجين مضغوط hyperbaric oxygen وركز الأطباء على تصلب الشرايين ومرض الشريان التاجي، وكانوا يرون أن معظم الأعراض التي يشكو منها الرئيس تعود إلى بؤادر ضعف في عضلة القلب وإن كانت محاور العلاج لا تختلف عما سبق وضعه وهي العلاج الطبيعي - وعلاج السكر - وأدوية القلب المعتادة. وقد قمت بتفقد مصحة باربيخا وقد كنت مكونة من مستشفى مجهز طبياً تجهيزاً كاملاً وعلى أحدث وأعلى مستوى، كما أنها كانت مصحة مثالية للنقاهة والاستشفاء وبها ملاعب رياضية وحمامات سباحة، وكان فيها مجارى مائية مجهزة بقوارب للتجديف وصيد السمك.

وقد أبلغني السيد مراد غالب وزير الخارجية الأسبق وسفير مصر في الاتحاد السوفيتي لمدة طويلة قبل ذلك أن الدكتور شازوف أبلغه في هذا الوقت أن الأكسجين المضغوط لم ينجح

فى فتح collaterals وهى الأوعية الدموية البديلة التى تفتح بديلاً عن الأصلية المسدودة لتعويض نقص الأكسجين.

وفى أثناء تواجدنا فى باريخا أجرى الروس للفريق محمد فوزى (وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة فى ذلك الوقت) بعض الأبحاث كان منها صور للأشعة فأشاد بحرص الممرضات الروس على تنفيذ التعليمات بدقة بين أداء الخدمات الطبية فى مصر وما حدث فى إحدى معارك حرب الاستنزاف فى جزيرة شنوان فقد وجدت السلطات المصرية على أرض المعركة ما يدل على أن الأطباء الإسرائيليين كانوا يجرون عمليات نقل دم للجراحى على أرض المعركة وهو ما يعنى تواجد الأطباء فى خطوط القتال الأمامية.

وأخبرنى الفريق فوزى أن أول اهتماماته بعد العودة للقاهرة ستكون الخدمات الطبية إلا أنه ترجم هذا الاهتمام بعد العودة بعقاب بعض الأطباء دون جريرة حقيقية ولأسباب، واهية كان من أوائل من شملتهم العقوبة أحد كبار أطباء العظام ممن كان مشهوداً لهم بالكفاءة وحسن الخلق وكنت أعرفه شخصياً وعملت معه فى السويس فى فترة العدوان الثلاثى وكان قد سبق له أن فحص الرئيس نفسه وكان واضحاً أن العقوبة كان المقصود بها أن يكون عبرة لغيره أو نوعاً من الردع وقد هالنى الأمر مما دفعنى لذكر ما حدث لأحد نواب الرئيس لينقله له إلا أننى لم أجد أى صدى أو استجابة مما دفعنى لذكر الأمر للرئيس ووجدته على علم بالموضوع ولكنه أخبرنى أنه إذا تم إلغاء أمر لوزير الحربية بعد صدوره فإن هذا غير جائز فى المجال أمر لوزير الحربية بعد صدوره فإن هذا غير جائز فى المجال العسكرى ويجعل الوزير بلا قيمة. ونصحنى بإعادة عرض الموضوع بعد شهر ولكن لم يمض أكثر من أسبوع وألغيت العقوبة وعاد الطبيب إلى عمله وعلمت أن مرضى الطبيب المذكور الذين كانوا تحت العلاج أرسلوا للخدمات الطبية برقيات عديدة تطالب باستمراره فى علاجهم مما دفع الخدمات الطبية لإعادته إلى عمله.

وعندما عدنا إلى القاهرة اقترحت على الرئيس أن يعقد مجلس الوزراء فى الصباح بدلاً من كان متبعاً من عقده فى المساء إلى ما بعد منتصف الليل، كما طلبت عدم السهر فى القيادة. ولكنه رد على قائلاً بأن نشاطه الذهنى والفكرى يتوهج فى المساء وأن هذه طبيعته ولا يمكنه تغييرها.

وقد استمر العلاج دون أن يغير الرئيس نمط حياته القائم على العمل الشاق المستمر وأغلبه ليلاً مع السفر المتواصل واللقاءات الجماهيرية والاجتماعات الحاشدة وعدم أخذ إجازات أو راحات وهو ما يمكن أن نسميه إيمان العمل والقلق، وكانت جميع الظروف تمنع الرئيس من تغيير نمط حياته، فالظروف الدولية من ناحية وحرب الاستنزاف من ناحية أخرى



وقبول مبادرة روجرز ونقل حائط الصواريخ بالإضافة إلى طبيعته التي كانت تقبل بالمسؤولية والتحدى وتبتعد عن الرفاهية والترف، كان هذا لم يسمح له بتغيير نمط حياته التي لم يكن فيها سوى العمل المستمر والذي يبدو أنه كان مصدراً لإشباع له فلا مال ولا غذاء ولا متعة غير العمل.

وفي ١٩ يوليو ١٩٧٠ تم فحص الرئيس بواسطة الدكتور منصور فايز والدكتور زكى الرملى بالإضافة لى، ووجدنا بعض علامات لإجهاد عضلة القلب فى أوضاع معينة، وكانت الدورة الدموية فى القدمين جيدة، وأسفر الكشف عن سلامة الجهاز العصبى، وتم السماح بتمرينات متوسطة وأضيفت بعض الأدوية والفيتامينات، وتم كتابة تقرير بهذا بإمضاء الدكتور منصور فايز والدكتور زكى الرملى وإمضائى.

وفي ٢ أغسطس ١٩٧٠م أسفر الفحص الإكلينيكي عن تكافؤ عضلة القلب مع وجود صوت ثالث ضعيف ولغط انقباضى على القمة، وتم عمل تسجيل لأصوات القلب أكد ما وجد فى الفحص الإكلينيكي وتم كتابة تقرير بذلك بإمضاء الدكتور فايز والدكتور زكى الرملى، وكان لابد أن يجتمع الفريق الطبى مع الرئيس، وفعلاً عقد الاجتماع وكان فى مدينة الإسكندرية فى شهر أغسطس سنة ١٩٧٠م وحضره الدكاترة محمود صلاح الين الرئيس بأنه توجد دلائل على عدم وجود تحسن فى علاج عضلة القلب ولابد أن يخلد الرئيس إلى الراحة ويغير نمط حياته، وفاجأ الرئيس المجتمعين بقوله "معنى هذا أننى لابد أن أغير هذه الوظيفة"، وكانت الإجابة بلاد رد وهى تشى عن طبيعة عبد الناصر التى لا يمكن أن تلتين أو تتحنى، وهو لن يتوقف من تلقاء نفسه ولن يسمح له الناس فى مصر والعالم العربى بأن يتخلص من تحمل مسئوليتهم، وإنما سستمر عليه أعضاء جسمه وتعلين العصيان ذات يوم، وعندما لا ينفع طب ولا أطباء.. ومتى؟.. هذا فى علم الله ولم يكن أحد يستطيع أن يعرف ولن يستطيع ذلك سواء بالنسبة له أو لغيره من البشر، فانه وحده الذى يعلم الغيب وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت.

ومضى عبد الناصر من الإسكندرية إلى مرسى مطروح وفى الفترة من ٩/١٧ إلى ٩/١٩ قابل العقيد القذافى وأجرى كثيراً من المحادثات وكانت الساحة العربية قد اشتعلت بالقتال بين الأردنيين والفلسطينيين فيما عرف بأيلول الأسود وأخذ الرئيس يرسل الوفود إلى عمان للتقريب بين الفرقاء المتنازعين، ثم مضى إلى القاهرة وبدأ الإعداد لمؤتمر القمة العربية وأقام فى هليتون النيل من ٩/٢٥ إلى ٩/٢٧ ليكون فى مركز المؤتمر الذى عقد بجامعة الدول العربية بجوار الفندق وكان يستقبل الملوك والرؤساء العرب فى المطار ويقوم بمباحثات فرعية



على هامش المؤتمر ومفاوضات جانبية في الفندق ويرأس جلسات المؤتمر في الجامعة العربية.

وهكذا كانت الأحداث تدور وعبد الناصر في مركز الدائرة يدور بها ومعها لا يستطيع الخروج منها ولا يستطيع أحد إخراجه منها إلا أن تتوقف العجلة عن الدوران وتخدم النيران ويضع المتقاتلون السلاح وهو ما كنا نأمل فيه ونترقبه لكي يحصل عبد الناصر على إجازة تحافظ على ما بقي من رصيده الصحي وهي إجازة تمنحها له الأحداث بتوقفها وليس الأطباء بنصائحهم.

وبدا أن الحريق في الساحة العربية قد انتهى وانتهى المؤتمر، وبدأ الملوك والرؤساء في المغادرة وعبد الناصر يودعهم في المطار، وعاد عبد الناصر إلى منزلة ولم يبق إلا أمير الكويت ليودعه في الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم التالي.

وبانتهاء مؤتمر القمة العربي كان قد مر عام على الأزمة القلبية الأولى التي كان يتعين على عبد الناصر أن يغير نمط حياته بعدها، ولكنه بذل في هذا العام مجهوداً فوق الطاقة فقد كان يعمل أكثر من ١٨ ساعة يومياً، وسافر بعد ثلاثة شهور من الأزمة إلى المغرب وليبيا وسافر إلى موسكو مرتين وكل من السودان وليبيا مرتين وتقل في الداخل من القاهرة إلى أسوان إلى الإسكندرية إلى مرسى مطروح، ورأس كثيراً من المؤتمرات في الداخل والخارج، وألقى كثيراً من الأحاديث والخطب وقابل كثيراً من المسؤولين العرب والأجانب وقاد حرب الاستنزاف وزار الجنود في الجبهة ورأس اجتماعات القيادة ومجلس الوزراء وواجه غارات العمق ونقل حائط الصواريخ وقبل مبادرة روجرز وأخيراً ها هو يبذل جهداً خارقاً ليوقف القتال بين الفرقاء العرب في الأردن وفلسطين.

وفي المقابل وفي العام نفسه زاد انسداد الشريان التاجي وأدى إلى ظهور بوادر ضعف في عضلة القلب كما زادت نسبة الكوليسترول وارتفع ضغط الدم أحياناً ومع زيادة الوزن وقلة المشي تعتبر هذه علامات منذرة بالخطر أضعاف مضاعفة في مريض السكر عن غيره من المرضى.

ولكن دوام الحال من المحال ولا تدري نفس ماذا تكسب غداً ولا تدري نفس بأي أرض تموت.

## يوم ليس له آخر

كنت على موعد مع الرئيس فى الساعة الحادية عشرة صباحاً يوم ٢٨ سبتمبر، وكان قد انتقل فى اليوم السابق من فندق هيلتون النيل إلى بيته. وكانت قد انتهت وقائع مؤتمر القمة ولم يبق إلى توديع أمير الكويت فى المطار فى الساعة الثالثة بعد الظهر. وعند فحص الرئيس لم ألاحظ شيئاً غير عادى ولكنه ذكر أنه سيحصل على إجازة بضعة أيام عقب توديع أمير الكويت.

وفى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر وصلتني رسالة تليفونية من سكرتيه الخاص المرافق له فى المطار بأن الرئيس يطلب منى التوجه إلى منزله فى منشية البكرى لمقابلته هناك، وتوجهت على الفور من منزلى بوسط القاهرة إلى مقر الرئيس ووصلت بعد ثلاث ساعة تقريباً وقابلتنى السيدة حرمه خارج حجرة النوم، وأخبرتني أنه عاد من المطار وهو يشعر بالتعب وأنها أحضرت له كوب عصير برتقال شربه منذ قليل.. وتوجهت إلى حجرة النوم وكان الرئيس مستلقياً على السرير مرتدياً بيجامته ورأسه مرتفع قليلاً، وقال لى أنه شعر بتعب أثناء توديعه أمير الكويت فى المطار وأحس أن قدميه تكادان لا تقويان على حمله. وعند فحصه لاحظت وجود عرق بارد على جبهته كما كان وجهه شاحباً بعض الشيء، وكان النبض سريعاً خيطياً يكون ألا يكون محسوساً، كما كان ضغط الدم بالغ الانخفاض وكانت أطرافه باردة، وأحسست فى الحال بخطورة الموقف وتوجهت فوراً إلى حجرة مكتبه الملحقة بغرفة النوم أطلب من السكرتارية استدعاء الدكتور منصور فايز والدكتور زكى الرملى فوراً.. وأحضرت جهاز رسم القلب وكان موجوداً بصفة دائمة فى حجرة المكتب حيث كان من المعتاد عمل رسم قلب له يومياً منذ الجلطة السابقة فى سبتمبر من العام الماضى وذلك بجانب الأدوية والأدوات والأكسجين المعد لحالات الطوارئ.. وفى الواقع شعرت بشيء من الخوف الغامض ووجدت نفسى أدعو له بالشفاء.. وقمت بعمل رسم القلب وبدأت العلاج وحضر الدكتور منصور فايز بعد ثلاث ساعة والدكتور زكى الرملى بعد نصف ساعة، وأكدوا خطورة الحالة نتيجة وجود انسداد جديد فى الشريان التاجى، واستمر العلاج فترة من الوقت ولكن لم يكن هناك تغيير فى رسم القلب الذى تم عمله من قبل إلا أن بعض التحسن ظهر فى الكشف الإكلينيكى. وأخذ الدكتور منصور فايز يحدث الرئيس عن رغبته فى زيارة الجنود

على الجبهة وأخبره الرئيس عن إمكانية التنسيق مع بضع الوزراء الذين كانوا قد اتفقوا على التوجه لزيارة الجنود وفي الوقت نفسه كان الدكتور زكى الرملى يرقب الموقف عن كثب، ولم أكن أتابع الحديث، فقد كنت أفكر فى الوضع الصعب الذى نحن فيه ووجدته يعتدل قليلاً ليفتح الراديو الموجود على الكومودينو بجوار السرير وقال إنه يرغب فى سماع خبر فى نشرة أخبار الخامسة التى كانت قد بدأت منذ قليل، ولم يذكر هذا الخبر ولم يعرفه أحد حتى الآن، وظل يصغى إلى نشرة الأخبار حتى انتهت، وطلبت منه ألا يتحرك وأن يستريح وكان قد أغلق جهاز الراديو ورد قائلاً "أنا استريحت يا صاوى" وفوجئت برأسه يميل إلى الجانب فجأة وفى الحال تحسست النبض فوجدته قد توقف فقامت بعمل تنفس صناعى وتدليل خارجى للقلب فى وجود الدكتور زكى الرملى والدكتور منصور فايز، واستمرت هذه المحاولات حوالى ثلث ساعة دون جدوى.. ولم أجد فائدة من الاستمرار. لقد توفى الرئيس عبد الناصر بالصدمة القلبية وهى من أخطر مضاعفات انسداد الشريان التاجى واستراح جمال عبد الناصر كما جاء فى آخر عبارة قالها.. استرح كما جاء فى دعاء "اللهم اجعل الموت راحة لنا من كل أمر".. ومضيت إلى آخر الحجرة وفى داخلى شعور بالحزن والمرارة.. وعلى السلم الداخلى فى المنزل وجدنتى أقول لمن وجدته فى الخارج من أهل المنزل "خلاص مفيش فايدة".

ولكن جاء من يستدعيني للذهاب إلى حرم الرئيس لشعورها ببعض التعب فتوجهت إلى حجرتها وكانت بجوار حجرة نوم الرئيس ووجدتها فى حالة من الحزن الغامر تعاني من نوبة سرعة ضربات القلب التى كانت تتأبها بين الحين والآخر، وأعطيتها العلاج اللازم إلى أن انتهت النوبة واستقر الوضع.. وبقيت معها فترة من الوقت لا تقل عن ساعتين ونصف إلى ثلاث ساعات. وفى الخارج عرض الدكتور منصور فايز التقرير الطبى لوفاة الرئيس جمال عبد الناصر فى الجلسة المشتركة بين اللجنة العليا للاتحاد الاشتراكى ومجلس الوزراء التى عقدت بعد الوفاة وسلم التقرير وشهادة الوفاة للمسؤولين.

وعندما خرجت من حجرة حرم الرئيس كان الهدوء يخيم على المكان وقد انصرف الجميع ولم أر أحداً ولم أشاهد من حضر ومن انصرف.. وكانوا قد نقلوا الجثمان إلى قصر القبة، وانصرفت إلى منزلى أدعو الله أن يلطف بنا ويلهمنا الصبر ويعيننا على أيامنا القادمة.

وفى يوم تشييع الجنازة بقيت على مقربة من حرم الرئيس الراحل التى أصابها نوبة من سرعة ضربات القلب أكثر من مرة، وكنت أعطيتها العلاج اللازم وسط أجواء من الحزن والنحيب والبكاء لا ينقطع.. وعندما ذهب إلى مثواه الأخيرة كان قد حملته وتحلق حوله ملايين من البشر، وشيعته الجماهير الغفيرة من مصر وخارجها فى جنازة لم تشهد مصر مثلاً.

## البول السكرى والقلب

هناك علاقة وثيقة بين مرض البول السكرى وأمراض القلب، فمريض البول السكرى أكثر عرضة من غيره لحدوث تصلب الشرايين وأمراض الشريان التاجى وهبوط القلب، وتبلغ نسبة من تصيبهم أمراض الشريان التاجى وهبوط القلب من مرضى البول السكرى حوالى الضعف على الأقل مقارنة بالذين تصيبهم نفس الأمراض ممن لا يعانون من هذا المرض.

كما أن تكرار الإصابة بانسداد الشريان التاجى للمرة الثانية والمصحوبة بالوفاة أكثر أربعة أضعاف فى مرضى السكر عن أمثالهم ممن لا يعانون من مرض السكر.

وهناك ملاحظة أخرى أن ٢٥% من مرضى البول السكرى وبعض كبار السن لا يشعرون بألم فى الصدر عندما يصابون بانسداد الشريان التاجى.. وألم الصدر أحد ثلاث علامات ينبئ عليها تشخيص حدوث انسداد الشريان التاجى وهى: ألم الصدر، ورسم القلب وارتفاع بعض الأنزيمات فى الدم، وعلى سبيل المثال التريونين والكرياتين كيناز.

وتأثير مرض البول السكرى على القلب يأتى نتيجة لما يسببه هذا المرض من مضاعفات وأولها تصلب فى الشرايين بسبب ضيق الشرايين الرئيسية المغذية للقلب. ثانياً: تأثير السكر على الدورة الدموية الدقيقة فى القلب أى على الشعيرات الدموية التى تسمح بنفاذ الأكسجين والمواد الغذائية إلى خلايا عضلة القلب ونفاذ ثانى أكسيد الكربون والنفايات من الخلايا إلى الأوردة للتخلص منها. ويؤثر السكر على هذه الشعيرات بزيادة سمكها وتقليل نفاذيتها.. ثالثاً تأثير مرض البول السكرى على عضلة القلب مباشرة فيصيبها بالتليف والضعف مما يسبب مرض عضلة القلب مباشرة وهبوط القلب..

وبالإضافة إلى ذلك فإن مرض البول السكرى يؤثر على لزوجة الدم ويزيد قابليته للتجلط، كما يؤثر على الصفائح الدموية فيحفزها للتراكم وتكوين الجلطات.

وليس معنى ذلك أن هذا يحدث لجميع مرضى البول السكرى ولكن بعضهم أكثر عرضة لحدوثه من غيرهم، فهناك عامل غير معروف قد يكون وراثياً فى الأغلب يمنع تأثر القلب بمرض السكر، وهناك كثير من المرضى مصابون بمرض السكر وبعضهم لا يحرص على ضبطه ولكن لا تصيبهم أمراض القلب.. وهناك غيرهم ممن هم شديداً الحرص على



ضبط السكر ولكن تصيبهم أمراض القلب، وهؤلاء لا يمكن أخذهم كقاعدة فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن مضاعفات مرض السكر بما فيها أمراض القلب تصبح أقل حدوثاً كلما أمكن ضبط السكر وهي علاقة كمية، أى كلما اقترب مستوى السكر من الطبيعي كلما قل حدوث مضاعفات السكر.

هذه الحقائق تجعل ضبط السكر هدفاً أساسياً للمرضى والأطباء.

وهناك محور آخر يساعد على حدوث تصلب الشرايين والانسداد الشرياني وهو للأسف الشديد أكثر حدوثاً في مرضى البول السكري عن نظائريهم الذين لا يعانون منه وهو ارتفاع نسبة الدهون في الدم وهو عنصر أساسي في تصلب الشرايين ويمكن التغلب عليه بالعلاج الذي يخفض نسبة الكوليسترول والدهون الثلاثية وبالتالي يقلل احتمال الإصابة بانسداد الشريان التاجي.

ويأتى في نفس القائمة- وربما أولها كعامل خطر للإصابة بانسداد الشريان التاجي في مرضى البول السكري وغيرهم- وجود ارتفاع في ضغط الدم، فهو يجعل مريض البول السكري أكثر عرضة لحدوث انسداد الشريان التاجي ومرض القلب، ولا بد من خفض الضغط إلى جانب خفض السكر، ويساعد على هذا تقليل كمية الأكل عموماً والملح على وجه الخصوص إلى جانب العلاج الدوائي للضغط.. وفي جميع الأحوال يعتبر المشى العادى المنتظم والمستمر ولمسافات طويلة أهم وأرخص علاج لمريض السكر والضغط وتصلب الشرايين على أن يراعى فيه صفة الاستمرار يومياً بالسرعة العادية (قطع مسافة وليس قطع زمن) وبمعدة خالية إما قبل الأكل أو بعد الأكل بثلاث ساعات، وعموماً فإن السير أكثر من كيلومتر أو لمدة نصف ساعة يومياً يمنع تلاحق الصفائح الدموية وحدوث الجلطات داخل الشرايين، كما يسبب تمدد الأوعية الدموية ويقلل نسبة السكر والدهون في الدم ويخفض ضغط الدم وبذلك فهو أنسب وأرخص دواء للضغط والسكر وارتفاع الدهون.

وينبغي أن نعرف أن مرض السكر الذى يتأثر جهازه العصبى الإرادى هو الذى لا يشعر بالألم عند إصابته بانسداد الشريان التاجي، والمعروف أن الألم إنذار إجبارى بالتوقف عن الحركة وبذل مجهود لكى يتاح للقلب بعض الوقت للراحة فى حالة وجود ضعف أو انسداد الشريان التاجي، وهذا المريض الذى يتأثر جهازه العصبى اللاإرادى هو الذى لا يرتفع ضغطه أو يسرع نبضه عند عمل مجهود والذى يشعر بدوار عند الوقوف من وضع الرقاد والذى تصيبه بعض اضطرابات الجهاز الهضمى مثل الانتفاخ وعسر الهضم والإمساك، وتصبح القاعدة الأساسية فى جميع الأحوال ضبط السكر والضغط والدهنيات والمشى المنتظم

المستمر، ولا أضيف الامتناع عن التدخين فهذا معروف وثابت وغنى عن القول، ولكن أضيف عدم التواجد مع المدخن في مكان واحد (التدخين السلبي).

كما أن حدوث جلطة الشريان التاجي تكون قابلة للشفاء في أغلب الأحيان وخصوصاً مع التقدم في الوسائل النافذة لتوسيع مجرى الشريان التاجي الموجودة حالياً، إلا أن بعض أنواع انسداد الشريان التاجي تؤدي إلى الوفاة في نسبة لا تقل عن ٩٠% ممن تحدث لهم حتى مع وجود وحدات العناية المركزة لمرضى الشريان التاجي وهي حالات الصدمة القلبية.

وفي هذه الحالة يتسبب انسداد الشريان التاجي في توقف ٤٠% من عضلة القلب أو أكثر عن الانقباض نتيجة عدم وصول الأكسجين، وبذلك يتوقف القلب ككل عن العمل كمضخة وتحدث الوفاة، ومعظم هذه الحالات يكون قد حدث بها انسدادات متتالية يؤدي كل منا إلى تليف جزء من عضلة القلب.. وهذا القلوب تعاني غالباً من مرض عام مثل السكر أو ارتفاع ضغط الدم وعدم قدرة عضلة القلب على العمل كمضخة يسمى الصدمة القلبية، وهي نوع من الهبوط الشديد في القلب، وإذا كانت العناية المركزة الموجودة الآن تتقذ أكثر حالات انسداد الشريان التاجي مع وجود اضطراب في انتظام ضربات القلب فإنها لا تجدى في إنقاذ مريض الصدمة القلبية بدون جراحة عظمى تستأصل فيها المنطقة المتليفة، أو يستبدل فيها القلب في عملية زرع قلب.

## ملاح شخصيته

كان وجودى إلى جانب عبد الناصر يومياً من يوم ١٢ يوليو ١٩٦٧م إلى يوم وفاته فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م وزيارته مرة أو مرتين فى اليوم وبعض الأحيان ثلاث مرات كافياً لإعطائى انطباعاتاً شخصياً عن شخصيته بالإضافة إلى انطباعاتى العام قبل مقابلته عن أنه يمتلك روح المبادأة، فهو الذى يدفع الأمور ويوجه الأحداث، فقد حرك عجلة الأحداث ليلة ٧/٢٣ قبل موعدها عندما علم أن الجيش والملك علموا بما اعتزمه الضباط وبأسمائهم فبادر بالهجوم عليهم قبل أن يجهضوا التحرك، وعندما نجح ووجد الملك يترنح لم يركن إلى الدعة أو المساومة وإنما بادر بطرده لتستتب الأمور، واستطاع برجاحة عقله أن يأخذ زمام القيادة، وكانت وسيلته أنه الأكفأ والأكثر علماً وعملاً، واستطاع الخروج من العدوان الثلاثي - ونحن الأضعف - منتصراً سياسياً، وكان رد فعله على سحب البنك الدولى قرض تمويل السد العالى بارعاً عندما أمم قناة السويس، ولم يكن فى هذا غرابة، ولكن كان فى هذا جسارة أكسبته محبة الشعوب العربية فى كل مكان واحترام أعدائه.

هكذا كان جمال عبد الناصر قبل أن ألقاه، فماذا كان عن جمال عبد الناصر بعد أن لقيته..

قال لى أستاذى الدكتور منصور فايز ذات مرة كثيراً ما تسمع عن عظمة رئيس أو وزير حتى إذا التقيته وجدته أقل مما كان تعتقد إلا جمال عبد الناصر فقد وجدته أعظم بعد أن التقيته عما كنت أقدره.

كانت البساطة هى السمة المميزة لجمال عبد الناصر فى مسكنه وملبسه وطعامه وحتى فى طريقة عرض الأوراق والتقارير عليه.

كان يقيم فى منزل تابع للأشغال العسكرية، مكون من طابقين وحديقة واسعة ولم يكن يشبه القصور أو يتصف بالفخامة، وفى الدور الأرضى كانت حجرة المكتب على اليسار وصالونان على اليمين الصالون الرئيسى أكبر من الثانى. أما الدور فوق الأرضى فكانت توجد فيه حجرة النوم الخاصة بالرئيس عبد الناصر على اليمين، وبجوارها حجرة نوم السيدة حرمه ويفصل بينهما الحمام، وخارج حجرة نوم عبد الناصر وملحق بها استراحة أقل حجمها بها مكتب ومكتبة، وكانت مائدة الطعام تشغل جزءاً من الصالة الرئيسية فى نفس الدور.

ولم يكن بالمنزل ديكورات أو تحف النظر أو تبقى في الذاكرة. وكان الأثاث يبدو لامعاً ونظيفاً كما كانت الحوائط تبدو دائماً كأنها حديثة الطلاء.

وبالنسبة لملابسه فقد كان صناعة مصرية. فملابسه الداخلية كابو أما البيجامة فلم تكن تختلف عن تلك التي تراها في منزلك أو منازل أصدقائك، وكان يفضل تلك التي تحتوى على خطوط طويلة. وكان يغير ملابسه مرة يومياً على الأقل بعد حمام الصباح، وكانت دائماً مغسولة ومكوية. وبالنسبة للقمصان فقد كان يتم تفصيلها عند ترزى كان يعرفه، وكانت الكرافات تصله كهدايا من أصدقائه، وكان يفضل كرافات سولكا، وكان يحتفظ في دولاب حجرة النوم بقماش بدل صوف يصله أيضاً كهدايا وقد أهدانى إحداها ذات مرة.

ولم يكن يميل إلى تغيير نوعية أو موضة ما يلبسه. وفي محاولة لتخفيف آلام القدمين التي كان يشكو منها تم عمل حذاء خصيصاً له في أحد مصانع الأحذية المصرية، حسب مواصفات أطباء العظام، إلا أنه لم يرتده أكثر من مرة أو مرتين ثم عاد إلى حذائه القديم المريح.

كما كانت البساطة هي السمة المميزة لطعامه وشرابه فبعد إعداد كتيب خاص للنظام الغذائي الواجب اتباعه بالنسبة له كمريض سكر، اتضح أن أكله أبسط وأقل مما أعدناه، وكان يفضل الجبنة البيضاء. وعموماً فقد كان يأكل ما هو ضرورى ليعيش، وكان يفضل عصير الليمون وعصير البرتقال كشراب، كما كان يحتفظ بترموس ماء على الكومودينو في حجرة النوم.

اتصل بى السيد سامى شرف ذات يوم ليسألنى عما يتبع بخصوص هدية من التفاح وصلت للرئيس من لبنان فوافقت طبعاً على أن أقدم للرئيس فالتفاح يحتوى على نسبة قليلة من السكر ونسبة كبيرة من الفيتامينات والمعادن، كما أنه سهل الهضم ويحتوى على مواد طبيعية مهدئة.

وفى زيارة للسيد حسن صبرى الخولى الممثل الشخصى لعبد الناصر وجدت عنده عدداً من الدبابيس والمشابك والأدوات المكتبية الملونة، أخبرنى أنها لا تقدم لعبد الناصر لأنه لا يقبل إلا الورق الأبيض العادى والدوسيهات العادية والمشابك والدبابيس العادية، ويعترض على المبالغة فى استخدام أدوات مكتبية مكلفة.

وبعد فترة من العمل مع جمال عبد الناصر لاحظت قوة ذاكرته، فعندما قابله الدكتور بولسن وذكر له ضرورة الإقلاع عن التدخين لآثاره الضارة على جهازه التنفسى وجهازه الدورى رد عليه بأننى سبق أن كتبت له تقريراً بذلك وكان قد تصفحه بسرعة حتى اعتقدت



أنه لم يقرأه، ولكن ما حدث مع الدكتور بولسن بعد ثلاثة شهور يدل على أن ذاركته فوتوغرافية تقرأ الصفحة في لقطة.. وهناك من يقرأ كلمة كلمة وهناك من يقرأ بالسطر ولكنه كنا قلت صاحب ذاكرة فوتوغرافية.

وأيضاً عندما أردت أن ألقت نظره على مرور عام على بدء العمل معه في ١٢ يوليو ١٩٦٨م رد قائلاً إن أول مرة قابلته كانت في مايو سنة ١٩٦٤م في الطريق الصحراوي وقد حدث هذا فعلاً عندما استدعيت لمقابلته، وكان قد شعر بشيء من التعب في الطريق الصحراوي فأعطيته الدواء اللازم وطلبت منه العودة إلى الاستراحة في برج العرب، واستجاب لذلك.

ومن خصائص جمال عبد الناصر النظام، فقد كان منظماً بطبيعته.. حجرته منظمة بطريقة سهلة.. الكومودينو بجوار السرير وعليه ترموس ماء وكوب والتليفون، والكومودينو الآخر على جانب السرير الأيسر عليه الراديو، وفي الركن إلى الأمام يوجد التليفزيون على منضدة خاصة به، كما يوجد ٢ فوتيل لم يتغير وضعهما أبداً، وفي حجرة المكتب كانت توجد شنطة دواء تحتوي على الأدوية التي يحتاجها مرتبة بصورة مستديمة تسمح بأن يعرف مكان أي دواء حتى في الظلام، وأخبرني بذلك عندما وجدني قد وضعت بعض الأدوية في غير موضعها السابق.

وكنت كثيراً ما أنسى نظارتي الطبية في حجرته بعد الكشف عليه ثم أعود لأخذها وذات مرة قال لي لابد أن تضع النظارة في مكان لا تغيره وكذلك المفتاح، وكل الأشياء الصغيرة التي تستعملها وليس الغرض من ذلك أن تكون منظماً فقد بل الأهم ألا تشغل عقلك بالأشياء الصغيرة الكثيرة المتكررة وبالتالي توفر تفكيرك للأشياء المهمة والطارئة.

ومن دلائل النظام في حياة عبد الناصر أنه كان عندما يستيقظ في الصباح ويريد الشاي يدق الجرس فيدخل عليه السفرجي دون أن يسأله بصينية عليها الشاي والعسل، وعندما يدق الجرس ثانية فمعنى هذا أنه يطلب طبيبه للدخول، وما أن يدق الجرس في المرة الثالثة حتى يدخل الحمام ويدخل السفرجي ومعه آخر ويقومان بتنظيف الحجرة وترك غيار لملابسه الداخلية على السرير، وكان يترك الحمام بعد ثلث ساعة تقريباً فيجدهما قد غادرا الحجرة ويقوم بارتداء ملابسه والاستعداد للنزول إلى حجرة المكتب أو بدء مقابلاته، وعندما كان يدق الجرس للمرة الرابعة كان معنى ذلك أنه يطلب الإفطار وكان يتكون من الجبنة البيضاء وبعض الفول والزبادى وبنات الأفوكادو أحياناً وكذلك كان يطلب السيدة قرينته للإفطار معه. كان هذا يحدث يومياً بصورة متكررة أثناء تواجده في القاهرة.

وكان يتعامل مع الجميع باحترام ولذلك كان الجميع يتفانون في خدمته بإخلاص شديد، وذات يوم كان ميعادى معه بعد الظهر فى الساعة السابعة فوجدت من يتصل بى من السكرتارية الخاصة ليخبرنى بأن الرئيس يطلب حضورى فى الساعة إلا ربع بدلاً من الساعة.. وعندما قابلت الرئيس فى الساعة إلا ربع أخبرته بأننى أحضر دائماً مبكراً عن الميعاد فرد قائلاً إننى أعطيت ميعاداً لرئيس وزراء السودان فى الساعة السابعة فلو كنت حضرت فى الساعة السابعة وعندى رئيس وزراء السودان فهل كنت ستنتظر فقلت سأنتظر طبعاً فرد قائلاً لا داعى لذلك، فقد كان يعلم أننى أذهب إلى عيادتى الخاصة بعد الظهر بالرغم من أننى طبيبى الخاص ووقتى مخصص له أولاً.

وحدث يوماً أن كنت أنا والدكتور منصور فايز عنده فى الصباح وكان السيد أنور السادات نائبه فى ذلك الوقت يحادثه على التليفون وكان يعانى من وعكة صحية فقال له الرئيس إن الدكتور منصور فايز موجود وأنه يمكنه الاتفاق معه على تحديد ميعاد ليذهب إليه، وأعطى سماعة التليفون للدكتور منصور فايز ليحادث السيد أنور السادات الذى حدد له الميعاد فى الساعة السادسة، ولكن الرئيس أخذ سماعة التليفون وحادث السيد أنور السادات قائلاً إن ميعاد السادسة لا يناسب الدكتور منصور فايز لأنه يذهب إلى عيادته بين الخامسة والسابعة فأعاد السيد أنور السادات تحديد الميعاد قبل الخامسة.

وقد سمعته ينتقد السيد حسن التهامى أمين عام الرئاسة فى محادثة تليفونية لأنه استأذن من الملك السنوسى -وكان لاجئاً فى مصر بعد ثورة ليبيا- فى استعارة الكابينة المخصصة له فى المنتزه لمدة يوم ليقوم فيها بصفة مؤقتة الملك حسين ملك الأردن فى ذلك الوقت والذى كان فى زيارة للقاهرة ويرغب فى قضاء يوم فى الإسكندرية، وكانت وجهة نظر عبد الناصر أن الملك السنوسى فى وضع لا يسمح له بالرفض لأنه لاجئ فى بلادنا. وكذلك انتقده فى محادثة تليفونية لأن رئيس وزراء دولة آسيوية تم استضافته فى فندق هيلتون النيل مع أنه سبق استضافته فى أحد القصور قبل ذلك مما يضعه فى منزلة أدنى فى الزيارة الثانية عن منزلته فى الزيارة السابقة.

وقد حدث أثناء تواجده فى الإسكندرية أن أعطيناه مهدئاً ليساعده على النوم، وفى الصباح عندما دخلت عليه سألته إن كان قد نام جيداً، فقال لى إنه استيقظ على التليفون فى الثانية صباحاً، وتوقعت أن يكون هناك سبب مهم، ولكنه أخبرنى أن عامل السويتش دق عليه خطأ.. وعلمت أن عامل السويتش أخطأ فى توصيل مكالمة خارجية للضابط المناوب فدق على حجرة نوم الرئيس وأيقظه.. وعلى الرغم من خطأ عامل السويتش إلا أن أحداً لم يعاقبه

لأن الرئيس لم يأمر بذلك، وفي الواقع أنني لم أراه مرة منفعلاً أو على الصوت داخل منزله، كما لا أذكر أنه عاقب أو فصل أحداً ممن يعملون معه.

وكان يحدث أحياناً أن كنت أنسى إرسال دواء له أكون قد وصفته له وعندما أقابله في الصباح وأنا أشعر بشيء من الخجل لا يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد. ولكنه في الوقت نفسه لم يكن يسامح في الخطأ المقصود إذ أنه في الوقت نفسه الذي قابل فيه ذهابي للمشير للاطمئنان عليه بالارتياح (بعد محاولة الانتحار الأولى والتحفظ عليه). نقل أحد الزملاء من رئاسة الجمهورية بسبب امتناعه عن الذهاب إليه عندما طلبه لزيارته بعد تحديد إقامته وعندما سألت الرئيس فيما بعد أن يسمح بعودته للرئاسة لوم أكن أعلم سبب نقله رفض وسألني باستتكار لماذا لم يذهب لزيارته المشير عندما طلبه، وكانت الإجابة مقصود بها توضيح سبب نقله. وعندما ذكرت له أن نقله أضرمه مادياً حيث إن إحدى الجهات السيادية التي كان يعالج أفرادها استغنت عنه بعد نقله قال إنه لم يأمر بذلك وبذلك عاد الزميل إلى عمله السابق في تلك الجهة وبعد وفاة عبد الناصر تمكن الزميل من العودة إلى رئاسة الجمهورية.

وقد سأل عني يوماً ذات مساء، وكنت قد مررت على أحد الزملاء في عيادته الخاصة وأمضيت عنده بعض الوقت ولم أعلم بذلك إلا بعد أن رجعت إلى المنزل متأخراً. وفي الصباح ذكرت له أنني لم أتوقع أن يطلبني فرد على قائلاً يكفي فقط أن تترك رقم التليفون حيث تكون كما يفعل أي مفتش صحة.

كما حدث أيضاً أن أعاد لي علبة مرهم جلد أرسلته إليه لأن تاريخه قد انتهى وقد وجدت هذا التاريخ بصعوبة وفعلاً استبدلتها من الصيدلية وعندما قابلته لم يشر إلى الموضوع من قريب أو بعيد.

وعموماً فقد كان من صفاته أنه يتغاضى عن أي خطأ غير مقصود.

وكان جمال عبد الناصر قادراً على إخفاء انفعالاته إلا فيما ندر كما حدث عندما هاجم الإسرائيليون شاطئ البحر الأحمر بعد أن أنذر قادة الجيش مسبقاً باحتمال أن يفعلوا ذلك فبدلاً من أن يعزروا الموقع سحبوا جزءاً من القوات المتمركزة هناك للتدريب فأصبح المكان خالياً وسهل على الإسرائيليين الإغارة عليه، وكان هذا سبباً فيما اعتقد لحدوث الجلطة الأولى في الشريان التاجي يوم ١١ سبتمبر ١٩٦٩م.

وبالنسبة لقدرة الإنسان على السيطرة على انفعالاته فأنا أعتقد أن قوة الإنسان في قوة ما يثيره، فالقوى يثور لأسباب قوية أما الضعيف فهو الذي يثور لأسباب تافهة.



ولم ينس جمال عبد الناصر يوماً أنه زوج وأب ورب أسرة، فقد كان أول تليفون يطلبه إذا سافر لمأموريات في الداخل أو الخارج للسيدة حرمه للاطمئنان عليها وعلى أولاده ويطمئنها على نفسه، كما كان حريصاً على تناول طعام الغذاء مع أسرته على الرغم من مشاغله الكثيرة.

على الرغم من كثرة من كان يحادثهم فقد كان الأستاذ محمد حسنين هيكل أكثر من رأيته يتحدث معه تليفونيا ولمدد طويلة خصوصاً بعد لقاءاته مع الجماهير كما كان الوحيد الذي يجلس معه بدون تكلفة والسيجار في فمه وساقاً فوق ساق جلسة صديق مع صديقه وليست جلسة رئيس مع صحفي.

وكانت شخصيته تمنع الاقتراب منه أو رفع الكلفة وإن كانت تبث المودة والاطمئنان، ولعل هذا ما أبقاني داخل مهنة الطب وأشعرنى بثقل المسؤولية والرغبة في أن أقدم أفضل ما أستطيع كطبيب ولم يشعرنى بقيمة الموقع وما يمكن أن أحصل عليه من بقائي بجواره.

وقد حدث ذات يوم وكان وزير الصحة قد توفي أن سألتني عن أرشحه للعمل كوزير للصحة فذكرت له أحد الزملاء، ولكنه أبدى عليه بعض التحفظات وعين آخر، وكانت المرة الأولى والأخيرة التي سألتني فيها مثل هذا السؤال. وعندما توفي إلى رحمة الله كنت مازلت طبيباً في الدرجة الثانية المدنية التي كانت تعادل درجة الرائد العسكرية ولم أحصل على أية ترقية استثنائية.. وفي الواقع فإن هذا يشعرنى بالفخر.

وكان منتبهاً دائماً لما يدور حوله. ففي أثناء الذهاب إلى حمامات المياه الطبيعية للعلاج في تسخالطوبو كان يلاحظ أن السيد محمود الجيار يتقرب منه أثناء التقاط الصور في الطريق بواسطة الصحفيين فعلق على ذلك موجهاً نظر الروس المرافقين لنا أن السيد محمود الجيار يقترب لكي يظهر في الصور بجواره حيث ستفيدة هذه الصور في الانتخابات التي كانت ستجرى بعد حوالي شهرين. وبالإضافة لذلك فعندما أعلن الروس في تلك الرحلة أنهم سيهدرون كبار المرافقين عينات من النبيذ الجيد الذي كانت المنطقة مشهورة به وذكروا الأسماء وكنت منهم فأخبرهم بأنني لا أشرب.

وقد كان عبد الناصر حريصاً على نراه من يعملون بجواره، فقد سألتني يوماً عن موعد انتقالى إلى الشقة التي أسكنها فأخبرته أن هذا تم قبل أكثر من أربعة سنوات من بدء عملي معه، وكان من الضروري أن أخلى الشقة التي كانت أقيم فيها لوجود شروخ طويلة بأعمدة الأدوار العليا، وصدر لها أمر تتكيس في محافظة القاهرة ووجوب الإخلاء وأطلعتني على أمر التكيس في اليوم التالي.



وقد ذكر لى الرئيس عبد الناصر معرض التعليق على شراء السيد محمود فهميم سكرتيه الخاص حديقة فاكهة على النيل قرب الجيزة من وزارة الأوقاف عن طريق المزارد العلنى، أنه أى عبد الناصر تسبب بطريق غير مباشر فى شراء هذه الحديقة، لأن النقود التى اشترى بها محمود فهميم الحديقة كانت ثمن قطعة أرض حصل عليها فى أوائل الثورة بمنقطة المعمورة وعندما أراد أن يبيعها وكان قد أصبح سكرتيراً للرئيس عبد الناصر. سأل عبد الناصر عن اسم المشتري والتمن المعروض لشرائها فلم يتم البيع. وعموماً فقد أتاح عدم بيع الأرض فى ذلك الوقت، الفرصة لارتفاع ثمنها فيما بعد ذلك بعشر سنوات بما يكفى لشراء حديقة الفاكهة.

وفى وقت ما كان معتاداً أن تكون أول رحلة لكل طائرة جديدة لشركة مصر للطيران إلى السعودية وعلى متنها بعض المدعوين لأداء العمرة كنوع من التبرك. وعندما طلب أحد كبار موظفى الرئاسة السفر فى إحدى هذه الرحلات رفض عبد الناصر؛ لأن هذا الموظف كان قد سافر قبل ذلك فى رحلة أو رحلات مشابهة وأصدر قراراً بقصر السفر على أسر شهداء الحرب فى هذه الرحلات.

ولذلك كان من الطبيعى أنه ظل حتى وفاته يملك زمام الأمور ويسيطر على مجرى الأحداث.

وقد سألت نفسى كى فى يمكن لبعض القلة من الزعماء والرؤساء ورجال المال والأعمال- ولعل جمال عبد الناصر منهم- أن يعتاد على العمل المستمر بدون انقطاع وبدون القدرة على الاسترخاء وإلى درجة الإدمان، ووجدت تفسيراً لذلك هو أن الإنسان فى حالات الطوارئ مثل التعرض لمخاطر أو لعنف يفرز هرمونات الطوارئ فى أسفل المخ وهى الهرمون المنبه لإفراز الكورتيزون وهرمون الأدرنالين وهى التى تسبب اليقظة والانتباه والأرق وتشدذ الملكات العقلية وتنبه الغدد الصماء لإفراز الكورتيزون والأدرنالين وترفع نسبة السكر والدهنيات وتزيد سرعة النبض وترفع الضغط. وفى المقابل لكى لا تستمر هذه الحالة غير العادية يفرز المخ مواد داخلية مهدئة تسمى الأفيونات وتعين الجسم على احتمال آثارها غير العادية، ويعتاد الإنسان فى نهاية الأمر على إفراز هذه المواد المهدئة للتهدة والعودة إلى الاستقرار، كما يعتاد الجسم على تحمل حالات القلق والتوتر والجهد غير العادى نتيجة إفراز هذه المواد المهدئة التى ينتجها المخ.

## أطباء حول الرئيس

كانت مسئولية الإشراف على علاج الرئيس جمال عبد الناصر يختص بها مجموعة من كبار الأطباء كل في تخصصه ولكل دوره، بينما كانت مسئوليتي الكشف يومياً مرة في الصباح وأحياناً أعيد الكشف بعد الظهر أو في المساء، وأحيط الدكتور منصور فايز بأى جديد، وكانت مجموعة الإشراف الطبي تتكون من هؤلاء:

### الدكتور أحمد ثروت

عندما نقلت إلى رئاسة الجمهورية في عام ٦١ كان الدكتور أحمد ثروت رئيس القسم الطبى بالرئاسة، وكان هو الذى انتدبني للعمل معه. وكان هو الطبيب الخاص للرئيس عبد الناصر، كما كان مسئولاً عن علاج معظم أعضاء مجلس قيادة الثورة، وكان يجيد علاج الحالات الطارئة فكان الطلب عليه كبيراً.

وكانت علاقته بالرئيس عبد الناصر تتسم بكثير من الود والألفة فقد كان يمكث معه مدداً طويلة في الصباح أكثر مما يستلزم الكشف الطبى، وقد قال لى يوماً فى هذا الأماكن إذا فعلت المعجزات فلن يشكو أحد ولن يشعر بك أحد وعليك أن تؤدى الواجب ليلاً ونهاراً لأنه واجب.. وأداء الواجب فرض.

وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ تأثر الدكتور أحمد ثروت بشدة ومرض وأصبحت طبيباً خاصاً للرئيس ومع ذلك فقد كان الرئيس حريصاً على أن يقابل الدكتور أحمد ثروت كلما أمكن ذلك فضلاً عن اصطحابه فى سفراته.

ولم يمض وقت طويل حتى توفى الدكتور ثروت إلى رحمة الله، وذهب كما يذهب هؤلاء الذين يهبون أنفسهم لعملهم ولا يتركون إلا الذكرى الطيبة.

## الدكتور منصور فايز

كان أستاذاً للأمراض الباطنة في جامعة القاهرة وكان المشرف على علاج الرئيس، يقابله في أى وقت ويصاحبه في أكثر أسفاره. وكان شديد الذكاء، قوى الملاحظة، وكان يصل إلى التشخيص السليم بسرعة، كما كان يستغرق وقتاً قصيراً في الكشف الطبى حتى أننى سألته يوماً أليس من المناسب أن يستغرق الكشف الطبى على الرئيس مدة أطول من المعتاد، فرد على ضاحكاً أننى لو أطلت الكشف عن المعتاد فلن أكون منصور فايز، وكان يتميز بالرقى والشهامة، وأذكر أن الرئيس شكا له يوماً في عام ١٩٦٨م من أن أحد زملائه أساتذة باطنة هاجمه في خطاب عام للطلبة بعبارات قاسية ولكن الدكتور منصور فايز رد على الرئيس قائلاً لقد سمحت للطلبة والجميع بحرية أن يقولوا ما بنفوسهم وبالتالي فهم يقولون ما يريدون بإذن منك. وكانت النتيجة أن تقبل الرئيس الموقف وتجاوزته، وحدث أيضاً أن أحد وزراء التعليم العالى أصدر قراراً بضرورة نزول الأساتذة للعيادات الخارجية وأرغمهم على التوقيع في كشوف الحضور والانصراف وعندما أبلغ الدكتور منصور فايز الرئيس بخطأ هذا القرار وأثره السيئ على أساتذة الطب الكبار الذين يعملون ليل نهار وبنظام بين الأقسام والعيادة الخارجية، وتدخل الرئيس فألغى الوزير القرار. ولم يحدث يوماً أن رأيت الدكتور فايز يتلقى أى مقابل عن عمله مع الرئيس أو يستفيد شيئاً مادياً أو أن يشير من قريب أو بعيد إلى قربه من الرئيس. ومن الناحية الشخصية كان هو المشرف على رسالة الدكتوراه الخاصة بى وكان أستاذى الذى تعلمت منه الكثير. وقد توفى إلى رحمة الله أثناء رحلة علاجية فى الخارج، وذهب كما يذهب هؤلاء الذين يهبون أنفسهم لعملهم ولا يتركون إلا الذكرى الطيبة.

## الدكتور على البدرى

أستاذ الأمراض الباطنة في جامعة القاهرة كان زميلاً للدكتور منصور فايز، وكان من أكبر خبراء مرض السكر فى الستينيات وضمه الدكتور منصور فايز لفريق علاج الرئيس للانتفاع بخبرته فى مرض السكر. وكان كثيراً ما يسافر إلى الخارج لحضور مؤتمرات السكر، كما كان يستضيف كثيراً من الخبراء لزيارة كلية الطب ومنهم الدكتور إيرنست فايفر رئيس معهد السكر فى أولم فى ألمانيا، الذى حضر فى زيارة لجامعة القاهرة وقابل الرئيس، وأجرى عليه اختبارات معملية لمعرفة نوع مرض السكر الذى يعانى منه الرئيس وأثبت سلامة البنكرياس وإفراز الأنسولين مع وجود مقاومة لعمل الأنسولين فى خلايا الجسم، وكان مرض السكر أهم ما يشغل فكر الدكتور على البدرى ويخصص له معظم وقته، وكان واسع الاطلاع كثير المعرفة. وقد سافر إلى العراق موفداً من الرئيس عبد الناصر لعلاج رئيس

الجمهورية العراقية فى ذلك الوقت الرئيس أحمد حسن البكر. وقد توفى إلى رحمة الله، وذهب كما يذهب هؤلاء يهبون أنفسهم لعملهم ولا يتركون إلا الذكرى الطيبة.

### الدكتور محمود صلاح الدين

كان وزيراً للصحة قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م، وكان أستاذاً للأمراض الباطنة فى جامعة الإسكندرية وأستاذاً لأمراض القلب التى كانت جزءاً من أمراض باطنة فى ذلك الوقت. ولا يوجد فى جيل الخمسينيات من لم يقرأ مذكرات الدكتور محمود صلاح الدين فى أمراض القلب كشرط للنجاح فى البكالوريوس. وكانت شخصيته مهيبة كما كان واسع العلم والمعرفة، وكان قادراً على الإقناع، وكان يقابل الرئيس كلما قدم الرئيس إلى الإسكندرية. وكان الرئيس عبد الناصر يحبه ويحترم رأيه، ولم يحدث أن قدم الرئيس إلى الإسكندرية دون أن يطلب الدكتور محمود صلاح الدين لمقابلته وكان يترك له الحرية فى القدوم فى الوقت الذى يناسبه. وفى أى اجتماع خاص بصحة الرئيس كان هو الذى يرأس الاجتماع ويصادق على العلاج. وعندما مرض الرئيس بجلطة الشريان التاجى الأولى استدعياه من الإسكندرية وحضر ورأس فريق العلاج ونظراً لقربه من الرئيس واعتياده مقابلته لم يعرف أحد حقيقة مرض الرئيس فى ذلك الوقت، وكان أول من أنشأ وحدة للرعاية المركزة لمرضى القلب فى مصر وكانت فى جامعة الإسكندرية واستطاع أن يحصل من الرئيس عبد الناصر على مبلغ (١٠٠٠٠٠) عشرة آلاف جنيه لاستكمال بناء الوحدة وتجهيزها (وكان هذا مبلغاً كبيراً فى ذلك الوقت). وعندما توفى إلى رحمة الله ترك مدرسة فى علاج أمراض القلب ما ترك جيلاً من الأطباء المتميزين تتلمذوا على يديه، وذهب للقاء ربه كما يذهب هؤلاء الذين يهبون أنفسهم لعملهم ولا يتركون إلا الذكرى الطيبة.

### الدكتور زكى الرملى

أستاذ أمراض القلب فى جامعة القاهرة، انضم إلى فريق علاج الرئيس بعد إصابته بجلطة الشريان التاجى الأولى، وكان زوج كريمة الدكتور محمود صلاح الدين، وكان هادئاً وديعاً ويحى بالثقة، كان كتوماً قليل الكلام دقيقاً ف يعمله يعمل فى صمت ويتصرف بحكمة وروية، وشارك فى علاج الرئيس خلال السنة الأخيرة من حياته، وكان أحد الثلاثة الذين حضروا إصابة الرئيس بالجلطة الأخيرة وحضر الوفاة. وقد مضى إلى رحمة الله فى صمت ولم يترك سوى الذكرى الطيبة.



## الدكتور ناصح أمين

كان أستاذ ورئيس قسم التحاليل الطبية في كلية طب جامعة القاهرة، وكان الطبيب المسئول عن إجراء الأبحاث المعملية للرئيس، وعندما حاول الرئيس إمداده بالعمل الصعبة للحصول على المواد الكيميائية اللازمة للتحليل رفض وأعاد النقود ورفض أن يأخذ أجراً على علاج الرئيس، وكان الرئيس حريصاً على وقته لعلمه بكثرة مشاغله، وكان يقابله في لحظة حضوره، كما أنه سافر مع الرئيس بعض سفرياته، وهو صاحب مدرسة كبرى في التحاليل الطبية وصاحب إسهامات كبيرة في إنشاء معامل التحاليل الطبية على أعلى مستوى وتجهيزها وانتشارها في كل مكان. وقد مضى إلى رحمة الله وأثاره في كل مكان أفضل تخليد لذكراه.

## الدكتور كمال الدين محمود عبيد

كان طبيب أسنان في القوات المسلحة وكان المسئول عن علاج ضباط القيادة بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو وانتدب لرئاسة الجمهورية عام ١٩٥٧م وكانت رتبته رائد طبيب أسنان واشرف على عمل عيادة أسنان بالرئاسة وصار طبيب أسنان الرئيس جمال عبد الناصر وعائلته، وقد أقام عيادة أسنان صغيرة ملحقة بالمنزل على يمين المدخل، كما كان يقوم بعلاج أغلبية أعضاء مجلس قيادة الثورة، وكان لدمائه خلقه ومهارته أثر كبير في إقبال الجميع عليه، واستمر في أداء عمله طوال فترة حكم الرئيس أنور السادات كما استمر فترة مع الرئيس حسنى مبارك ووصل إلى منصب رئيس الإدارة الطبية برئاسة الجمهورية، وكانت عيادته ملتقى الكثير من الكبراء ومازالت وهو إلى جانب مهارته يشعر بالموددة والاطمئنان.

## الدكتور على المفتى

كان أستاذاً للأنف والأذن والحنجرة في جامعة عين شمس ثم عميداً للكلية، وكان مهذباً دمث الخلق وعلى درجة عالية من الكفاءة والمهارة، وكان بينه وبين الرئيس عبد الناصر كثير من المودة والصداقة، وكان يتردد عليه كثيراً لعلاج من التهاب فى اللوزتين والحلق وتوفى إلى رحمة الله وقد ترك مدرسة كبيرة فى التخصصات الدقيقة للأذن.

## الدكتور محمد الظواهري

أستاذ الأمراض الجلدية بجامعة القاهرة، وكان له منزلة خاصة عند الرئيس - وكان كثيراً ما يستشيريه ويأتمس برأيه ويثق فيه، وكان الوحيد في الأمراض الجلدية الذي يراه الرئيس سواء في القاهرة أو الإسكندرية. وعندما أراد الرئيس أن يعبر عن تقديره له اختار التقدير الأدبي في عيد العلم، وذكر لي أن الدكتور الظواهري لا يحتاج للتقدير المادي، ولكن الذي يناسبه التقدير العلمي، فحصل على وسام العلوم وكان يشارك في معظم المؤتمرات في الداخل والخارج، وكانت له إسهامات كثيرة في البحث العلمي في مجال الأمراض الجلدية، ومازالت بعض الأدوية التي اكتشفها الدكتور محمد الظواهري تستعمل حتى الآن.، وكانت شهرة الدكتور الظواهري في مجال الأمراض الجلدية قد طافت الأفاق، فكان معروفاً في الداخل والخارج وكثيراً ما كان بعض الإخوة العرب يتصلون بي من الخارج لمجرد المساعدة في تحديد ميعاد للكشف عنده، وقد حصل على جائزة مبارك أعلى الجوائز العلمية في مصر. وقد ظل الدكتور محمد الظواهري بالنسبة لي أستاذاً ومعلماً وكانت أجله وأوقره. كما أنه كان رئيس الجمعية الطبية المصرية وهي من أكبر وأقدم الجمعيات العلمية في مصر التي أنشأت بمرسوم ملكي. وعندما مضى إلى رحمة الله كان هناك جيل من الأطباء قد فقد فيه الأب والقوة والمعلم والأستاذ.

وبجانب هؤلاء كان يشرف على العلاج الطبيعي العميد طبيب محمد فودة وقد أقام حجرة للعلاج الطبيعي في الدور الثاني من المنزل، وكان يعاونه المقدم أحمد عبد اللطيف. وبالنسبة لتحليل السكر في البول فقد كان يجري يومياً في السكرتارية الخاصة بواسطة الدكتور صلاح جبر، وكان صيدلي ومسئول عن الإمداد بالدواء والتأكد من سلامة الأغذية في المآدب والاحتفالات وخلف الدكتور ثروت في رئاسة القسم الطبي.

وقد أجريت بعض لأبحاث المعملية عند الدكتور أحمد ياسين والدكتور عبد المنعم عثمان بالقاهرة والدكتور حنا برسوم والدكتور عزيز طانيوس بالإسكندرية، وبالنسبة لصور الأشعة فقد كان يجربها الدكتور فؤاد يسى طبيب الأشعة بالرئاسة في قصر القبة والدكتور محمد عبد الوهاب محمود في عيادته الخاصة، وهو مؤسس أكبر دار أشعة حالياً في القاهرة والأقاليم، كما أجراها الدكتور جمال مسعود في عيادته بالإسكندرية.

وكان يرافق عبد الناصر في التحركات العميد طبيب محمود فراج وكان قد انتدب من الحرس الجمهوري إلى السكرتارية الخاصة وفيما بعد انضم إليه الدكتور طه عبد العزيز من الحرس الجمهوري لتصبح الخدمة بالتناوب.

## بعد وفاة عبد الناصر

بعد وفاة عبد الناصر ومرور فترة الصدمة والحداد كان على أن أتوقف قليلاً وأتأمل الماضي والحاضر وأفكر في المستقبل. أما الماضي فقد تجاوزته ففي فترة عملي مع عبد الناصر لم أحصل على يوم إجازة بل كنت أسمع أذان المغرب في منزل الرئيس في شهر رمضان وأعطيه العلاج ثم أعود إلى منزلي للإفطار مع أسرتي ولم أشعر أنني محتاج لإجازة فقد كنت أعمل عن طيب خاطر.. فرئيس الجمهورية الذي جعلتني الأقدار طبيبه الخاص كان يعاني من متاعب صحية فعلاً وهذا ما أعطى عملي قيمة خاصة وأهمية، وأيضاً كان عبد الناصر كإنسان دمث الخلق وهو أيضاً أولاني نوعاً من الثقة كنت أشعر بها وقد كانت لمشكلاته الصحية أولوية في تفكيري واهتمامي بطريقة علمية، وكان فريق العمل الذي يشرف على رعايته الصحية متجانساً ومتعاوناً وعلى أكبر قدر من الكفاءة فكنت سعيداً بتقبل تعليماته وتوجيهاته، ولكن الرئيس في الوقت نفسه كان يجري، وكنا نحن نلهث وراءه ونرى أنه يفعل ذلك من أجل وطنه وأمته فعلينا أن نحذو حذوه ونحاول تخفيف آثار هذا الجهد الجبار على صحته.

وفجأة توقف كل شيء وانفرط العقد وساد الساحة سكون عميق.

وكان غريباً أن أكون وسط مجموعة ممن كانوا يعملون مع عبد الناصر وتصادف أن قابلنا من لا نعرفهم في الطريق فوجدت أحدهم يقول لنا "راحت عليكم" فرددت قائلاً إنها لم تأت إلى لتذهب عني فلم تكن بالنسبة لي إلا مسئولية كبرى وتكليفاً قبل أن تكون تشريفاً.

ولأنني أعتقد أن الله خلق لنا عينيْن في مقدمة الرأس لكي ننظر إلى الأمام ولو شاء أن ننظر إلى الخلف لخلق لنا عينيْن أخريين خلف الرأس، على هذا الأساس على الإنسان أن ينظر دائماً إلى الأمام ويفكر في المستقبل الذي ينمو في رحم الحاضر ولا عودة إلى الوراء وغدا يبدأ دائماً يوم جديد.

وكان الرئيس أنور السادات قد أصدر قراراً بإنشاء معهد ناصر للبحوث والعلاج في ٢٧ أكتوبر ١٩٧٠م وعين الوزير محمد أحمد رئيساً لمجلس الإدارة والدكتور عبد الحميد مرتجى مديراً عاماً للمعهد وعينت أميناً عاماً لمجلس الإدارة.

وفى هذا الوقت كان والدى يعانى كثيراً من المشاكل الصحية فى القلب والجهاز البولى ونقلته إلى مستشفى دار الشفاء..، ولكن المشاكل الصحية زادت عليه وأصبحت حالته الصحية تتذر بالخطر وصدر له قرار بالعلاج فى لندن، وسافر به فى ٣١ ديسمبر ١٩٧٠م ونقلناه بصعوبة والمحاليل فى ذراعه وعندما وصلنا إلى لندن نقلته بعربة إسعاف إلى المستشفى وبدءوا علاجه فى الحال بعد عمل الأبحاث اللازمة وكان مستشفى عام ومبانيه قديمة ولكنه كان على درجة كبيرة من النظام والنظافة، وكان يسدلون الستائر على الفراش فى الصباح وتقوم الممرضات بعمل حمام له بماء دافئ وقد جعله التمريض والرعاية الصحية يقول لى ذات يوم إن هذه البلاد هى التى تطبق تعاليم الإسلام التى لا تطبقها بلاد المسلمين، وأجريت له عملية جراحية كبرى وشاءت عناية الله أن يشفى ونعود إلى أرض الوطن فى ١٥ مارس ٧١ وهو يسير على قدميه. وقد جعلتني هذه الرحلة أتوق إلى العودة إلى لندن للدراسة والمران فى مجال علمى، وعدت إلى العمل فى مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية التى التحقت بها بعد حصولى على الدكتوراه بالإضافة إلى عملى فى عيادتي الخاصة وعملى فى رئاسة الجمهورية.



## رحلة إلى يوغوسلافيا وحرب أكتوبر

كان الرئيس عبد الناصر - كما هو معروف - أحد مؤسسى مجموعة عدم الانحياز مع جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند وجوزيب بروز تيتو رئيس جمهوريات يوغوسلافيا، وكانت الصداقة وثيقة جدا بين عبد الناصر وتيتو. وعندما توفى عبد الناصر حضر تيتو كما حضر معظم قادة العالم لتشييع الجنازة أو للعزاء.

وبعد فترة دعا الرئيس تيتو والسيدة حرمه حرم الرئيس الراحل عبد الناصر لقضاء ثلاثة أسابيع فى يوغوسلافيا كنوع من التخفيف ومقاومة الأحزان. وفعلاً رافقها أصغر أبنائها عبد الحكيم وسافرت معها فى هذه الرحلة فلم تكن قد شفيت بعد من آثار صدمة وفاة عبد الناصر، وكان فى استقبالها الرئيس تيتو وحرمه التى لازمتها خلال أيام الرحلة.

وعندها وصلنا جزيرة بريونى - وكانت مكان الإقامة - تجولنا فيها وكانت أكثر من رائعة، فقد كانت تحتوى على مزارع نموذجية للورود والنباتات النادرة كما كان فيها حديقة للحيوانات، وكانت شواطئها جميلة وهادئة ومخصص فيها أماكن للسباحة. أما بالنسبة للإقامة فكانت توجد استراحتان فاخرتان مجهزتان تجهيزاً كاملاً. وبالإضافة لهذا فقد كانوا يقدمون لنا المأكولات وأنواع الفاكهة التى تتميز بها يوغوسلافيا.



مع الرئيس تيتو والسيدة حرمه والسيدة حرم الرئيس عبدالناصر في جريدة يريوني  
بيوغوسلافيا.

وأشعرت هذه الزيارة حرم الرئيس عبد الناصر بأن هناك في العالم من يقدرون الرئيس الراحل حق قدره ويعتبرونه زعيماً عالمياً وليس عربياً فقد، وقد رفعت هذه الزيارة الروح المعنوية للسيدة حرم الرئيس عبد الناصر التي ولم تكن تحتاج لأيّة مساعدة طبية خلال الرحلة.

في آخر عام ١٩٧١م صدر قرار ١٧٩ لعام ١٩٧١م بعلاج المهندس خالد عبد الناصر في لندن. وكان يعاني من مشكلة صحية في العظام. ورافقته في الزيارة التي لم تستمر أكثر من عشرة أيام وأعدت للقنصل باقى نفقات الإقامة وكانت مبلغ ٧٩٠ جنيه إسترليني.

وفي عام ١٩٧٢م صدر قرار مستشار الأمن القومي برئاسة الجمهورية رقم ١١٢ لسنة ١٩٧٢م بانتدابی للعمل بجامعة الأزهر ثلاث مرات أسبوعياً بواقع ساعتين كل مرة، وكان أستاذى الدكتور صلاح إبراهيم قد انتدبنى للتدريس في قسم باطنة عامة، وكان رئيساً له فضلاً عن أنه أول من أنشأه، وكان الدكتور صلاح إبراهيم متفرغاً للعلم والتدريس وله مؤلفات كبيرة في مجال أمراض باطنة ينتفع بها الطلبة والخريجون. وكانت كلية طب الأزهر في ذلك الوقت تضم البنين والبنات معاً. ولا شك أن التدريس الجامعى هو أفضل مصادر المعرفة في مهنة الطب، فالمعرفة العلمية تتضاعف في هذا المجال كل ١٢ سنة تقريباً وقد لا يتسنى للطبيب الحصول على هذه المعرفة بصورة معقولة إلا بالتدريس والدراسة بكلية الطب. وفيما بعد أصبحت كلية طب الأزهر كليتين واحدة للبنين وأخرى للبنات. وفيما بعد استمر انتدابی للتدريس في كلية طب البنات، وكانت رحلتى في التعليم الجامعى لا تقل عن ٢٥ عاماً.

وفي صيف عام ١٩٧٢م توفى لى طفل عن عمر يناهز العامين، وكان كل من يراه يداعبه في المنزل أو في الطريق، ولكن تدهورت صحته ومات فجأة وكانت وفاته نكسة كبرى بالنسبة لى تجاوزتها بصعوبة. وكنت دائماً أول فى مثل هذه الظروف غداً يوم آخر، والموت هو الحقيقة الوحيدة المؤكد حدوثها فى هذه الحياة، ونحن نأتى للحياة بدون إرادتنا ونغادرها رغم إرادتنا.

فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣م عبرت مصر قناة السويس. عبر الجندى المصرى الهزيمة إلى النصر وحقق معجزة بكل المقاييس، واخترق السائر الترابى شرق القناة لا بالقنبلة الذرية كما قيل تعبيراً عن المستحيل ولكن بالقنبلة المائية التي لم يتوقعها أحد.

وكانت إعادة بناء القوات المسلحة بجدية وكفاءة والتدريب المتواصل فى حرب الاستنزاف فى السبيل الذى أدى إلى العبور، وكان التضامن العربى قوياً داعماً مؤيداً مسانداً مادياً ومعنوياً.

وكان الجندي السوري على نفس المستوى كفاءة واقتداراً، وكنا معاً يشد بعضنا أزر بعض. وكان سلاح النفط عوناً لنا على الانتصار.

ولكن الإمبراطورية الأمريكية الصاعدة أعادت حساباتها لصالح إسرائيل ووضعت إستراتيجية جديدة للسيطرة على المنطقة تتلخص في منع تواجد مصر خارج حدودها، وكسر وحدة العرب، وتحييد الدول العربية واحدة وراء الأخرى، والعمل على أن تصبح إسرائيل أقوى من الدول العربية مجتمعة، والعمل على تشجيع استثمار عوائد النفط داخل الولايات المتحدة، وجعل حقول النفط تحت السيطرة الأمريكية المباشرة.

وعموماً تحاول الإمبراطورية الأمريكية تغيير الشرق الأوسط وجعل إسرائيل عاصمة الشرق الأوسط الجديد، وإن كنت اعتقد أن دون ذلك خطر القتاد.



## مهمة علمية فى لندن

مع استمرار عملى أميناً عاماً لمجلس إدارة معهد ناصر شعرت بأن هذا العمل لا يلائمنى وأنه لن يكون لى فيه أية إضافة فأخذت أسعى للسفر إلى الخارج فى زيارة أو بعثة عملية. وأخيراً لاحت لى فرصة السفر فى مهمة علمية فى مستشفى نيوشارنج كروس تحت إشراف الدكتور بيتر نيكسون أحد كبار أطباء القلب بترشيح من الدكتور صلاح خاطر، وكان طبيباً مصرياً يعمل ويعيش فى لندن وفيما بعد اشترى مستشفى السلام الدولى بالمعادى.. وكانت المهمة العلمية لدراسة للوسائل غير النافذة لتشخيص أمراض القلب ودراسة مراكز الرعاية الحرجة للشريان التاجى.

فى ٣١ مايو ١٩٧٣م صدر قرار ٧٧٩ لسنة ١٩٧٣م بترقيتى إلى درجة مدير عام برئاسة الجمهورية ولم أشعر بأى تغيير مادى أو معنوى.

وسافرت إلى لندن فى ٣١ ديسمبر ١٩٧٣م وكنا فى حالة نشوة وسرور لانتصارنا فى حرب أكتوبر ٧٣ وعندما انتظمت فى مستشفى نيوتشارنج كروس وجدت الدكتور بيتر نيكسون يعالج أمراض القلب بطريقة مختلفة، فكان يعطى البعد الاجتماعى والنفسى أهمية قصوى، ومن ذلك أن بعض توصياته كانت تذهب إلى المجلس المحلى فى المدينة كطلب تغيير مسكن المريض على سبيل المثال. كما كان يصحب معه فى المرور أخصائى نفسى. وقد حدث ذات يوم أن لاحظ فى ملف إحدى مريضاته ارتفاعاً فى ضغط الدم بصورة منتظمة ويحدث ذلك فى يومين فى الأسبوع، فطلب من الممرضة أن تسجل ما يحدث فى هذين اليومين وفى المرور التالى أخبرته الممرضة أن زوج المريضة يزورها فى نفس اليومين وأن ضغطه يرتفع مع الزيارة. فى الحال طلب الدكتور نيكسون من الممرضة إرسال خطاب إلى الزوج للحضور لمقابلاته، وكان الدكتور نيكسون متحفظاً فى إعطاء الدواء. وكان دائماً يقول إن التوتر يرفع الضغط والسكر والدهنيات وحمض البوليك فى الدم ومثل هذا المريض يحتاج إلى دواء واحد يعالج الحالة النفسية والتوتر بدلاً من دواء يعالج الضغط وآخر يخفض السكر وثالث يخفض الدهنيات ورابع يخفض حمض البوليك. أى أنه كان يعالج المريض وليس أعراض المرض.

وفيما بعد لاحظت أن نسبة من يترددون على عيادات باطنة بأمراض عضوية لا يزيدون عن ثلثي المرضى الرجال ونصف المرض النساء والباقي يعاني من أمراض "نفسجسمية"، وهذه ملاحظة شخصية وليست بحثاً علمياً.

ومع انتظامي في الحضور في مستشفى نيوتشارينج كروس أتحت لي فرصة في الوقت نفسه للالتحاق بمعهد الصدر والقلب في برومبتون كزميل زائر. فكنت أقسم الوقت بين نيوتشارينج كروس ومعهد الصدر والقلب وفي هذا المعهد كنا ٦ أطباء زائرين؛ ضباط طبيب سوري موقف من القوات المسلحة، واثنان من الولايات المتحدة، وواحد من جنوب شرق آسيا بالإضافة إلي، وكان الزميل السوري يتمرن على عمل قسطرة القلب التي كانت في بدايتها. وعلى الرغم من لغته الإنجليزية الضعيفة مقارنة بلغته الفرنسية الطلاقة فقد كان مثابراً وتحمل الكثير حتى استطاع عمل للقسطرة بمفرده. أما أنا فكنت أتمرن على الوسائل غير النافذة لتشخيص أمراض القلب، وكانت هذه الوسائل هي الموجات الصوتية التي كانت في بدايتها، وتسجيل رسم القلب ٢٤ ساعة بجهاز هولتر، وأيضاً تسجيل رسم القلب أثناء المجهود العضلي الشديد، كما أنني كنت أحضر بانتظام في وحدة العناية المركزة للشريان التاجي.

وكان من الطبيعي أن أمضي أوقاتي مع الزميل السوري. وفي حلقات المرور كانوا يقدمون شاياً ولبناً وسكراً وبسكويتاً على منضدة يأخذ منها الأطباء وكنت أنا وزميلي نأخذ الشاي ونضيف إليه السكر، ولكننا اكتشفنا بعد بضعة أيام أننا وحدنا الذين كنا نضيف السكر. أيضاً حدث ذات يوم أن كنت انتظر المصعد للصعود للدور الثالث فقابلني رئيس القسم وكان يناهز الستين من العمر فقال لي أليس من الأفضل تحريك رجليك؟ فصعدت على السلم ولاحظت فيما بعد أن جميع الأطباء يستعملون السلم وأن المصعد للمرضى.

وكان الزميل السوري شديد الحماس. وذات يوم قال لي إنه ينوي بعد العودة لسوريا إنشاء معمل كامل التجهيز لقسطرة القلب فقلت له سأحتفظ بتعليقي على ما تنويه في اجتماع أطباء القسم الذي كان يعقد يوم الخميس من كل أسبوع. وفي هذا الاجتماع يحضر معظم أطباء القسم لدراسة الحالات الصعبة. وقلت للزميل السوري بعد أن انتهى الاجتماع ألم تلاحظ أن هؤلاء الأطباء يعملون جميعاً كفريق فالنائب يقف أولاً ليشرح الحالة، ثم يقف طبيب الأشعة فيصفها بريقة دقيقة جداً كأنه يصف لوحة فنية، ثم يقف طبيب آخر ليصف الموجات الصوتية للقلب، ثم آخر ليشرح نتائج القسطرة القلبية، وبعد ذلك رئيس قسم القلب الباطني ليعطي موجزاً للموقف، ثم يقف جراح قلب الكبار ويقول رأيه إذا كان هناك علاج جراحى. وكان يحضر أيضاً طبيب باطني قلب الأطفال، وطبيب جراح قلب الأطفال، علاوة على خبير في التغذية وخبير في العلاج الطبيعي. وهؤلاء جميعاً يدلون برأيهم كفريق يعمل من أجل

هدف واحد. وقلت للأخ السوري لقد رأيت فريقاً مثل فريق الكرة لا يقل عن ١٠ أطباء يدلون جميعهم برأيهم للوصول إلى القرار السليم إذا فعلت هذا تكون قد وعيت الدرس أما إذا كنت أكفاً طبيب قسطرة وحدك فلن تصل إلى القرار السليم.

هكذا أمضيت سبعة أشهر ما بين نيوتشارينج كروس ومعهد الصدر والقلب الذى منحنى شهادة زميل زائر.

وفى آخر المدة كنت قد استقدمت زوجتى واشترت سيارة وجدير بالذكر أن أحد رجال الأعمال المصريين أقرضنى ١٠٠٠ جنيه استرليني دون سابق معرفة من أجل شراء السيارة ورفض أخذ إيصال ومزقه وأشار على أن أرد المبلغ لأسرته بالجنيه المصرى حسب السعر الرسمى فى القاهرة عند عودتى، وقد فعلت ذلك.

وفى طريق العودة بالسيارة سافرت مع زوجتى من لندن إلى دوفر وعبرنا المانش إلى كاليه فى فرنسا ثم إلى باريس ومن باريس إلى ليون ثم إلى جنيب فى سويسرا ثم تورين فى إيطاليا، ثم عبرنا الريفيرا الفرنسية إلى مرسيليا ومن مرسيليا عدنا إلى الإسكندرية بالباخرة فى أغسطس.

وقبل عودتى إلى القاهرة كنت قد اشتريت جهاز رسم قلب وجهازاً آخر صغيراً لقياس قدرة الجهاز التنفسى. وعندما إلى القاهرة استعدت ضريبة المبيعات التى دفعتها فى لندن على أساس أننى اشتريت هذه الأجهزة من لمدن لنقلها إلى القاهرة.

وبعد أن عدت انتظمت فى عملى فى الإدارة الطبية للرئاسة بالإضافة إلى التدريس فى جامعة الأزهر والعمل فى مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية وإن كنت أكثر نشاطاً ورغبة فى مزيد من المعرفة، وكنت قد عدت من لندن بكثير من الكتب التى أعطتني حصيلة جيدة من المعلومات.

فى ١٩ فبراير ٧٦ تم ترقيتى إلى درجة وكيل وزارة برئاسة الجمهورية دون أن يحدث لى أى تغيير عدا كتابة الوظيفة كلقب على الورق.

## مهمة علمية فى الولايات المتحدة

فى صيف عام ١٩٧٦م وصلنى خطاب من الدكتور فؤاد الطاهر المقيم فى بتسبرج بالولايات المتحدة يخبرنى فيه أن الدكتور شارلز ويتسلى أستاذ الاقتصاد فى جامعة بنسلفانيا فى مدينة فيلادلفيا قادم إلى القاهرة وسيقيم فى فندق سميراميس، وذكر فى خطابه أن الدكتور ويتسلى يحب العرب وأوصانى بالاعتناء به وحدد لى ميعاد وصوله إلى القاهرة. وفعلا اتصلت به تليفونيا واتفقنا على موعد للقاء صباح اليوم التالى فى الفندق. وعندما توجهت إلى الفندق فى الصباح قابلنى للضيف بعبارات غاضبة وأخبرنى أننى تأخرت عن الميعاد ساعة وأنه كان الأفضل أن أعتذر. وفى الواقع أننى لم أشعر أننى تأخرت ولكن الخطأ كان بسبب ساعة جديدة لم أقم بضبطها وكان أول يوم استعملها ولم ألحظ أن فرق التوقيت ساعة. وعموما فقد تحول غضب الضيف بعد ذلك إلى نوع من الصداقة، فقد رافقته فى بعض جولاته فى خان الخليلى كما ساعدته فى زيارة بعض المتاحف وفى بعض الأمور الهامشية مثل إصلاح حقائب السفر.

وعندما قارب ميعاد الرحيل سألنى عما إذا كنت أريد شيئاً من الولايات المتحدة فقلت له إننى أتطلع للسفر للعمل والدراسة فى كلية الطب، وأعطيته تقريراً عن سيرتى الذاتية، ولم يمض أكثر من شهر حتى وصلتني دعوة للحضور بقسم القلب من الدكتور جوزيف برلوف رئيس القسم فى جامعة بنسلفانيا فتقدمت إلى رئاسة الجمهورية للموافقة على السفر ووافق السيد حسن كامل رئيس الديوان، ولكننى فوجئت بأن نائب الرئيس السيد حسنى مبارك وكان مسئولاً عن رئاسة الجمهورية يصدر قراراً بمنع السفر للخارج لجميع موظفى الرئاسة لترشيد الإنفاق ولكنه استثنانى من هذا القرار، وكنت الوحيد الذى وافق على سفره وأعتقد أن السبب أنها كانت زيارة علمية، وفى الحقيقة كنت متردداً بعض الشيء لمرض والدى وكانت أرى أن الأب والأم عندما يتقدم بهما العمر تزداد حاجتهما إلى أبنائهما أما السفر فهو تخلي عنهما. وتزداد الأمور صعوبة إذا كان الابن طبيباً.

ولكن والدى أصر على سفرى وكان العيد قد أقبل، وأخيراً وبعد تردد قررت السفر بعد العيد مباشرة. وأثناء إجازة العيد طلب منى مواطن كان يتردد على العيادة أن أقبله فى العيادة للكشف على زوج أخته وكان يعيش فى الولايات المتحدة وعلى الغم من غربة الطلب من



مصرى يعيش فى الولايات المتحدة أن ينتهز فرصة وجوده فى مصر لإجراء كشف طبي فقد قطعت الإجازة وقابلته فى العيادة وأجريت الكشف الطبى المطلوب، وكان هذا الشخص يعمل فى شركة الطيران الألمانية لوفتهانزا فى مكتب نيويورك، وأخبرنى أنه سيسافر بعد يوم وكان هذا قبل ميعاد سفرى بيومين واسم هذا المواطن سعد فريد خليل.

وعموماً فعندما وصلت إلى مطار نيويورك فى أول أكتوبر ١٩٧٦م وجدت من ينتظرنى ويصحبنى إلى مكتب لوفتهانزا حيث كان المواطن المصرى سعد فريد خليل ينتظرنى، وكنت أتطلع للسفر إلى فيلادلفيا حيث توجد جامعة بنسلفانيا فى اليوم نفسه، ولكن سعد فريد لم يوافق لأن اليوم كان جمعة والإجازة الأسبوعية يومية السبت والأحد ولا فائدة من سفرى. واستضافنى سعد فريد خليل فى منزله يومين ورفض رفضاً باتاً أن أقيم فى فندق وعندما حل ميعاد الرحيل الواقع فإننى كلما تذكرت هذا الموقف أشعر بأن المصريين نسيج واحد وأن التعصب صناعة أجنبية.

كنت فى ذلك الوقت أدخن السجائر بشراهة، وكنت قد بدأت هذه العادة الرذيلة بعد تخرجى من كلية الطب، وكنت أدخن أحياناً وأمتنع أحياناً أخرى. وكنت أعتقد أننى استطيع ترك التدخين فى أى وقت أشاء إلا أننى عندما حاولت ذلك بجد أدركت صعوبة ترك السيارة. وفى رمضان السابق على سفرى حاولت ترك التدخين فلم أستطع وعندما ركبت الطائرة اعتقدت أن الفرصة سانحة لترك التدخين ابتداء من ركوب الطائرة إلا أننى وجدت نفسى اشتري سجائر من السوق الحرة على الطائرة.

وأخذت أدخن باستمرار أثناء تواجدى فى نيويورك إلا أننى عندما وصلت إلى فيلادلفيا وسألت فى الجامعة عن مكان إقامة أرشدتنى العلاقات العامة إلى أحد الفنادق القريبة، وهناك أخبرنى الاستقبال فى الفندق عن وجود ثلاثة شروط للنزول للفندق أولها عدم التدخين ووجدت أن هذه فرصة ثمينة للامتناع عن التدخين والشرط الثانى: ممنوع المشروبات الكحولية وأنا لا أشرب فعلاً والشرط الثالث ممنوع استقبال زوار فى الحجرات، ولم أكن أعرف أحداً فى هذه المدينة وبالطبع وافقت على الشروط الثلاثة فكان فى نظرى أغرب فندق، بالإضافة إلى أن هناك شرطاً آخر أكثر غرابة فقد كانت السيدات فى طابق والرجال فى طابق آخر بالتبادل وكان محظوراً على الرجال والسيدات والمتزوجين الإقامة فى غرفة واحدة الرجل عليه الإقامة فى دور الرجال والزوجة فى دور السيدات، وكان الفندق واحداً من سلسلة فنادق تتبع جمعية دينية كانت هذه شروط الإقامة فيها. واسم اللوكاندة Divine Txacy

وفى المستشفى لم يكن هناك تدخين إلا فى المطعم. وكان من الصعب ترك حلقات الدرس من الساعة ٩ صباحاً إلى الخامسة بعد الظهر والنزول إلى المطعم للتدخين، وكانت

هناك لافتات تمنع التدخين فى كل مكان بالمستشفى، وأتذكر أن عقوبة للتدخين فى أماكن انتظار المصعد كانت ٥٠٠ دولار تحصل فوراً.

وبعد الساعة الخامسة كنت أقضى الوقت فى المكتبة وهى أفضل مكان فعلاً لقضاء الوقت، فالأرض مفروشة بالموكيت ويمكن خلع الحذاء والتجول بسهولة والمقاعد وثيرة وتوجد ماكينات آلية لشراء السندويتشات والمشروبات، وكانت المكتبة مزودة بالأفلام العلمية والمجلات المجمع فى ميكروفيلم والكمبيوتر والأقراص المرنة والأسطوانات الممغنطة والكتب وماكينات تصوير الأوراق والدوريات العلمية والكتب. وفى الواقع فإن المكتبات كانت أهم الأماكن التى زرتها فى الولايات المتحدة بما فيها من تجهيزات تساعد على سهولة نقل المعرفة وعمل الأبحاث، وكانت هذه المكتبات مفتوحة من الصباح حتى الثانية عشرة مساءً، ولهذا كانت مكتبة جامعة بنسلفانيا هى المكان الذى أقضى فيه أمسياتى بصفة دائمة خلال فترة وجودى فى مدينة فلادلفيا.

إذا كانت المكتبات العلمية على هذه الدرجة من الكفاءة فلاشك أنها تيسر للجامعة تأدية أولى وظائفها وهى نقل المعرفة وتجعل قاعدات الدرس والنشاط العلمى موجهاً لخدمة البحث العلمى وهو الوظيفة الثانية للجامعة وهى صناعة المعرفة عن طريق البحث العلمى. أما خدمة المجتمع والمساهمة فى التنمية وهى وظيفة الجامعة الثالثة فتتم من خلال تحقيق الوظيفة الثانية.

وهكذا توفر هذه المكتبات الشاملة خدمة نقل المعرفة وتسهل على الجامعة التركيز على صناعة المعرفة بالبحث العلمى.

أما رئيس القسم الدكتور جوزيف برلوف فقد كان يهودياً وكانت ملامحة شرقية، وكان ودوداً للغاية ومتفرغاً لعمله، وكان مؤلف أحد المراجع العالمية فى أمراض قلب الأطفال الوراثية وكانت على درجة كبيرة من المهارة والكفاءة. وكان يجلس فى مكتبه بالساعات لإصدار نسخة جديدة من كتابه فكان يسجل ما يريد كتابته فى جهاز تسجيل وتقوم السكرتيرة بنسخة وكتابته. وكان حريصاً على حضور حلقات الدرس واجتماعات القسم وعندما طلبت منه قضاء فترة تدريب فى المعاهد القومية للصحة فى بشدا فى مرييلاند لم يتردد فى مكالمه رئيس وحدة القلب فى المعاهد وفعلاً سافرت إلى مرييلاند.

وكان رئيس القسم فى مرييلاند يهودياً أيضاً. وكنت منتظماً فى حضور حلقات الدرس والمحاضرات، ولكن أغلب نشاط الوحدة كان متجهاً للأبحاث وفى العيادة الخارجية. كانوا قد خصصوا عيادة خاصة للكشف على مرضى ضيق الصمام الأورطى الخلقى الناشئ عن

تضخم عضلة القلب أسفل الصمام وفي الحاجز الذى يفصل البطينين وأثناء الكشف على أحد الأطفال حديثى الولادة كان سمك عضلة القلب أكثر من المعتاد كثيراً فأصر الطبيب المنوط به تسجيل هذه الحالات على أن أشاهد هذا التضخم غير المعتاد فى هذه السن، وعند تسجيل بيانات الفحص بالموجات فوق الصوتية لحالة الطفلة ذكرت للزميل الأمريكى أنه كان يتعين علينا فحص قلب الأب وقلب الأم بالموجات فوق الصوتية لمعرفة ما إذا كان أحدهما أو كلاهما مصاباً بنفس المرض، وأعجبت الفكرة الطبيب الأمريكى واستدعى أب وأم الطفلة وفحصهما بالموجات فوق الصوتية وفعلاً وجد أحدهما يعانى من نفس المرض بدرجة كبيرة وأهتم الطبيب الأمريكى بالأمر وسألنى ما إذا كنا نفحص جميع آباء وأمهات الأطفال الذين يعانون من ضيق الصمام الأورطى الخلقى بصورة روتينية وذكرت للطبيب الأمريكى أن مصر فى ذلك الوقت كان فيها جهازان فقط لفحص القلب بالموجات فوق الصوتية واحد فى جامعة عين شمس والآخر فى جامعة القاهرة. أيضاً قلت له إنه لا توجد عندنا وسائل لاستدعاء أهالى الأطفال لعمل الموجات فوق الصوتية، كما أننا لا نخصص عيادات لعمل مسح شامل لبعض الأمراض كما هو الحال فى الولايات المتحدة.

وفى فترة التمرين فى عيادة القلب التخصصية فى مرييلاند كنت أقيم فى إحدى ضواحي واشنطن مع أسرة أمريكية، وكانت السيدة الأمريكية دائمة السؤال عما يؤكد ولا يؤكد والكميات المسموح بها ولم تكن السيدة بدينة حتى تكون حريصة إلى هذا الحد، وكان عمرها نحو ٥٥ عاماً وكانت منتظمة فى دراسة عن التسويق وتعمل فى الوقت نفسه سمسار عقارات، أى أنها كانت نشطة جداً، فقلت لها مرة أنت فى غير حاجة إلى هذا الحرص الشديد على معرفة ما يؤكل وما لا يؤكل ووزنك أقرب للمثالى فأجابت بلهجة قاطعة أيها الرجل الصغير- (كهذا قالت)- إننى أرغب أن أعيش طويلاً وهم بذلك يعتقدون أن عليهم أن يعملوا كأنهم يعيشون أبداً.

وحدث أن سافرت إلى الولايات المتحدة ضمن الوفد المرافق للرئيس السادات بعد نحو سنة وكنت مازلت أتذكر المنزل الذى كنت أقيم فيه مع هذه الأسرة وفاجأتهم بزيارتي لهم، وأتذكر كيف استقبلونى بالترحيب والفرح وكيف أمضيت معهم وقتاً فى لقاء حميم.

وفى نهاية المدة فى المعاهد القومية للصحة طلبت من الدكتور جوزيف برلوف أن أمضى بعض الوقت فى إحدى مستشفيات نيويورك وهى المدينة التى كانت تنتهى منها جولتى فى الولايات المتحدة وفعلاً أختار لى مستشفى مونت سينا فى نيويورك ورتب لى زيارة لمدة شهر وقد تم ترتيب الزيارة بسهولة فقد كان رئيس قسم القلب فى المستشفى يهودياً أيضاً وعندما حان موعد انتقالى إلى نيويورك فضلت السفر بالقطار فمن ناحية يمكننى التمتع



بمشاهدة الساحل الشرقى فى الولايات المتحدة الممتد من واشنطن إلى نيويورك وكذلك تجربة السفر بالقطار وهو ما لم أجره قبل ذلك. وكانت الرحلة ممتعة والمناظر خلابة على طول الطريق، وكان القطار يتوقف فى بعض المحطات التى يمر عليها، وحدث أن ركبت بجانبى إحدى الأمريكيات من إحدى المحطات ولاحظت أن القطار يعلن عن المحطة التى سيمر عليها أو يقف عندها وينصح المسافرين بعدم ترك أماكنهم أثناء وقوف القطار. وسألتنى الراكبة الأمريكية عما يذاع قبل دخول أية محطة فقلت لها إنه لا أحد يذيع ولكنه تسجيل يعلن بصورة روتينية عن المحطات التى يقف فيها القطار ويوجه بعض النصائح للركاب، وسألتنى عما إذا كانت أجنبياً فأجبت أنها أنى مصرى وسألتنى عن لغتى الإنجليزية أين تعلمتها فأخبرتها فى المدرسة الثانوية كلغة أجنبية وفى كلية الطب كلغة الدراسة وسألتها هل سافرت خارج الولايات المتحدة فأجابت بأنها سافرت مرة خارج الولايات المتحدة وعندما سألتها أين وجدتتها تنكمش على كرسيها بجوار النافذة مبتعدة عنى بأكثر ما يمكن وتجيب: إلى إسرائيل. فقلت لها أنها لابد أن تكون يهودية فأجابت بالإيجاب وقلت لها إن ما وجدته فى الولايات المتحدة ينفى أن اليهود أقلية فرئيس قسم القلب فى جامعة بنسلفانيا وكذلك فى المعاهد القومية للصحة فى مرييلاند وكذلك رئيس قسم القلب فى مستشفى مونت سينا جميعهم يهود بل أن من ركبت القطار صدقة بجانبى يهودية أيضاً وقلت لها أنه من الصعب على هذا الأساس أن تكونوا أقلية ولكنها أفادت بأن الساحل الشرقى للولايات المتحدة فهو أول ما وصل إليه المستوطنون من أوروبا عند اكتشاف أمريكا، وقد كان ولا يزال مركز التجارة فى أمريكا وتبادل البضائع بين أوروبا وأمريكا وفى هذه الأماكن ينشط اليهود لذلك تجدهم بكثرة على الساحل الشرقى. وقلت لها إننى لا أجد تفسيراً لخوفها منى عندما ذكرت أنها يهودية، وقلت لها إن جميع الأديان ازدهرت وقويت فى مصر بل يمكن

أن نقول إن الديانة اليهودية نشأت فى مصر ونحن نعلم أن إخناتون أول من نادى بالتوحيد وأعلن ديانة تؤمن بالله واحد ورمز له بقرص الشمس آتون ويقول فرويد وهو عالم يهودى فى كتابه موسى مصرياً أنه بعد حوالى ٣٠٠ سنة عندما بدأت ديانة آمون فى الصعود ثانية فى الوقت الذى أخذت فيه ديانة آتون فى الازمحلال وكان موسى مصرياً هرب من مصر التى بدأت تعود إليها ديانة آمون فذهب موسى إلى الرعاة فى سيناء لينقل ديانة آتون وينشئ الديانة اليهودية هناك ونقل إلى الرعاة فى سيناء العادات المصرية مثل الختان والأسماء المصرية مثل رمسيس وأحمس وأن الصورة الجديدة لديانة التوحيد التى نقلها موسى عن ديانة إخناتون آتون كانت هى الديانة اليهودية.



وعند هذا الحد أصبحت جارتى اليهودية كلها أذان صاغية. وقلت لها إن اليهود عاقبوا فرويد على ما جاء فى الكتاب واتهموا بالشذوذ الجنسى واشتروا جميع نسخ الكتاب لمنعه من التداول.

وقلت لها بعد الديانة اليهودية قويت الديانة المسيحية عندما وصلت إلى مصر.. وعندما وصل الإسلام إلى مصر ازدهر وانتشر جنوباً وغرباً. وقلت لها إن المصريين أساساً متدينون وهم يريدون أن يعيشوا فى سلام يتفرغوا لتنمية بلادهم ولكن على الجانب الآخر فإن اليهود جاعوا من كل مكان يريدون أرضاً يقيمون عليها فى فلسطين ولا يمكن أن يحصلوا على الأرض إلا بالقتال فهم يعتدون ويحاولون إقناع العالم أنهم يريدون أن يعيشوا فى سلام وهذا غير حقيقى. فهم يريدون أرضاً يملكها غيرهم ولن يملكوها إلا بالحرب والعدوان. وعلى أصحاب الأرض أن يقاوموا ليبقوا على أرضهم وبالتالي فاليهود لن يبقوا إلا بالعدوان والعرب لن يبقوا إلا بالمقاومة والأمريكان يتفهمون هذا الموقف ويتعاطفون مع اليهود فقد فعلوا هذا عندما استوطنوا أمريكا مع الهنود الحمر، وعلقت الراكبة اليهودية على كلامى، وكانت تعمل أخصائية اجتماعية فقالت إنها تتمنى أن يسمع والداها ما قلت ودعتنى لزيارتهم فى إحدى ضواحي مدينة نيويورك ولكننى اعتذرت لها لضيق الوقت وانصرف كل منا إلى حال سبيله.

خلال وجودى فى مستشفى مونت سينا لاحظت أن الأطباء يخضعون جميع نشاطاتهم للبحوث الإحصائية فجميع المرضى تقريباً ينتظمون فى دراسات بحثية ولم يكن غريباً أن يسألنى أحد كبار الاستشاريين عن زميل لهم كان يعالج فى المستشفى عن حالته الصحية فأخبرته أنها متدهورة ولكن الغريب أنه قال لى يجب أن تلاحظه باستمرار وتسجل حالته بدقة بدقة قبل أن يموت؛ لأن حالته مدرجة فى بحث طبى. ولاحظت وجود بعض نجوم الطب فى هذه المستشفى وعلى سبيل المثال قابلت يوماً أحد الأطباء فى المصعد وكان يحمل شارة تحمل اسمه وكان جورلين فسألته إن كان هو صاحب معادلة جورلين التى تقيس كمية الدم التى يدفعها القلب فى كل انقباض. ولما أجاب بالإيجاب وكنت قد لاحظت صغر سنه أخبرته أننى كنت أتوقع أن يكون أكبر من ذلك بكثير، فاعتبر هذه الملاحظة نوعاً من التقدير وشكرنى.

كذلك لاحظت أن كل عنبر أو حجرة عمليات أو مدرج يحمل اسم متبرع ومعنى ذلك أن كل من يساهم ولو بسرير فى عنبر يسجل اسمه فوق السرير. وكانت المستشفى جميعها مقامة بأموال التبرعات سواء كانت من أفراد أو مؤسسات.

وفى نهاية كل يوم كان عدد من النواب يجتمعون لمراجعة تشخيص الكمبيوتر الذاتى لرسم القلب غير الطبيعية التى تجرى فى المستشفى يومياً وكان عددها تقريباً ٣٠٠ رسم

ويشير الكمبيوتر إلى أن ربعها غير طبيعي، وهذه الحالات هي التي كانت تراجع. وقد انتظمت في هذه المجموعة.

وحدث أكثر من مرة أن قمت بتصحيح تشخيص رسم القلب الذي سجله الكمبيوتر. وعندما كثرت ملاحظاتي وجدت أحد الأطباء من خارج المستشفى يطلبني لكي أقابله في مكتبه خارج المستشفى وكان يتبع على ما أتذكر السلطات الصحية، وعندما قابلته علمت أنه المسئول عن التشخيص الذاتي لرسم القلب بالكمبيوتر وأنه مصمم البرنامج الذي يتولى متابعة الإشراف عليه، وأخبرني أنه علم بملاحظاتي وسيعمل على تلافيها ولكنه أخبرني أنه مستعد لعمل برنامج يطبق في القاهرة لتشخيص رسم القلب بالكمبيوتر وأن هذا البرنامج يعنى الاستغناء عن استخدام مئات الأطباء في مراجعة قراءة رسم القلب الذي يجرى في المستشفيات في القاهرة. فأخبرته بأن المستشفيات في الولايات المتحدة تجرى رسم القلب لجميع من يدخلون المستشفى ونحن في مصر نجرى رسم القلب لمرضى القلب وبعض مرضى الباطني فقد، وهذا لا يحتاج لكثير من الأطباء لمراجعة تشخيص رسم القلب بالكمبيوتر. وكذلك أخبرته أن عدد الأطباء عندما يكفي جداً لمراجعة الرسوم فالرسوم قليلة نسبياً والأطباء عددهم أكثر بخلاف الحال في الولايات المتحدة فالرسوم كثيرة والأطباء أقل. وبالتالي فنحن في مصر في غير حاجة لمراجعة تشخيص رسم القلب بالكمبيوتر.

وفي طريق عودتي إلى القاهرة تأخر ميعاد إقلاع الطائرة من مطار نيويورك أكثر من عشر ساعات فأمضيت اليوم بأكمله في المطار ولم يخبرنا أحد عن سبب تأخر الإقلاع، وكانت طائرة الخطوط الجوية الأمريكية TWA ولم تكن طائرة مصر للطيران التي كثيراً ما نتهمها بالإهمال من أجل ساعة أو ساعتين تأخير. وأخيراً عدت إلى القاهرة في أول يناير ١٩٧٧م وأنا أشعر بإرهاق شديد حيث كانت تنتظرني مفاجأة من العيار الثقيل.

## نزيف فى القاهرة وزيارة إلى باريس

لم يكن قد مضى على وصولى من الولايات المتحدة إلى القاهرة أكثر من ٢٤ ساعة حتى فوجئت بحدوث إغماء لى فى الصباح وأنا فى الحمام ثم حدوث إسهال أسود اللون وكان واضحاً حدوث نزيف من الاثنى عشر وفى الحال ذهبت إلى مستشفى المعادى وقابلنى زميل فى المستشفى من أوائل الأطباء الذين احترفوا عمل مناظير المعدة وبادرنى قائلاً أنت فى أيد أمينة ولعله كان يريد أن يبعث الاطمئنان فى نفسى، وتم عمل المنظار وأكد أن النزيف من الاثنى عشر وكان التشخيص كما جاء فى تقرير مكتوب قرحة مزمنة بالاثنى عشر ليس بها تليف، ومكثت فى المستشفى بضعة أيام دون تحسين وفى الحال قررت الانتقال إلى مستشفى الجمهورية التى كنت أعمل فيها استشارى باطنة وطلبت زميلى الأستاذ الدكتور طلعت الجنجيهى الذى كان يشرف على فى رسالة الدكتوراه والذى كان على درجة عالية من الكفاءة والمهارة وحسن الخلق وفى الحال بدأ العلاج وأذكر أننى تلقيت سبع مرات نقل دم إلى جان بالعلاج الدوائى.

وبعد فترة قصيرة لا تزيد عن أسبوع غادرت المستشفى لأقضى فترة نقاهة فى منزلى عدت بعدها إلى عملى فى رئاسة الجمهورية.

ولم يمض أكثر من أسبوعين على خروجى من المستشفى إلا وتلقيت نكسة كبرى فقد توفى والدى فى فبراير ١٩٧٧م عن عمر يناهز ٧٤ عاماً، وفى الحقيقة إذا طالب العمر بالأدب يعتاد الابن على وجوده ويصبح جزءاً من واقع حياته فإذا رحل يفقد السند والتأييد والدعاء والدعم النفسى.

وبعد مرور ثلاثة شهور سافرت مع وفد رسمى إلى فرنسا، واتصلت قبل السفر بمستشارنا الطبى فى باريس لحجز ميعاد لعمل منظار للمعدة فى مركز متخصص وفعلاً عندما وصلنا إلى باريس وجدته قد حجز لى فى مركز تابع لوزارة الصحة، وذهبت إلى المركز فى ٢٦ إبريل ١٩٧٧م حيث قام أحد الأطباء بالكشف على وعندما علم أننى طبيب وجدته يلغى بند الأجر ثم يتركنى ليتولانى رئيس القسم، وقرر بعد الكشف الطبى عمل المنظار فى الحال وإعطائى مخدراً موضعياً فى الحلق وبعد عمل المنظار وصف لى الدواء المطلوب وأخبرنى بوجود بعض القرحة السطحية التى تكون معرضة للنزف بسهولة وأنها تحدث نتيجة التوتر

العصبى والإرهاق وكان هذا يخالف التشخيص فى القاهرة كما أن التقرير الذى حصلت عليه وصف كل شىء ابتداء من التخدير إلى طول المسافة من الأنف إلى الاثنى عشر ووصف الغشاء المخاطى للمرىء والمعدة والاثنى عشر ولم يذكر شيئاً عن قرحة مزمنة كما جاء فى التشخيص الذى تم فى القاهرة وأخبرنى الطبيب الفرنسى أننى معرض لهذا النوع من القرحة السطحية السهلة النزيف كلما اشتد على التوتر والقلق والإرهاق.. والملاحظ أن هذا النزيف حدث بعد مرور أكثر من ثلاثة شهور من الامتناع عن التدخين، ولم يكن من قرحة مزمنة بالاثنى عشر يمكن أن يكون للتدخين دور مهم فى جعلها تتزف.

ولكنه حدث من قرحة سطحية سهلة النزف تحدث نتيجة التوتر والقلق والإرهاق، وهو ما كنت عليه خلال زيارتى للولايات المتحدة نتيجة لكثرة التنقل بين المراكز العلمية ومحاولة استيعاب أكبر من قدر من التقدم فى تشخيص وعلاج أمراض القلب فى أقصر وقت ممكن. وقد أكدت لى زيارتى لفرنسا أن أكثر الناس علماً هم أفضلهم خلقاً، فقد كان سلوك الأطباء نحوى يتسم بالحميمية كزميل وإن لم أنطق لغتهم.

وجدير بالذكر أن الأستاذ الدكتور شكرى حنتر قام بعمل منظار معدة لى بعد عامين فى ٣٠ يوليو ١٩٧٩م فى مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية، وكانت النتائج متطابقة مع منظار باريس كما كان التقرير على نفس الصورة وكان التشخيص التهاباً بالاثنى عشر مع بعض القرحة السطحية.



## رحلة إلى بيت الله الحرام

فى نوفمبر ١٩٧٩م سافرت إلى الأراضى المقدسة لأداء فريضة الحج بصحبة زوجتى محققاً لها أهم أمنية فى حياتها، وكنت عضواً فى بعثة الحج الرسمية. وعندما وصلنا إلى مكة المكرمة كان هذا ميعاد صلاة الفجر ووجدت مئات الآلاف وأهل مدينة بأكملها فى الشوارع التى كانت مكتظة بالمصلين قبلتهم الكعبة، وكان منظرأ مهيباً يدعو إلى الخشوع. ورأيت المسلمين جميعاً يقفون فى صفوف منتظمة الغنى بجانب الفقير والرئيس بجانب المرءوس ولا فرق بين مسلم وآخر جميعهم أمام الله سواء، وتذكرت أن هذا ما يحدث فى صلاة الجماعة فى كل وقت وأوان فتحن جميعاً نتساوى أمام الله. هذا قانون يؤكد أن المساواة ركن من أركان الدين الإسلامى. بالإضافة إلى أننا فى الحج نلبس زياً موحداً بسيطاً يجعلنا جميعاً متشابهين ومتساويين. فالمساواة ركن من أركان الإسلام.. نحن نتساوى أمام الله لا فرق لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ولا يفرق الله بيننا إلا حسب أعمالنا.

وفى الدنيا نحن نتساوى أمام القانون فى الحقوق والواجبات لنا حقوق وعلينا واجبات نظمها القانون وهى أيضاً قانون لا يجوز الخروج عنه. والخروج يسبب تأخر الأمم وهلاكها واندثار الحضارات.. كما جاء فى الحديث الشريف "إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فىهم الغنى تركوه وإذا سرق فىهم الفقير أقاموا عليه الحد".

هذا ما طرأ على ذهنى وأنا أرى المسلمين فى صفوف منتظمة ويلبسون لباساً واحداً بسيطاً.

ولكن الناس يختلفون فى القدرات العقلية والذكاء والتفكير وهناك من يعمل وهناك من لا يعمل. وهناك من يعلم وهناك من لا يعلم ولذلك فتحن نختلف فى الرزق وفى الترتيب الاجتماعى وهذا أيضاً قانون (وجعلنا بعضكم فوق بعض درجات). وهناك من النظريات والنظم السياسية ما تدعو إلى المساواة بين الناس فى الأرزاق باسم العدالة الاجتماعية.. فهذا مخالف للطبيعة ولقانون الحياة فالمساواة تكون فى الحقوق والواجبات وليس فى الأرزاق.. وهناك من الدول من يطلق العنان للحرية الاقتصادية فتختلف الدخول بشدة وترداد الفروق بين الطبقات بحيث يزداد الأغنياء غنى، ويزداد الفقراء فقراً وهذا مخالف فلا ينبغى أن يهدد اختلاف الرزق قاعدة العدل الاجتماعى.

إن الله جعل من المسلمين أمة وسطا وأكد المساواة في الحقوق والواجبات وأكد اختلاف الأرزاق ولكنه فرض الزكاة لتحقيق التكافل الاجتماعي والتقريب بين الطبقات.. فالزكاة- وهي فرض- تعيد توزيع الثروة الغنى والفقير وهذا أيضاً قانون إلهي.

و ذات يوم دعاني بعض الحجاج من الأصدقاء إلى النزول في حجرة مخصصة للكبار من المصلين والحجاج للاجتماع والتعبّد، ولكنني رفضت لشعوري بأن هذا نوع من التمييز داخل دور العبادة يهدد مبدأ المساواة. وقد حدث هذا أيضاً لي في مسجد الحسين ﷺ في القاهرة عندما دعيت للانضمام إلى بعض الكبار في قاعدة خاصة ورفضت أيضاً فلا تمييز داخل دور العبادة فهذا ضد المساواة.

وإذا كنا نتساوى أمام الله في الثواب والعقاب ونختلف في الأرزاق فنحن أيضاً نختلف في الشكل والملامح والأصوات، وأكثر من ستة مليارات نسمة على سطح الأرض لا يتمثلون أو يتشابهون. وهذا يعطى الإنسان نوعاً من الخصوصية والفرد يجعل اختلاف الفكر والرأى والاعتقاد والطباع سمة طبيعية لكل إنسان لا يجوز المساس بها أو تقييدها أو قمعها.

ونظراً لأننى طبيب وعضو فى بعثة الحج الرسمية فقد كان يتعين على المرور على الحجاج المصريين وتفقد أحوالهم الصحية. ووجدت أكثرهم يعيشون فى حجرات فى كل منها مكن سبعة عشرة أفراد.. الحجرات بدون مروحة، ومعظمها بدون تكييف، وبعض دورات المياه بعيدة وعددها قليل.. وغالباً يوجد نقص فى مياه الشرب والوضوء. ولكننى وجدت فى الغالبية العظمى منهم نوعاً من الرضا والقناعة يحمدون الله على أقل القليل. وعندما قارنت بين ما أنا عليه أنا وزوجتى (فلكل من فراش وتكييف والماء متوفر ودورات المياه قريبة) وما هم عليه أحسست بنوع من الخجل.. هل يمكن أن يكون جزائى عند الله مثل جزاء هؤلاء البسطاء القانعين بأقل القليل. أم أن الجزاء على قدر المشقة.. ولا أعلم الإجابة حتى الآن.

وعندما جلست فى شرفة الطابق الثانى من بيت الله الحرام أشاهد جموع الطائفين حول الكعبة، وجدت هذا الجموع لا تتقطع فجراً وغروباً صباحاً ومساءً آناء الليل وأطراف النهار، وهى أيضاً لا تتقطع على مدار العام..، تذكرت أن الدين الإسلامى هو الدين الوحيد الذى يجمع مثل هذا الحشود أتباعه سنوياً فى مدينة واحدة وفى وقت محدد. هؤلاء المسلمون فيهم الأبيض والأسود والأصفر من كل جنس وقومية ومذهب فيهم العربى والفارسى والكردى والتركى والإفريقى والهندي والآسيوى فيهم السنى والشيعى.. هؤلاء جميعاً يربطهم رباط واحد هو الإسلام وألف الله بين قلوبهم.. ألا نستطيع أن نأخذ العبرة ونعرف أن الاتحاد قوة وأن الجماعة لا تقهر وأن التعاون ضرورى لحياة المسلمين.

وأسأل نفسي هل يمكن أن يجوع مسلم أو يدمر منزله أو يقطع رزقه لو أن كل حاج تبرع بقيمة قرش واحد تحفظ في صندوق للطوارئ يخصص لإغاثة المسلمين. وهل يمكن أن يسمح الغرب لنا بذلك دون أن يفرض رقابته على هذه الأموال.

كيف يمكن أن تتحول الطاقة الهائلة الكامنة في هؤلاء المسلمين إلى خدمة الإسلام والمسلمين.. كيف يمكن أن نوجه هذه الطاقة إلى التقدم العلمي ووحدة الاقتصاد.

إن التقدم العلمي هو أملنا الوحيد لعبور الفجوة الحضارية والنهوض من الكبوة التي نحن فيها. لقد كانت اللحظة الفارقة بيننا وبين إسرائيل حين امتلكت القنبلة الذرية وحرمنا أنفسنا من أن نمتلكها فأصبحت تراهن على فنائنا ونحن نراهن على بقائها. ولا بد أن نفكر في توحيد وتطوير نظم التعليم في بلادنا بما يسير العصر ونجعل للتعليم الأولوية الأولى في نشاطنا.

وفي اليوم الذي يستطيع فيه العرب توحيد العملة كما فعلت دول الاتحاد الأوروبي فسوف تجمعنا قوة واحدة تربط بين الأراضي الخصبة والمراعي الخضراء والعمالة الماهرة والصناع الأكفاء والمزارعين الخبراء والعلماء والمهنيين، والطاقة الهائلة والمواد الخام المتوفرة، والقاعدة الصناعية التي هي أساس الطريق إلى النهضة.. ولن يحدث هذا إلا بتجميع الإرادات وشحن العزائم على توحيد العملة وبناء الاقتصاد الموحد.

وأعود فأقول إن توحيد نظم التعليم وتوحيد العملة لابد أن تصبح هدفاً إستراتيجياً نسعى إليه.

وأثناء الحج كانت تجاورنا بعثة نادى القضاء وقد فوجئت بموت ثلاثة منهم وإصابة الرابع بجلطة في الشريان التاجي. ومن يومها وأنا أصر على تأهيل من يريد أن يحج صحياً، فبعض الناس يحمل بذور المرض دون أن تظهر أعراضه وخصوصاً إذا تجاوز العمر الخمسين. وعلى ذلك فإننى أصر على أن من يريد أن يحج فعليه أن يسير يومياً لمدة ساعتين أو يقطع خمسة كيلومترات على الأقل ولمدة أسبوعين قبل الحج على أن يكون السير والمعدة خالية إما قبل الأكل أو بعد الأكل بساعتين ونصف، وأن يكون السير عادياً وليس رياضياً.. ومن الأفضل عمل بحوث طبية حسب رأى الطبيب.

وعندما عدت من الحج أحسست بضرورة أن أبدأ من جديد على أسس جديدة متمثلاً قول النبي ﷺ "أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".

## مرحلة الثمانينيات

فى مرحلة الثمانينيات كنت قد تجاوزت الخمسين من العمر ووصلت إلى درجة وكيل وزارة وفكرت فى الانضمام للسلك الجامعى فقد كنت منتظماً فى التدريس فى كلية طب الأزهر وأشارك فى كثير من الأبحاث وأناقش كثيراً من رسائل الماجستير والدكتوراه فى مختلف الجامعات، وبالتالى فقد كنت أعتقد أن هذا إقرار للأمر الواقع. ولكننى فيما يبدو كنت مستغرقاً فى التفاؤل ففى كلية طب الأزهر بنات لم يوافق مجلس الكلية على الرغم من موافقة مجلس القسم.. ربما لأنها كلية للبنات ويفضلون أن يكون أعضاء هيئة التدريس سيدات.

وعندما تقدمت إلى كلية طلب المنوفية لم أوفق أيضاً، وكنت أعتقد أن الأبحاث التى تقدمت بها كافية لأن المشاركين فيها تمت ترقيتهم بها ولكنها عموماً وجهة نظر غير ملزمة للجنة العلمية.. وكذلك كنت أعتقد أن حصولى على درجتين علميتين فى مجال الجراحة يمكن أن يضيف وأن زيارتى العلمية لإنجلترا والولايات المتحدة قد يكون لها قيمة.. وعموماً فقد كان ينقصنى بحث يمكننى عمله والتقدم من جديد بعد مدة محددة، ولكننى لم أفعل وفيما بعد انتدبت للتدريس لطلاب الدراسات العليا (ماجستير باطنة فى نفس كلية طب المنوفية فى عام ٩٣/٩٢ ولعامين بعد ذلك) وكان وكيل الكلية ورئيس أقسام باطنة أ.د جلال عامر رحمه الله.

وفى شهر يوليو ١٩٨٥م تمت ترقيتى إلى درجة وكيل أول وزارة. ونقلنى إلى المجالس القومية المتخصصة.. وأتاح لى انضمامى إلى المجالس القومية فرصة ثمينة للتعرف على بعض من عقول مصر وعلمائها الذين استفدت ومازلت أستفيد من علمهم الواسع.. وأتيح لى شرف المشاركة فى مناقشة بعض الموضوعات الحيوية المهمة التى تعوق تقدمنا العلمى والحضارى. ولا شك أن التفكير الإستراتيجى الذى تتجه إليه دراسات هذه المجالس ضرورى لرسم صورة المستقبل أمام صانعى القرار.. ولعل دخول هذه الدراسات مجال التطبيق يكون إضافة مهمة إذا أصبحت مصدراً لبناء السياسات فى جهات التشريع والتنفيذ جميع التخصصات ليست لهم طموحات وظيفية أو أطماع فى مناصب أو مراكز اجتماعية.





في المجالس القومية .

وفى ١٩٨٦/١٢/٣١م حلت بى كارثة إنسانية فقد توفى أبنى وكان ضابط شرطة برتبة نقيب.. وكانت وفاته مفاجئة قاسية بالنسبة لى.. فقد كنت فى كلية طب الأزهر بنات وبعد إلقاء درس للطالبات فوجئت باستدعائى للمنزل وحين وصلت كان قد توفى. وزلزلت الحادثة كيانى فابنك مستقبلك وما هو ينهار أمامك.. ومكثت فى المنزل لا أمارس أى عمل سوى استقبال من يحضر إلى المنزل للعزاء. وفى يوم من الأيام وكان قد مر على الحادث خمسة عشر يوماً حضر إلى المنزل شخص لا أعرفه واعتقدت أنه جاء للعزاء ولكنه أخبرنى أنه اضطر للحضور وهو يعرف ظروفى لأن زوجته وكانت تعاني من مرض فى القلب وتتردد على فى العيادة طلبت منه ضرورة حضورى كامل لإنقاذ حياتها لأن حالتها كانت حرجة ورغم سوء حالتى النفسية لم أستطع أن أرفض طلبه. وذهب معه إلى منزله فى الدرب الأحمر. وفعلاً وجدت زوجته فى حالة حرجة جداً وكتبت لها العلاج اللازم وخرجت وأنا أشعر فعلاً أن خروجى من المنزل وزيارتى للمريضة كان ضرورياً لأن حالتها كانت سيئة وأثناء خروجى لاحظت وجود مسجد قريب وهو مسجد السيدة فاطمة النبوية وكان ميعاد صلاة المغرب قد اقترب فدخلت المسجد فى هذه اللحظة شعرت بكثير من الطمأنينة وراحة البال، وأدبت صلاة المغرب وعدت إلى منزلى وقد عقدت العزم على أن أعود إلى العيادة فى اليوم التالى بعد أن أحسست أن حياتى قد يكون لها قيمة إذا كانت مفيدة لغيرى.. وأن أداء العمل الصالح الذى ينفع الناس هو نوع من العبادة. فقد خلقنا الله لنعبده ولنعمر الكون بالعمل.

وعندما اقترب ميعاد خروجى للمعاش فكرت فى أن أبدأ نشاطاً من نوع جديد، وكان هذا خارج حسابات السن التى كنت قد عازمت من قبل على الالتزام بها. فقد كان رأى أن الإنسان لا ينبغى أن يبدأ أى مشروع بعد سن الخمسين وأن أخصب فترات الإنتاج بالنسبة للإنسان هى بين خمسة وأربعين وخمسة وخمسين وأن أى نشاط يقدم عليه الإنسان بعد ذلك سوف يكون محفوفا بالمخاطر، وكنت مقتنعا بأن هذا ينطبق على الأعمال والمشروعات الخاصة.

ولكن بالنسبة لى فكرت فى إنشاء جمعية علمية وهذا عمل ذهنى واجتماعى وليس عائد مادى.. وبالفعل فكرت فى جمعية تجمع الأطباء الباطنيين وكانت كل الجمعيات العلمية فروعاً أو شعباً من الجمعية الطبية المصرية التى أنشئت فى عهد الملك فاروق بمرسوم ملكى وظلت كذلك حتى الآن.. وعندما عرضت الفكرة على الأستاذ الدكتور محمد الظواهري رئيس الجمعية الطبية وافق فعلاً وإن كان قد أبدى دهشة شديدة لأن الباطنيين وهم أغلبية لا توجد لهم جمعية. وبالفعل تمت الموافقة فى أكتوبر ١٩٨٩م على إنشاء جمعية باطنة وكان كثير من الزملاء قد تحمس لإنشاء الجمعية وساعدنى فى تكوينها.

وأهم رسالة للجمعية هي ممارسة النشاط العلمي في مجال تخصصها، وهذا يستلزم إصدار مجلة في مجال التخصص. وبالفعل أصدرنا مجلة أمراض باطنة وبعد ذلك بدأنا إقامة الندوات العلمية.. ثم بدأنا إقامة المؤتمرات العلمية.

ومهما كانت الظروف فلا بد أن يكون للإنسان ما يشغله وأن يعمل فيصح جسمه وأن يفكر فيصح عقله.. وعلى الإنسان أن يعمل لدنياء كأنه يعيش أبداً وأن يعمل لآخرته كأنه يموت غداً.

## قصة مؤتمر

العلاقة وثيقة بين صناعة الدواء ومهنة الطب، وصناع الدواء هم الذين يمدون الأطباء بالدواء الذى يستخدمونه فى علاج المرضى. وصناع الآلات والأجهزة الطبية هم الذين يمدون الأطباء بالمناظير وأجهزة التصوير الطبى وأدوات الجراحة.

ولكن يتعرف الأطباء على الدواء تقوم شركات الدواء بعرض عينات من الأدوية التى تنتجها على الأطباء كما تقوم بتمويل المؤتمرات الطبية التى تعرض فيها الشركات ما تنتجه من أدوية على الأطباء وبالتالي فيمكن اعتبار الأطباء وكلاء عن شركات الأدوية فى نشر ووصف وبيع الأدوية.

وتعتبر صناعة الدواء ثانى أهم صناعة فى العالم بعد صناعة الأسلحة.

والجمعيات العلمية هى صمام الأمان بين شركات الأدوية والأطباء فهى التى تضع التوجيهات لاستخدام الدواء كما أن المؤتمرات الطبية هى المجال الذى يناقش فيه الأطباء مزايا وعيوب الدواء وطرق استخدامه.

ولابد لشركات الدواء من إقامة هذه المؤتمرات فى أفخم الفنادق والمنتجات لتضمن إقبال الأطباء. وفى النهاية تضاف تكلفة المؤتمرات والدعاية على ثمن الدواء ويتحملها المرضى!. وفى الأونة الأخيرة اكتشف علماء الوراثة الخريطة الجينية للإنسان "الجينوم" لتحديث انقلاباً فى مستقبل الطب فى العالم.

ومن المعروف أن جسم الإنسان يتكون من المواد النشوية والسكرية (الكربوهيدراتية) والدهون والبروتينات. والمواد السكرية هى مصدر الطاقة العاجلة التى يستخدمها الإنسان فى الحركة والتفكير والعمل. أما الدهون فهى الطاقة الأجلة والتى تستخدم عند نفاذ الطاقة العاجلة وهى تخزن حول الأعضاء المهمة مثل الكلى والكبد. كما أن المواد الدهنية تعتبر عازلاً للحرارة عن جسم الإنسان كما أنها المادة التى تصنع منها بعض الهرمونات المهمة مثل الكورتيزون والهرمونات الجنسية. أما المواد البروتينية فهى مادة الحياة التى تصنع منها الأنسجة والعضلات والهرمونات والأنزيمات وهى المسؤولة عن لون العين والطول والشكل ولون البشرة ولون الشعر، والجينات هى المصانع التى تنتج البروتين. وكل جين ينتج نوعاً



من البروتين له وظيفة خاصة وكل خلل في إنتاج نوع من البروتين ينشأ عنه مرض ما والخلل في إنتاج البروتين ينشأ من خلل في الجين الذي ينتجه. وعلى ذلك فإن دراسة خريطة الجينات يوضح الجينات المعيبة أو المريضة التي تنتج بروتينا معيبا يسبب مرضا ما.. وبذلك سيكون ممكنا في المستقبل القريب نقل الجين السليم من إنسان أو حيوان إلى المريض أو إمداد الجسم بالبروتين الذي ينتجه الجين المريض ويتم الشفاء. وإذا سيكون العلاج في المستقبل مصمماً وفقاً لحالة كل مريض أى أن العلاج سيكون مخصصاً لكل مريض وليس علاجاً لكل مرض.



## المؤتمرات السنوية

٢٠١٨ أبريل ٢٠١٩ في فندق هيلتون دمسيس

تحت رعاية الأستاذ الدكتور اسماعيل بسيلهم وزير الصحة والسكان

رئيس اللجنة بالوزارة

الد. الانساري عريب

مدير

و. شريف الزوردي



في أحد مؤتمرات جمعية أمراض باطنية.

هذا التقدم فى الطب أدى إلى انتقال الأبحاث الطبية من مستوى الأعضاء إلى مستوى الخلايا والجزئيات. وأصبحت الجزئيات محور اهتمام الطبيعة والكيمياء والطب. أما بالنسبة للخلايا التى تعمل عليها هذه الجزئيات فقد وجد أن جدرانها تحتوى على المستقبلات التى تنقل إلى الخلية التعليمات وتوجه نشاطها كما أن جدران الخلية تحتوى أيضاً على ممرات الأيونات التى تتحكم فى النشاط الكهربائى للخلية. والنشاط الكهربائى للكائن الحى هو الذى يسبق ويولد النشاط الميكانيكى أو الحركى.. و على سبيل المثال فلا بد من حدوث نبضة كهربائية فى القلب قبل انقباضه.

ولذلك أصبحت دراسة المستقبلات وممرات الأيونات هى محور مهم من محاور البحث فى مجال الطب الآن.

ولذلك فكرت مع مجموعة من الزملاء فى عقد مؤتمر حول هذا الموضوع.

وكان أحد علماء الكيمياء المصريين (وهو الدكتور محمود سلامة) يعمل فى معهد ماكس بلانك فى ألمانيا فى وحدة أحد كبار علماء الفسيولوجيا الحاصل على جائزة نوبل فى الطب عن اكتشافه ممرات الأيونات فى الخلايا التى تتحكم فى تنظيم الكهرباء اللازمة لضربات القلب وانقباض العضلات وتفكير المخ، وهذا العالم هو بيرت سيكلاند.

وكنت أقابل الدكتور محمود سلامة كل صيف عند زيارته لأسرته فى مصر، وكان قد أخبرنى أن الدكتور بيرت سيكلاند كثيراً ما كان يسأله عن السبب فى أن إسرائيل تنتج من الأبحاث الطبية التى تنشر فى المجالات العالمية سنوياً أكثر مما تنتجه الدول العربية مجتمعة أضعافاً مضاعفة، وكنت أكتفى بالرد بأننا وصلنا فى مجال نقل المعرفة إلى ما وصلوا إليه فنحن نعرف فعلاً ما يعرفونه أما فى مجال صناعة المعرفة وهو البحث العلمى فنحن متخلفون لضعف التمويل مع أنه ضرورى لخدمة الإنتاج، ولابد من وجود إنتاج للعمل على تحسينه أو خفض تكاليفه بالبحث العلمى.. ولكن سياستنا الاقتصادية قائمة على الاقتصاد الحر الذى يعتمد على الاستيراد لسهولة وليس الإنتاج لصعوبته. وما دما لا ننتج فنحن لا نحتاج للبحث العلمى.



مع الأستاذ الدكتور محمد الطواهرى (رحمه الله) والأستاذ الدكتور إبراهيم بدران أطلال  
الله فى عمره والاقنان حاصلان على أعلى جائزة علمية، جائزة مبارك فى حفل تكريم  
الحاصلين على جائزة مبارك من أعضاء الجمعية الطبية المصرية.



وعموماً فقد أرسلت دعوة للدكتور بيرت سيكلاند لإلقاء المحاضرة الرئيسية ورحب بذلك وكان هذا في عام ١٩٩٧م وقمنا بإقامة برنامج المؤتمر وتنظيم برنامج خاص للضيف بزيارة الأقصر وأسوان مع زوجته الطيبة وقضاء أسبوع في ضيافة المؤتمر، وأعلنا عن الزيارة وبدأنا نعد لها ولكن فجأة وقبل المؤتمر بخمسة عشر يوماً اعتذر الدكتور بيرت سيكلاند عن الحضور لظروف عمل تمنعه من ذلك (كانت قد حدثت حادثة إرهابية في ذلك الوقت). وأسقط في يدي لكنني قرأت خبراً في الأهرام عن عالمنا الدكتور أحمد زويل وكان يرأس قسم الطبيعة والكيمياء في معهد كالتيك في كاليفورنيا وأرسلت له دعوة لحضور المؤتمر عن مستقبلات وممرات الأيونات في الخلايا.. وذكرت له أن التقدم العلمي في مجال الجزيئات قد ألغى الحواجز بين الطب والطبيعة والكيمياء وأن اشتراكه في المؤتمر يؤكد هذا المعنى، وأعجبت الفكرة الدكتور أحمد زويل ولم يكن قد حصل على جائزة نوبل بعد. ووافق على حضور المؤتمر في ١٦ أكتوبر ١٩٩٧ وكانت الصعوبة في إقناع شركات الدواء في تمويل المؤتمر لأنها في الحقيقة ليست مكاتب علمية ولكنها مكاتب تجارية تروج لدواء معين. وكان هذا المؤتمر يركز على الناحية العلمية وليست العلاجية ومع ذلك أقيم المؤتمر وكانت المحاضرة الخاصة بالدكتور أحمد زويل عن ثورة جديدة في الطب والبيئة والعلم. ومع ذلك فاق عدد الحاضرين كل التوقعات ونجح المؤتمر نجاحاً كبيراً وكانت محاضرة الدكتور أحمد زويل جديدة في تصوير حركة الجزيئات في التفاعلات الكيميائية بالليزر وأثر هذا في معرفة كيفية حدوث الأمراض في الجسم، وكانت السرعة التي يتم بها تصوير هذه التفاعلات هي سرعة الفيمتو ثانية ١٠<sup>-١٥</sup> ولا شك أن القرن الحالي لن يمر حتى يكون قد حدث تقدم هائل على الساحة الطبية والصناعية نتيجة هذا الاكتشاف الذي يمثل ثورة علمية كبرى.

## البيئة والحياة

فى الآونة الأخيرة مرضت زوجتى وتوفيت إلى رحمة الله.. وكان على أن أتوقف وأفكر كيف ستستمر الحياة.. هل أنفض عن نفسى بعض أثقالها أم أننى كادح إلى ربى كدحا فملاقبه، ولكنى أعلم أن الإنسان لى يعيش لابد أن يعمل وأن تكون له وظيفة وأن يؤدى دوراً فى الحياة. فالتفاعل بين الكائن الحى والبيئة هو الذى يجعل الحياة مستمرة فنحن نعيش لأننا نتفاعل مع البيئة. وجميع ما يحدث أو يدور فى البيئة حولنا تنقله الحواس (النظر والسمع واللمس والتذوق والرائحة) فى الألياف العصبية على هيئة نبضات كهربائية تصل إلى المراكز العصبية فى الجهاز العصبى لتسبب إفراز وسائط كيميائية تستجيب لها مراكز الإدراك والشعور فى المخ فيتم توصيفها وتمييزها ونقله إلى الذاكرة لتعرف عليها وتوليد نوع من العاطفة والانفعال مثل الحب والكره والارتياح والنفور والسرور والحزن والخوف والاطمئنان والرغبة والجوع.. ولكل عاطفة أو انفعال كيمياء خاصة تسبب نوعاً من السلوك الجرى والفرار أو القتال أو الكر والفر والاقتراب والابتعاد والضحك والبكاء والكتابة والكلام. فالبيئة جهاز إرسال والجسم جهاز استقبال والإنسان عاطفة وسلوك.

وإذا كان على أن استمر فلا بد من العمل والحركة بقدر الإمكان مع استمرار التفكير والنشاط العقلى وربما كان فى الأصدقاء والقراءة والكتابة ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية ما يجعل الإنسان متفاعلاً مع البيئة ومتواصلاً مع الحياة.

وأأمل حياتى فأجد انتصاراتها قليلة وهزائمها كثيرة.. ونجاحاتها قليلة وإخفاقاتها كثيرة.. وليلها طويل وفجرها قصير.. ومع ذلك فالأخيار والأصدقاء والأحباء مازالوا حولنا.. وما زالت الشمس تشرق.. وأتبع قول الله سبحانه وتعالى ﴿هو الذين جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ صدق الله العظيم.

## وجهة نظر حول مصر ومشروعات النهضة الكبرى

### فى العصر الحديث

فى العصر الحديث بدأ فى مصر مشروعات كبيران للنهضة أولهما: صنعه رجل جاء من ألبانيا بإرادة مصرية، وثانيهما: صنعة مصرى بإرادة مصرية، وكلا المشروعين بدأ مصرياً وتوسع عربياً وإفريقياً، الأول بالتطوير والتصنيع وقوة السلاح، والثانى بالتحريير والتصنيع والعدالة الاجتماعية.

وكان حجر الزاوية فى المشروعين هو التصنيع.

وفى الحالتين تألبت قوى الخارج والداخل فأجهضت المشروعين. الأول بقوة سلاح الغرب الاستعماري والثانى بتحالف غربى إسرائيلى ورأس المشروع الأول محمد على بينما رأس المشروع الثانى جمال عبد الناصر.

لا يجوز القول إن محمد على صانع نهضة مصر الحديثة فهو فى الحقيقة نفسه صناعة مصرية وقد اختاره المصريون بإرادتهم لأنه كان الوحيد القادر على تخليصها من المماليك الذين عاثوا فيها فسادا. كما كان هو الشخص الوحيد القادر على أن يفعل ما فعل وبالمواصفات المطلوبة وبدم بارد فيجمعهم جميعاً ويقتلهم فى مذبة القلعة الشهيرة. محمد على اختارته مصر ليخلصها من المماليك ويبعث نهضتها ويحقق أحلامها.. ولكنها عندما خرج على النص وحاول تحقيق أحلامه خارج حدود مصر تكالبت عليه القوى الخارجية التى أصبح يهددها فكسرتة وأعادتة داخل الحدود.

أما جمال عبد الناصر فقد جسد آمال الأمة وقاد حربها ضد الاحتلال والفساد والجهل فاخترته أمينا وبسيطا وقويا بلا نزوات أو نقاط ضعف واختارته بمواصفاتها ليعينها على التحول إلى النظام الجمهورى بدون إراقة دم. فالمصريون مسالمون يكرهون العنف وإراقة الدماء.. وكان قرار استعادة قنال السويس نموذجا فى الجرأة والوطنية ومنهاجا للتحريير وكانت الدول العربية فى حاجة إلى هذا النوع من القادة فاندفعت إلى عبد الناصر لتضعه على قيادتها فى حربها ضد القوى المعادية فى الداخل والخارج.

وتحررت الدول العربية من الاستعمار الغربى وامتدت موجة التحرير فى إفريقيا وآسيا. وفى محاولة لإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء تحالفت الإمبراطورية البريطانية التى غربت عنها الشمس وفرنسا الجريحة فى شمال إفريقيا وسوريا ولبنان مع إسرائيل وقاموا بالعدوان الثلاثى على مصر فى أكتوبر ١٩٥٦م ولكنه باء بالفشل فى الوقت الذى تأكد فيه أن بقاء إسرائيل وعودة الغرب إلى المنطقة رهن بالارتباط بينهما.. وسربت فرنسا ومن بعدها الولايات المتحدة أسرار القنبلة الذرية إلى حليفهم وربيبهم إسرائيل ليشدوا أزرها ويقبضوا عزميتها وليصبح لها ترسانة من أحداث الأسلحة فتعيد الكرة مرة أخرى فى يونيو ٦٧م وتصيب مصر والدول العربية المجاورة بهزيمة قاسية رفضتها مصر والدول العربية وأصرت على بقاء عبد الناصر واستمرار المقاومة، واعتبرت أن ما حدث لم يكن سوى معركة وليس نهاية حرب وأكدت الأمة العربية أن إرادتها لم تنكسر وأعاد عبد الناصر بناء الجيش، واستعادت مصر قدرتها القتالية فى حرب الاستنزاف.. وعلا صوتها فى كل مكان واستمر نفوذها خارج أرضها وخلال ثمانية عشر عاماً قضاها عبد الناصر فى حكم مصر لم يهدأ يوماً ولم ينحن ولكن الحمل كان أكبر من قدراته الإنسانية فلم يحتمل قلبه وتوفى بالصدمة القلبية عن عمر ناهز اثنين وخمسين عاماً.

واستمرت مصر بعده فى الاستعداد والتدريب إلى أن فاجأت العالم فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م بمعجزة العبور وانتصرت على إسرائيل وحم الجندى المصرى والعربى أسطورة الجيش الذى لا يقهر، وكان تضامن الدول العربية مع مصر ومع بعضها مصدراً للقوة والقدرة. وكان سلاح النفط عاملاً مهماً من عوامل النصر.

ووعى الغرب الدرس جيداً ووضع الإستراتيجية الجديدة على أساس منع مصر من التواجد خارج حدودها وتحبيد الدول العربية واحدة وراء الأخرى، ومد إسرائيل بالسلاح المتطور وجعلها أقوى من الدول العربية مجتمعة ومدتها بالتكنولوجيا النووية التى تضمن بقاءها.. والسيطرة على منابع النفط بالتواجد العسكرى والاحتلال فى المنطقة، وتجميد عوائد النفط فى البنوك الأمريكية والغربية التى تستثمر فيها.

ونتيجة تطبيق هذه الإستراتيجية تمزق الصف العربى.. وحاربت العراق إيران.. ثم حاربت الدول العربية والغربية العراق حين احتل الكويت.. وأخذت إسرائيل تفتك بالفلسطينيين.. وبدد العرب أموالهم فى شراء أسلحة يقتلون بها بعضهم بعضاً، ويحتفظ الغرب بمفاتيحها الإلكترونية التى تضمن عدم توجيهها لهم أو لإسرائيل.. وجمد الغرب باقى أموالهم بحجة منع انهيار الاقتصاد الغربى إذا سحبوها وكذلك بحجة منعهم من الإنفاق على الإرهاب.



إن مقاومة الغزو الإسرائيكي ممكن إذا اتحدت الإرادة العربية واستثمر العرب أموالهم داخل بلادهم لا عند أعدائهم.. وإذا أنقذوا الداخل مما هو فيه.. فما زلنا نعشق التاريخ ونتغنى بأمجاده ولا ننظر إلى المستقبل ولا إلى أبعد من مواطني أقدامنا وأكثرنا لا يقرءون ويكتبون.. وأكثر من ثلثينا تحت خط الفقر.. ولا سبيل إلى منع التردى الداخلى إلا بالتركيز على التقدم العلمى الذى أوصل الغرب إلى ما وصلوا إليه.

وعندما تمحى أميتنا سنقف فى الطوابير.. ونلتزم بالحارات المرورية ونحترم إشارات المرور ولا نتجاوز السرعة المقررة.. ويطبق القانون على الكبير قبل الصغير.. ونُدفع ضرائبنا ونختار حكامنا وتصبح الصحافة مستقلة ومراة للرأى العام.. والقضاء أكثر استقلالا والحرية هواء نتنفسه.. والعدالة الاجتماعية واقعاً نعيشه.. وعندئذ يصبح حب الوطن حقيقة مؤكدة وليس أغنية ترددها وسائل الإعلام. وسوف تكف شعوبنا عن البحث عن أبطال.. فالأبطال لا يوجدون إلا فى الأمم الضعيفة المتخلفة الفقيرة الجاهلة. ولا يبقى إلا الديمقراطية فاختيار المتعلم أفضل من اختيار الأمى.. واختيار الفقير يكون لمن يعطيه لا من يأخذ بيده.

وبالتالى فالديمقراطية والعلم هما وسيلتنا إلى المستقبل الذى لا بد أن يشرق بإن الله. وما يحدث الآن ليس نهاية التاريخ. ويوما ما سيدخل العرب القدس ويتبروا ما علت إسرائيل تتبيرا.. وإن غدا لناظره قريب.

وأتذكر الماضى.. وأتأمل الحاضر.. فأجد الدنيا تسير إلى الأمام والأخير أكثر من الأشرار.. ومهما حدث فهو خريف وشتاء يعقبه ربيع وصيف.. وهو ليل يعقبه نهار عندنا ولكنه نهار سيعقبه ليل عند أعدائنا.. وتدور الحياة دورتها ما شاء الله لها أن تدور.

## الملاحق

السيد/ ابراهيم نافع

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير

مؤسسة الأهرام

تحية واحترام وبعد ،

أطلعنا على مانشره " الأهرام " تحت عنوان " مجرد رأى " على الصفحة

السابعة من عدد ٢٨ سبتمبر الجارى بتوقيع السيد صلاح منتصر ، وماجا فيه من ادعاءات غير صحيحة تتصل بوقائع يوم وفاة الرئيس جمال عبدالناصر و ببعض أطباء ، نصحتها بذلك الحقائق التالية :

١- أن الموقعين أدناه هم الذين كانوا بجوار الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بعد ظهر

يوم الاثنين ٢٨ سبتمبر حين عاد الى منزله من وداع أمير الكويت ب مطار القاهرة

الدولى والى ان فاضت روحه الطاهرة الى بارئها :

أ - الاستاذ الدكتور منصور عبدالرحمن فايز : استاذ ورئيس قسم الأمراض الباطنية

بكلية الطب جامعة القاهرة سابقا . والمشرف على علاج الرئيس الراحل .

ب - الاستاذ الدكتور زكى الرملى : استاذ ورئيس قسم امراض القلب بكلية الطب جامعه

القاهرة سابقا .

ج - الاستاذ الدكتور العاوى محمود حبيب : استشارى الامراض الباطنية والقلب .

٢ - لاصحة اطلاقا للادعاء بأن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر قد فاجأته غيبوبة وهو فى المطار ،

أو أنه قد عاد الى منزله فاقد الوعي .

٣ - انضح لنا من الكشف الاكلينيكي الذى وقع كل منا على الرئيس ، وكذا من الرسوميات

الكهربائية للقلب التى أجريتها على الفور وقتنا بدراستها ، أن الرئيس جمال عبدالناصر

قد أصيب بجلطه ثانية وانسداد فى الشريان التاجى للقلب . وكان الرئيس قد أصيب

بالأزمة القلبية الأولى فى ١١ سبتمبر ١٩٦٩ .

٤- لم يشمل علاجنا للرئيس في ذلك الصاء الا العلاج المعروف والمستقر في حالات  
الأمزات القلبية . وكان الرئيس جمال عبدالناصر متنبها تماما طوال توقيعتنا الكشف  
عليه والعلاج .

٥- عرض الاستاذ الدكتور منصور فايز التقرير الطبي لوفاء الرئيس جمال عبد الناصر  
في الجلسة المشتركة بين اللجنة العليا للاتحاد الاشتراكي ومجلس الوزراء  
التي عقدت عقب وفاة الرئيس ، وسلم التقرير وشهادة الوفاة الى المسؤولين .

برجاء العمل على نشره تصويبا للوقائع وتثبيتا للحقائق .

وتقبلوا الاحترام !

أ.د. الصاوي محمود حبيب

الشيخ محمد كرم

أ.د. زكي الرملي

نور الدين

أ.د. منصور عبدالرحمن فايز

دكتور



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس تحرير مجلة لؤلؤة العربي

خية حية وبعد      نجا إلى علمي أنه السيد الفتى طامش  
عندما أخذت مني هدية في يونيو الماضي، ذكرت عنه لاني لاني  
تمس الدكتور الصادق سرور حبيب في فيه أنن لم أذكر باسم  
الدكتور لصادق ولم يصدر عن أي شيء معه فالكون شاكرا  
إذا قمتم بنشر هذا التلخيص في أقرب عدد، فهو زعيم  
عزير آكن كل تقدير خاصة وأنه أضاف في أراض القليل والبالغة  
لم أذكر إلا لانا أنه طبيب الأطفال وكذا لم يرد عن لاني  
أي شيء خاصة بجمعه الدكتور الصادق للمصم الربيع  
السلطان جمال عبد الناصر بجمعة أنفسه بريته،  
وختاما شكركم على نشر هذا برد - بقا لعلمي  
يا بجانكم بجمعية لولي مع خالص تقديرى

ح  
ع  
ع  
ع

كتب الأستاذ المصطفى  
صلاح لبيب شاهد

البت ١٨/١٠/٨٦

## الغذاء المقترح

## بناء على التعليمات المقدمة

**الغذاء المنقح**  
**بناءً على الممارسات القديمة**

وزيرة  
الصحة العامة  
مصر

**لغذاء يومي :**

بورتوسون : ١٢٥ جرام  
دهن : ١٠٠ جرام  
كوبولدرات : ٢٢٥ جرام  
طائفة : ١٣٦٠ سعر

-----

عدد الوجبات				الوجبة	الأطعمة
مساء	لغذاء	لظهر	بومساء		
٣	٣	٢	٨	زيت وزيك	خبز وديلاته
٢	٢	١	٥	طماطة حمراء	زيت ودهون
٢	٢	-	٤	لحمية	لحم وديلاتها
١	-	١	٢	كسبوب	لبن وديلاته
-	-	١	١	بالمسند	بش وديلاته
١ ر٥	١ ر٥	-	٢	مفتحة	خضر ملوچه وبنوخة
١ ر٥	٢	١	٥	مفتحة	سكبة مفتوحة

**ملاحظات :**

- ١ - هذا الجدول يحدد كمية الأطعمة - أما الألياف فحسب الرغبة فيما لجدول بدلات الأطعمة ( المعلقة ) .
- ٢ - كمية الزيوت والدهون الموجودة بهذا الجدول تشمل كما يلي :
  - أ - إضافة بعضها على هيئة زيت ( أذرة أو بذرة لطن ) الى بعض الأطعمة كالسلاطة والفول والجبن الطهي - - - الخ .
  - ب - إضافة بعضها للأطعمة الطبخة كالخضر والأف والكينة - - الخ ( وحدة لكل طبق ) .
  - ج - يضاف بعضها لظفر استعمال أطعمة بحري دهن كاللبن والجبن واللحم - فيما لجدول البدلات .

### ٣ - الغفر في الغذاء والمعاش مائة من :

نصف وحدة سلاطة غدراء - أي ١٠٠ جرام وحدة خنفسر  
 مطبوخة ١٠٠ جرام - أو ٥٠ جرام - حسب النوع ووفقاً  
 لجدول الهدية .

٤ - يمكن تناول البيض مسلوقاً أو طلياً مع وحدة من الدهن الطير في  
 الغذاء - كما يمكن استبدال البيضة الواحدة بقدار ٢٥ جرام  
 جبن أبيض - أو نصف هذه الكمية من الجبن السويس أو الجبن  
 المطبوخ ( الجبن المهدى ) - أو ٢٥ جرام لحم عجالي متوسط  
 الدهن - أو أقل بقدار ٢٥ جرام جبن قشير وخمسة جرام زبد

٥ - يسمح بالانفلال من الدهن الحيوانية بحدود الامكان .

\*\*\*\*\*

دكتور

أستاذ مساعد

مدير عام معهد التغذية



## البيانات الخاصة

بحساب كمية ونوع الغذاء اليومي

# كمية الطاقة اللازمة للجسم يوميا

الطول	١	١٨٢ سم
الوزن المثالي	٢	من ٧٧ كيلوجرام الى ٨٤ كيلوجرام
نوع المجهود	٣	مجهود عادي خفيف
الحالة اللازمة	٤	٢٥ سعر حراري لكل كيلوجرام وزن ٢٥ x ٨٠ = ٢٠٠٠ سعر حراري

کتابت درج الفاء الیہی الذی یزید

۱۰۰۰ بحر حواری - قیاسا

-----

کتابت درج	.....	۲۰۰ جسام
پیشین	.....	۱۱۰ جسام
درجین	.....	۸۰ جسام

-----

نمودج

لغذاء مقترح يولد

٢٠٠٠ سعر حرارى



سلسل	القطار	بوتن	دهن	کوبید	محراری
۱	روغ ولف هیش بلدی ۳۰ جم	۲		۱۵	۲۰
۲	قلمه جهنه پینا ۵۰ جم	۴	۵	۲	۸۵
۳	پوسن ۲	۱۰	۷		۱۰۳
۴	تول مدس ۶۰ جم	۲		۱۵	۲۰
۵	ساکبه ۲ وحده - لوکسور			۲۰	۸۰
۶	شای یختوی علی ۳ قلع مکسور				
	۴ جم زده آرویت لول او الیش		۴		۳۶
		۱۸	۱۶	۵۶	۳۴۴

سلسل	القطار	بوتن	دهن	کوبید	محراری
۱	نصف ولف هیش بلدی ۲۰ جم	۴		۳۰	۱۳۵
۲	لیم پتو او ۲۵۰ جم او حمان	۲۰	۴۲,۵		۲۲۵
۳	خا. روات بطه ۲۵۰ جم و تارچه	۵		۱۷,۵	۱۰
۴	ساکبه ۲ وحده			۲۰	۸۰
۵	حققه کبره ریت او سن - تیشور، نسی		۱۵		۱۳۵
	الشی				
		۲۹	۵۷,۵	۲۷,۵	۱۰۶۵

سلسل	القطار رقم (۲)	بوتن	دهن	کوبید	محراری
۱	نصف ولف هیش بلدی ۲۰ جم	۴		۳۰	۱۳۵
۲	جین آیش ۸۰ جم	۸	۱۰	۱۲	۱۷۰
۳	لین زهادی ۲۴۰ جم	۸	۱۰	۱۲	۱۷۰
۴	ساکبه ۲ وحده			۲۰	۸۰
		۲۰	۲۰	۲۴	۵۵۵

سلسلہ	المستند رقم (۲)	بوتھون	دھن	کھجنداں	معر حوازی
۱	ریج ریلک میں ہادی ۲۵ جم	۲		۱۵	۲۰
۲	نہم پٹر او شہر اوسط ۲۵ جم	۳۰	۲۱		۳۱۲
۳	خسولات مٹھیا و طار جہ ۲۵ جم	۲		۹	۴۴
۴	ٹاکہ ۲ وحدہ			۲۰	۸۰
۵	نمک مٹھیا من اوزیت لی الشہی		۲,۵		۶۷
		۳۴	۲۸,۵	۵۴	۵۷۳

- یکن الاستغناء من المیز ہاؤ او کرہے
- کل قلاک معالی کبرہ قنادل ریح و قندھر
- کل قلاک معالی کبرہ قنادل ل وحدہن ٹاکہ

#### اقتدار + القنداء + القماء رقم (۱)

بھوی ط ۱۰۲ جم بوتھون + ۱۲,۵ جم دھن و ۱۱۲ جم کھجنداں = بھوی ۱۱۶۱ معر حوازی

#### اقتدار + القنداء + القماء رقم (۲)

بھوی ط ۱۲۱ جم بوتھون + ۱۰۲ جم دھن و ۱۲۲ جم کھجنداں = بھوی ۱۲۸۲ معر حوازی

=====

جدول

بديلات الأغذية

جدول رقم (١) : الحبوب ومنتجاتها

الوحدة : ربع رغيف تون ( ٣٥ جرام )  
وتحتوى على ١٥ جم نشويات ٢٥ جم بروتينات  
وتعطى ٧٠ سعر حرارى

الوزن	الكمية	النصف
٣٥	ربع رغيف	خبز قسح ( تون )
٢٥	ربع رغيف	خبز جاف ( ناعف )
٢٥	ثلاثة صغيرة	بسكويت
٢٥	١ × ٤ × ٣ ( نصف قطعة )	كعك ( جاتسو )
٧٠	ثلاث ملاعق كبيرة	أرز مسلوق - مكرونة مطبوخة
١٠٠	واحدة صغيرة ( قطع )	بطاطس مطبوخة
٧٠	ثلاث ملاعق كبيرة	فول مدس • بقول جافة مطبوخة
مختلفة	وحدتين ( جدول متة )	فاكهة
١٠	ثلاثة نوال تقريباً	سكر
٧٠	$\frac{1}{4}$ كوب	جيلاتى ( يلقى بمقابل وحدتين دهون )

جدول رقم (٢) : الدهن ومنتجاتها

الوحدة - ملعقة شوية ( ١٥ جرام )  
تحتوى على ١٥ جم دهون • وتمعطى  
١٣٥ سعر حرارى

الوزن	الكمية	النصف
١٥	ملعقة شوية	مولى أو زيت
١٨	• • •	زبدة
٤٥	ثلاث ملاعق شوية	كريمة
٢١	ملعقة ونصف شوية	طحينة
٣٠	١٨ حبة بالعدد	بنسدى
٢٤	• • ٢٢	فول سودانى
٢١	• • ١٨	لسوز
١٢٠	• • ٢٤	زيتون

ملحوظة : تمنع الدهون الحيوانية : مولى - زبدة - كريمة • • بقدر الامكان •



جدول رقم (٢) : اللحوم ومديلاتها

الوحدة ١٠٠ جرام  
وتعطي ٢٥٠ سعر حراري • وتحتوي على ٢٤ جم  
بروتين و ١٢ جرام دهون .....

الوزن	الصنف والكثافة
١٠٠	لحم حمراء - بتلو • نخذه كدور أو عجالي أو ماني نحيفة
١٠٠	لحم فواخ بداري • فرخة وزنها $\frac{2}{3}$ كيلو جرام
٩٠	{ لحم أرانب وطير • دجاج حاق • روس - ألح • ٠٠ دون الدهن والجلد وفضل لحم الصدر - بما يعادل ربع فرخة أو أرنب الوزن الحي : ١ كيلو جرام واحد .....
١٠٠	كبد وقلوب وقوائم وكلى الحيوانات والطيور - بدون دهون
١٠٠	لحم أسماك غير مدهنة - جبرى - كابوريا - سمار ٠٠ ألح
١٠٠	جبين أبيض ربح - سم
١٢٠	جبين قريش
١٠٠	{ لحم عجالي متوسط الدهن - لحم غنوم - لحم مملب ( بوليف ) مع طرخ ١٠ جرام دهون من الغذاء - أى معلقة جبين
١٦٥	{ بيفر صغير : خمسة بالمعد مع طرخ وحدة دهون من الغذاء - أى معلقة ثلاثة دهون ( ١٥ جرام ) .....

- الوزن الطازج كما يباع : ٦/١ الى ٥/١ كيلو جرام •
- يمكن تناول الشربة بعد ازالة طبقة الدهن من على السطح •

جدول رقم (١) : الألبان ومشتقاتها

الوحدة : كوب لبن فرز ٢٤٠ جرام  
كل وحدة لبن أو مشتقة تحتوى على  
١٢ جم نشويات و ٨ جم بروتينات و ١٠ جم  
دهن وتحتوى ١٢٠ سعر حرارى

الوزن	الصنف والكثافة
٢٤٠	لبن فسرز : كوب
٣٠	لبن جاف خالى الدم : ربع فنجان مسكاي
١٠٠	جبين قريش
٢٤٠	{ لبن جاموس كامل الدم : كوب مع طرح وحدة دهن مسكاي الغذاء ( ١٥ جرام ) ..... }
٢٤٠	{ لبن بقري كامل الدم : كوب مع طرح ١٠ جرام دهن من الغذاء ..... }
٨٠	{ جبين أبيض كامل الدم : مع طرح ٥ جرام دهن من الغذاء ( ملحقة بن ) ... }
٤٠	{ جبين روس أو لبن جاف كامل الدم : مع طرح ١٠ جرام دهن من الغذاء ( ملحقتين بن ) ... }



جدول رقم (٥) : الخضراوات مديلاتها

الوحدة : بالفتجان أو الوزن : تختلف

باعتلاف الخضرا كا يلى

رقم	النصف	الكمية	الوزن
١	سلاطة خضراء : ( خيار - طماطم - خس ) كرب - بصل أخضر - أوراق فجل - سبانخ (		٢٠٠ جرام
٢	جرجير - بقندونس - ثقلل أخضر - جزر - بنجر ملوخية - خبيزة - كوسة - قرنبيط - باذنجان بامية - فاصوليا خضراء - لوبيا خضراء	نصف كوب	١٠٠ جرام
٣	بسلة خضراء - فول أخضر ( بذور ) - أذرة خضراء بصل جفاف .....	ربع كوب	٥٠ جرام
٤	بقول جافة مطبوخة ( فول عدس لها فاصوليا خس	ملعقة ونصف شوية	٢٠ جرام

ملاحظات

\* المجموعة الأولى يمكن تناول أى كمية منها ماعدا الطماطم  
فنأخذها بواحدة أو ٢ كوب فى الوجبة

\* باقى المجموعات تحتوى على ٢ جرام نشويات و ٢ جرام  
بروتينات وتعطى ٢٥ سعر حرارى

جدول رقم (٦) : الفاكهة مديلاتها

كل بديل من الفاكهة يحتوى على ١٠ جرام نشويات  
وتعطى ٤٠ سعر حرارى

الجزء المأكول	كميات ( بالقصور والنوى والبذور )	المنصف
١٠٠ جرام	واحدة صغيرة	برتقال بأنواعه - يوسفى وليجون حلو
٥٠ "	" " " "	موز
١٠٠ "	اثنان بالعدد	تين سلطاني
١٠٠ "	ثانية "	مشمش
١٠٠ "	١٦ حبة	عنب جاتاكلهم
٦٠ "	٤٠ حبة	عنب بناتسى
١٥٠ "	حوالى ثلث كيلو بقشره	بطيخ
١٨٠ "	حوالى ربع كيلو بقشره	شمس
٨٠ "	تفاح ، واحدة صغيرة ( قطر ٥ سم ) وكثيرى محلية ، واحدة متوسطة	تفاح وكثيرى
٦٠ "	نصف صغيرة	مانجرو
٤٠ "	ثلاثة بالعدد	بلح رملى ملح أمهات
٥٠ "	ثلاثة بالعدد	بلح سانسى
٢٠ "	أربعة بالعدد	بلح زغلول
١٥ "	ثلاثة بالعدد	بلح جاف
١٥ "	واحدة بالعدد	تين جاف .
٨٠ "	أربعة بالعدد	برقوق
١٥ "	معلقة شوية	زبيب
١٠٠ "	نصف فنجان	فراولة
٢٥ "	واحدة كبيرة	جوانفة
١٥٠ "	ثلاثة ( متوسط )	تين شوكى
١١ "	قالب ونصف	سكر
١٥ "	معلقة شوية	مرس ، وعسل نحل
١٢٠ "	نصف كسوب	مشروبات غازية



## سیدی رئیس

لیس فی الطب مقیاس أو تقییم للعمل الطبی، فالأعمال فی کل مجال سواء فی الاقتصاد أو السیاسة أو الحرب تحکم علیها النتائج أما فی الطب فالشفاء من عند الله.

ولقد خلق الله فی جسم الإنسان جهازا متكاملا قد یصیب العطب بعض أجزاءه أو وظائفه ولكنه یملك قوة هائلة للتصحیح الذاتی، وهذه القوة هی مصدر الشفاء ولیس علی الطب إلا أن یتحسس الطریق إلى هذه القدرة الذاتية ویمهد لها للطریق ویزیل من أمامها العوائق فیتم الشفاء الذی قدر له الله أن یتم.

سیدی رئیس إن فریقا من الأساتذة وكبار الأطباء أرادوا لسیادتكم نعمة الصحة والشفاء ولعلمهم حاولوا شینا فقد كانت مسئولیتهم كبیرة ولكن وسائلهم قليلة وكانت آمالهم كبیرة وقدراتهم محدودة فهم یتعاملون مع خلیة حیه لا یعلمون -أو غیرهم- عنها إلا أقل القلیل.

ولكن شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن لا یمضی هذا العام حتی تحل علامات الصحة والشفاء وتزول الآلام والأسقام وتصبح الصحة التی منحها الله لسیادتكم وساما للأطباء یتحلون به وإن لم یكونوا صانعیه.

UNIVERSITÄT ULM  
Medizinisch-Naturwissenschaftliche Hochschule

Zentrum für Innere Medizin

Vorstand: Prof. Dr. E. F. Pfeiffer (Vorsitzender)    Prof. Dr. Th. v. Ussküll  
          Prof. Dr. T. M. Fladner                    Prof. Dr. H. Thomé  
          Prof. Dr. Dr. h. c. L. Heilmeyer (Konzeptions)

ANATOMIE  
Gastroenterologie  
und Nephrologie  
Hematologie und  
Gerinnungsphysiologie  
Endokrinologie und  
Psychiatrie  
Gynäkologie  
Kardiologie und  
Angiologie  
Gastroenterologie  
Chirurgie  
Neurologie  
Medizinische Labordiagnostik  
Hepatoenterologie  
Hepatoenterologie  
Hepatoenterologie  
Hepatoenterologie

Dr. Aly El Badry  
Professor of Medicine  
12, Aisha El Taymouria Street  
Garden City  
Cairo / Egypt  
E.A.R.

Via: The Royal Embassy of Afghanistan  
Department United Arab Republic  
Bad Godesberg / Germany  
Kraepelinstrasse 2

79 ULM/DONAU, March 31, 1  
Steinhövelstrasse 9 Pp/fer  
Telefon (0731) 61231  
Postfach 554

Dear Professor Aly,

Enclosed please find the Medical Report of the patient I have  
seen recently while at Cairo.

With kindest personal regards,

Sincerely yours,

*Eup*

Prof. Dr. E. F. Pfeiffer

P.S.

Please give my best regards to our patient. I should very much  
like to be informed about the future progress.

# UNIVERSITÄT ULM

Medizinisch-Naturwissenschaftliche Hochschule

## Zentrum für Innere Medizin

Vorstand: Prof. Dr. E. F. Pfeiffer (Vorsitzender)      Prof. Dr. Th. v. Ueckl  
 Prof. Dr. T. M. Fiedner      Prof. Dr. H. Thomé  
 Prof. Dr. Dr. h. c. L. Heilmeyer (Konstantius)

### AUFNAHMEN

Endokrinologie  
 und Stoffwechsel

Neurologie und  
 Geriatrie

Psychiatrie und  
 Psychotherapie

### BEFUNDEN

Kardiologie und  
 Angiologie

Gastroenterologie

Klinische

Endokrinologie

Klinische Labor-  
 diagnostik

Neurologie und  
 Neurophysiologie

Phlebologie

Phlebologie

79 ULM/DONAU, March 31, 1965  
 Steinhävelstraße 9 Pf/Pf  
 Telefon (0731) 61231  
 Postfach 554

### MEDICAL REPORT

**History:** No major diseases given. Diabetes since 18 years. Treated with Insulin in amounts between 32 and 56 units of lente insulin. Well regulated until 2 years ago by smaller dosages, increase in daily dosage necessary following emotional disturbances. Complaints regarding pain and stiffness in lower extremities since 1963. Some relief following physical therapy and baths taken in radioactive waters last year.

**Physical findings:** This is a well nourished man of 51 years, of 183 cm height and 96 kg body weight, in apparently good condition. No pathological findings on heart and lungs. Liver and spleen in normal position, no pain in the kidney area.

A. scrolic pedis on the left side slightly less palpable than on the right side, A. tibialis posterior on both sides just palpable, same with Aa. Popliteae, Aa. femorales clearly to feel on both sides.

Patellar reflex left (+), right +, ankle jerk left and right #.

Tonsils: Apparently normal by inspection.

Eye grounds: Completely normal in every respect, in special no signs of diabetic retinopathy.

Prostate: Small, soft, nodule palpable.

Summary: Size smaller than normal.

**Laboratory findings:** See enclosed table.

*Following Hb 419 (1 mg i.v.)*

Clinical Diagnosis:

- 1) Slight Hb 419 responsive diabetic subject who shows steady decline in blood sugar over 90 minutes, combined by increase in plasma insulin from 42 to 92  $\mu$ U of "free" insulin at the 30 minute period followed by a decrease thereafter. Enormous amounts of antibodies to exogenous insulin in the serum (bound<sup>1</sup> insulin) which had to be removed first before estimating the true quantities of endogenous insulin. Biological activity of the endogenous insulin released following Hb 419 made *also* likely by continuous decrease in free fatty acids over 60 min.
- 2) Moderate obesity and hypercholesterolemia and -lipidemia.
- 3) Moderate peripheral arteriosclerosis (left more than right), diabetic neuropathy and fibrositis.

Therapeutic programme:

- 1) As stated before, the laboratory findings fully justify a trial with Hb 419 orally, supported by Siguanidos. In the beginning 1 tablet of Hb 419 (5 mg) and 1 tablet of Silubin retard should be taken at breakfast. At diavertime again 1 tablet of Hb 419 and 1 tablet of Silubin retard should be administered. Depending on the reaction of the patient, his blood sugar and urinary sugar values etc. the Hb 419 daily intake might be reduced to 1 1/2 tablets or increased to 3 tablets.
- 2) Dietary measures:  
Exogenous cholesterol should be reduced as much as possible. Fat calories should be low, total caloric intake 1800 cal./day will lead to a loss of abt. 10 kgs within 6 months. (See enclosure)
- 3) Physical Therapy:  
Sauna, Fango, slight massage once weekly, exercise (swimming and tennis). The patient should not take any bath in cold water. He should be careful with air-conditioning in Summer time. Warm underwear should be worn in Winter and at night in Summer.
- 4) 250 - 300 mg of Testosterone (long-acting preparation) should be injected i.m. every third week.



Response to 1 gm of H<sub>2</sub> 419 i.v.

	<u>Blood Sugar (g/L)</u>		<u>Blood sugar (Celro) mg%</u>	<u>Plasma Insulin (IMI)</u>		<u>MEFA μEq/L</u>
	<u>Autoanalyser mg%</u>	<u>Enzymatically mg%</u>		<u>Free /uU/ml</u>	<u>Bound /uU/ml</u>	
0	144	156	138	42	38	942
5'	142	160	120	68	12	875
15'	131	149	111	70	20	848
30'	125	144	100	92	26	820
45'	125	128	95	54	46	650
10'	118	129	80	22	68	470
90'	107	116	83	48	x	540

7 Suggestions for a Diet of about 1800 calories per day

Food	Quantity in grams	Proteins	Fat	Carbo- hydrates	Calories
<u>1. Day:</u>					
<u>First Breakfast:</u>					
Coffee (with saccharine)	1 or 2 cups	-	-	-	-
Wholemeal-bread	100	7.0	1.0	46.0	239
Margarine	5	-	3.9	-	37
Skin cottage cheese	100	17.0	1.0	2.0	88
<u>Second Breakfast:</u>					
1 Apple	100	0.3	-	11.0	48
<u>Dinner:</u>					
Potatoes	100	2.0	-	19.0	85
Fillet of beef (w.o.fat)	150	33.0	3.0	-	167
Margarine f. cooking	10	0.1	7.8	-	73
Head lettuce	50	0.5	-	0.5	5
Cucumber salad	100	-	-	0.5	4
Olive-oil.	5	-	5.0	-	46
Grapefruit	200	1.0	-	14.0	46
<u>Afternoon:</u>					
Buttermilk	300	12.0	3.0	12	108
Crisp bread	20	2.0	0.8	15.2	80
Cheese (38% Fat)	30	9.6	6.6	0.3	102
<u>Supper:</u>					
Tee (with saccharine)	2 or 3 cups	-	-	-	-
Wholemeal bread	50	3.5	0.5	23	120
Crisp bread	20	2.0	0.8	15.2	80
Margarine	6	-	3.9	-	37
cooked ham (no fat)	50	9.5	10.0	-	137
Cornedbeef	50	11.0	3.0	-	77
Tomatoes	100	1.0	-	3.0	18
<u>Late Snack:</u>					
Grape juice	200	-	-	36.0	148
		111.5	50.3	197.7	1745

2nd Day:

<u>Food</u>	<u>Quantity in grams</u>	<u>Proteins</u>	<u>Fat</u>	<u>Carbo- hydrates</u>	<u>Calories</u>
<u>First Breakfast</u>					
Coffee with saccharine	1-2 cups	-	-	-	-
Bread	100	7.0	1.0	52	252
Margarine	5	-	3.9	-	37
Camembert Cheese (30% fat)	50	12.5	5.5	0.5	105
Orange juice	200	2.0	-	20.0	94
<u>Second Breakfast</u>					
1 Yoghurt	100	2.0	-	19.0	85
<u>Dinner</u>					
Potatoes	100	2.0	-	19.0	85
Fillet of fish (Kabeljou)	250	42	-	-	195
Margarine	10	0.1	7.8	-	73
Endive salad	50	0.5	-	1.0	7
RAI	5	-	8.0	-	46
Compote of peaches without sugar	200	1.4	-	20.0	84
<u>Afternoon</u>					
Coffee with saccharine	1 cup	-	-	-	-
Crisp bread	20	2.0	0.8	15.2	80
Melt cheese (20% fat)	30	7.5	3.3	0.3	63
<u>Supper</u>					
Tee with saccharine		-	-	-	-
Rye-bread	50	3.5	0.5	23.0	120
cold roastbeef	100	25.0	14.0	-	233
Margarine	5	-	3.9	-	37
Chicoree-Salad	100	1.0	-	2.0	14
Marinade of Yoghurt and tomato ketchup	30 20	1.5 0.4	1.2 -	1.5 4.0	22 30
<u>Late Snack</u>					
Apple	100	0.3	-	11.0	40
		117.7	50.2	179.3	1755

3rd Day:

Food	Quantity in grams	Proteins	Fat	Carbo- hydrates	Calories
<u>Breakfast:</u>					
Grapefruit Juice	200	2.0	-	28.0	92
Coffee w. sacchar.	-	-	-	-	-
Rye Bread	50	3.5	0.5	23.0	120
Crisp Bread	20	2.0	0.8	15.2	80
Margarine	5	-	3.9	-	37
Cheese (20% fat)	60	21.6	6.0	1.8	152
<u>2nd Breakfast:</u>					
Buttermilk	300	12.0	3.0	12.0	100
<u>Dinner:</u>					
Rice (raw)	50	3.5	0.5	35.5	184
Beef tongue	100	12.0	12.0	-	167
delic. beef broth	100	1.0	1.0	1.0	15
Asparagus	200	2.0	-	4.0	30
Margarine	10	0.1	7.8	-	73
Dessert of: skim cottage cheese	100	17.0	1.0	2.0	88
orange juice	100	1.0	-	10.0	47
Saccharine	-	-	-	-	-
<u>Afternoon:</u>					
Coffee w. sacch.	-	-	-	-	-
Waikuit	20	2.0	0.8	15.2	80
<u>Supper:</u>					
Tea with lemon j.	-	-	-	-	-
cooked potatoes	150	3.0	-	22.5	102
cottage cheese with herbs	200	34.0	2.0	4.0	176
Head lettuce	50	0.5	-	1.0	8
Oil	5	1.0	-	26.0	111
<u>Late Snack:</u>					
Apple juice without sugar	200	-	-	22.0	94
		110.2	44.3	223.2	1009



4th Day

Food	Quantity in grams	Proteins	Fat	Carbo- hydrates	Calories
<u>1st Breakfast</u>					
Coffee w. saccharine		-	-	-	-
Wholemeal bread	50	3.5	0.5	23.0	120
Bread of mixed grain	50	3.5	0.5	26.0	126
Margarine	5	-	3.9	-	37
Ham (s.s. fat)	100	19.0	20.0	-	274
<u>2nd Breakfast:</u>					
Grapefruit juice	200	2.0	-	28.0	92
<u>Lunch:</u>					
Potatoes	100	2.0	-	19.0	85
Beef goulash	150	33.0	3.0	-	167
Margarine	10	0.1	7.8	-	73
Beuillon	100	1.0	1.0	1.0	16
French beans	300	6.0	-	15.0	93
Salad of:					
Orange	100	0.7	-	7.0	39
Apple	100	0.3	1.0	11.0	40
lemon juice and saccharine	-	-	-	-	-
<u>Afternoon:</u>					
Coffee w. Sacch.	-	-	-	-	-
Crisp bread	20	2.0	0.8	15.2	80
Melt cheese (20%)	30	7.5	3.3	0.3	63
<u>Supper:</u>					
mineral water	-	-	-	-	-
wholemeal bread	50	3.5	0.5	23.0	120
Crisp bread	10	1.0	0.4	7.6	40
Margarine	5	-	3.9	-	37
Chicken salad	100	15.0	4.0	-	107
with yoghurt instead of mayonnaise	30	1.5	1.2	1.5	22
gherkin	100	-	-	1.0	7
<u>After Dinner:</u>					
black current juice	200	-	-	26.0	114
w.s. sugar					
		101.6	50.0	204.6	1759

5th Day

Food	Quantity in grams	Proteins	Fat	Carbo- hydrates	Calories
<u>1st Breakfast:</u>					
Coffee w. saccharine	-	-	-	-	-
wholemeal bread	100	7.0	1.0	46.0	239
margarine	5	-	3.9	-	37
skim cotton cheese	50	8.5	0.5	1.0	44
Cornedbeef	50	11.0	3.0	-	77
<u>2nd Breakfast:</u>					
Crisp. bread	20	2.0	0.0	15.2	80
Camembert cheese (30%)	50	12.5	5.5	0.5	105
<u>Dinner:</u>					
Potatoes	100	2.0	-	19.0	85
Calf steak	150	24.0	12.0	-	210
margarine.	10	0.1	7.8	-	73
Carrots	300	3.0	-	18.0	87
Strawberries without sugar	200	1.8	-	16.0	74
<u>Afternoon:</u>					
Orange	200	1.4	-	14.0	78
<u>Supper:</u>					
Apple juice without sugar	200	-	-	22.0	94
Rye bread	50	3.5	0.5	23.0	120
bread of mixed grain	50	3.5	0.5	26.0	126
cold beef meat (roast beef)	100	15.0	11.0	-	173
radish	50	0.5	0.5	1.0	10
<u>Late Snacks:</u>					
Orange juice	200	2.0	-	20.0	94
		97.8	47.0	221.7	1006

6th Day

Food	Quantity in grams	Proteins	Fat	Carbo- hydrates	Calories
<u>1st Breakfast:</u>					
Grapefruit juice	200	2.0	-	28.0	92
Coffee w. sacchar.		-	-	-	-
bread of mixed grains	100	7.0	1.0	52.0	252
mergerine	5	-	3.9	-	37
sausage	50	6.0	11.0	-	127
Cheese (30%)	30	9.6	6.6	0.3	102
<u>2nd breakfast:</u>					
Skimmed milk	300	12.0	-	15.0	105
<u>Dinner:</u>					
Rice	50	3.5	0.5	35.0	184
fillet of veal	150	31.5	6.0	-	177
chanterelles	200	2.0	-	4.0	28
mergerine f. cooking	10	0.1	7.8	-	73
Head lettuce	50	0.5	-	0.5	5
oil	5	-	5.0	-	46
Dessert of:					
skim cottage cheese	100	17.0	1.0	2.0	88
orange	100	1.0	-	3.0	26
lemon juice and saccharine					
<u>Afternoon:</u>					
Apple	100	0.3	-	11.0	48
<u>Supper:</u>					
Tee w. lemon and sacch.		-	-	-	-
potatoes	100	2.0	-	19.0	85
trout (blue)	200	20.0	2.0	-	104
tomato salad	200	20.0	-	6.0	36
oil	5	-	5.0	-	46
<u>Late Supper:</u>					
Buttermilk	300	12.0	3.0	12.0	100
		120.6	52.0	107.0	1700

7th Day

Food	Quantity in grams	Proteins	Fat	Carbo- hydrates	Calories
<u>1st Breakfast:</u>					
Coffee with sacch.		-	-	-	-
wholemeal bread	50	3.5	0.5	23.0	120
bread of mixed grains	50	3.5	0.5	26.0	126
margarine	5	-	3.9	-	37
skim cottage cheese with caraway	100	17.0	1.0	2.0	88
<u>2nd breakfast:</u>					
yoghurt with	180	9.0	7.2	9.0	133
strawberries	100	0.9	-	8.0	37
<u>Dinner:</u>					
Potatoes	100	2.0	-	19.0	85
beef ragout	150	18.0	7.5	1.5	176
broillon	100	1.0	1.0	1.0	15
margarine	10	0.1	7.8	-	73
turnip-cabbage	300	3.0	-	9.0	54
cherry-compote without sugar	200	1.4	-	26.0	114
<u>Afternoon:</u>					
Coffee with saccharine		-	-	-	-
biscuit (w.o.sugar)	20	2.0	0.8	15.2	80
<u>Supper:</u>					
mineralwater		-	-	-	-
wholemeal bread	50	3.5	0.5	23.0	120
bread of mixed grain	50	3.5	0.5	26.0	126
margarine	5	-	3.9	-	37
smoked salmon	100	19.0	1.0	-	87
cheese (20% fat)	50	18.0	5.0	1.5	127
apple	100	0.3	-	11.0	
<u>Late Snack:</u>					
black current juice without sugar	200	-	-	26.0	114
		105.7	41.1	227.2	1797



لقد أثبتت الأبحاث الحديثة أن مرض الذبحة الصدرية والازمات القلبية الناتجة من تصور الدورة التاجية للقلب من منع الإنسان نفسه من السكن تجنبها • وهذا عكس الرأي الذي كان سائدا حتى وقت قريب بأن تصلب الشرايين التاجية للقلب مدونه ورائسي أو موضعية التقدم في السن •

وقد أثبتت بحث ميداني أجري في أحد المدن الأمريكية على ما يزيد عن ٥٠٠٠ شخص من الجنسين ( من ٢٠-٦٦ عام ) لخصوا دورها على مدى عشرين عاما الخاطئ الآتي :-

١ - زيادة نسبة الكوليسترول في الدم هي أهم سبب لحدوث المرض لترفع نسبة حدوث الأزمة القلبية الى ٦ أضعاف •

٢ - ارتفاع ضغط الدم يرفع المعدل الطبيعي بخلاف نسبة حدوث الأزمة •

٣ - التدخين أكثر من ٢٠ سيجارة يوميا يرفع نسبة مرض تصلب الشرايين التاجية بالقلب الى أربعة أضعاف •

٤ - زيادة وزن الشخص ٢٠ % يرفع المعدل الطبيعي يجعله أكثر عرضة للأزمة القلبية بنسبة ٢٠٠ % •

٥ - عدم الرياضة يرفع النسبة الى ٢٠٠ % •

٦ - الأشخاص المعطوفين للحلطة والقوة أكثر عرضة للإصابة • وقد وجد أن الذكور من سن ٢٠ الى ٦٠ سنة في أمريكا معرضون للإصابة بأزمة قلبية في خلال مئتين سنة باحتمال إحصائي يصل الى واحد في عشرة •

لذا كان وازدهارا ونمطه مرتعنا ونسبة الكوليسترول في دمه عالية ترتفع نسبة الإصابة بالأزمة الى واحد في كل خمسين •

وإذا أضفنا الى العوامل السابقة كثرة التدخين فصبح جميع نواحي تجنب الإصابة بالأزمة القلبية محدث المرض بدرجة اكيدة تصل الى ١٠٠ % •

والعوامل السابقة جميعها يمكن تجنبها فباللون يمكن انقائه ونسبة الكوليسترول المرتفعة يمكن تعديلها بالاعتدال من اللون ومن الاغذية الدهنية ونحوها الحيوانية وضغط الدم المرتفع يمكن أن يحالض والتدخين من السكن الاعتدال في الرياضة •

من السكن طراوتها وعلى هذا من السكن تجنب حدوث أزمات هذه الأمراض القلبية الصعبة أرادها اذا صحت التفت على ذلك •

ومن السكن أن تساهم الدولة في ذلك ونحوها مؤسساتها الغذائية وذلك بانشاء مواد غذائية بديلة للدهنيات الحيوانية أو الدهنيات النباتية • وقد جرب هذا في

الولايات المتحدة رغم أن المانع الغذائية اعترفت بحجة انه  
تتبع ما يحتفظه المتبولك وليس ما هو عليه  
لمحتفظه .

On 19.7.70 H.E. The Patient was examined by:

1. Prof. Dr. Fayed M.
2. Prof. Dr. El-Ramly 2.
3. Dr. El-Sawy

& the following was found:

- wt 93 kg. B.P 125/80. Pulse 80/min.
- Neck veins pressure N<sup>l</sup> - Liver not enlarged. & Hepato jugular reflex Negative.

The heart sounds are normal & the apex is within normal site. A grade I systolic murmur only audible recumbent & disappears on sitting. P<sub>2</sub> is normal.

The lungs showed no signs of congestion.

The circulation in the legs is fairly good & no oedema present.

N.S: N<sup>l</sup> power in the legs, N<sup>l</sup> reflexes & No sensory change.

Treatment advised:

1. Paracetamol 16-20 mg according to weight.
2. Cefixime 2 Tabs daily.
3. Abromid-S 3 Tabs.
4. Dandelion 75 mg daily according to weight.
5. Isordil 2-3 Tabs daily.
6. Combination Biotin + Biotin.
7. Antistone 2 Tabs daily. 1 capsule daily morning.
8. Benevol + Biotin, tabs 1+1 daily.

- Moderate exercise is only allowed.
- Diet as advised.

Dr. Henry Hays

19-7-1970.

Dr. P. Hays.

SA 85

On 2<sup>nd</sup> Aug. 1970.

Clinical examination revealed B.P 125/85;  
pulse 80/1', N<sup>o</sup> J.V.P. The heart is  
compensated. P<sub>2</sub> N<sup>o</sup>; faint 3<sup>rd</sup> sound  
on apex & mid precordium & a short C<sub>4</sub>  
I syst. murmur on M. & T.

Phono CG. done & revealed the same  
findings as auscultation.

Continue treatment as before.

Dr. R. J. Taylor

per  
G. R. Taylor.



كشف تحديد  
عن الموقع المختار لإنشاء مركز تدريب لبيئة لتقل العام بمحافظة البحيرة قرية جزيرة الذهب  
مركز محافظة البحيرة

حدود الموقع	المسطح			القطعة	اخوض
	س	ط	ف		
الحد البحري : باقي القطعة رقم ١٨/٦٧ بمحوض	٧	٧	١	١٩ / ص	للشمام ٢/
والشرق : باقي القطعة رقم ٤٦ و ٤٨ و ٦٧ بمحوض	١٥	٩	٢	٤٨ / ص	قسم أول
( شارع الكورنيش المستعد جاري تجهيزه )					
والقيل : القطعة رقم ٢١ بمحوض	٤	٩	٢	٤٦ / ص	جزائر فصل أول
والغربي : فاصل حوضين	٥	١٢	١	١٨٠٦٧ / ص	
	٧	١٤	٧		إخنة ..

### بيانات الملكية

القطعة رقم ٤٦ بمحوض باسم الست بية هانم عفيفي وضوان ... .. } حكم قسم مسجل ١٩٣٤/٢٨٠٧  
القطعة رقم ٤٨ بمحوض باسم الست حسية هانم عفيفي : نوان ... ..  
القطعة رقم ١٨/٦٧ باسم ورة حضرة عفيفي بك وضوان ، حسب وارد دفتر المساحة الحديثة المعتمد  
في سنة ١٩٣٣  
وتقدم عليها اطلب ٩٩٦/٤٠٥ إظهار وقسه لداخ السيدة نحية أحمد محمود والدكتور أحمد عبد المجيد  
وضوان ولم يسجل  
القطعة رقم ١٩ جسر نهر النيل مستعمل سكة زراعية عمومية نوع ثان من البحيرة إلى الحراية حسب  
وارد دفتر المساحة المعتمد في سنة ١٩٣٣  
مهندس المساحة  
( إضاء )  
مفتش المساحة بالبحيرة  
( إضاء )

### قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة

رقم ١٧٠٠ لسنة ١٩٧٠

بشأن فضيلة الشيخ محمد خاطر محمد الشيخ  
مفتيا لجمهورية العربية المتحدة

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور ؛

قرر :

- مادة ١ - عين فضيلة الشيخ محمد خاطر محمد الشيخ ، مفتيا لجمهورية  
العربية المتحدة مع منحه بدل التمثيل المقرر لهذه الوظيفة .  
مادة ٢ - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ؛  
صدر برئاسة الجمهورية في ٢٣ شعبان سنة ١٣٩٠ ( ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٧٠ )  
أنور السادات .

### قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة

رقم ١٧١٨ لسنة ١٩٧٠

بإنشاء معهد ناصر للبحوث والعلاج

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور ؛

وعلى القانون رقم ٦١ لسنة ١٩٦٣ بإصدار قانون الهيئات العامة

وعلى ما أقرته مجلس الدولة ؛

قرر :

- مادة ١ - تنشأ هيئة عامة تسمى "معهد ناصر للبحوث  
مقرها مدينة القاهرة وتكون لها الشخصية الاعتبارية  
الجمهورية .

(٢) وضع اللوائح المتعلقة بنظام العاملين بالهيئة وسائر شئونهم دون التقيد بالقوانين واللوائح المعمول بها في الحكومة .  
(٣) اعتماد جميع اللوائح الخاصة بتنظيم العمل بمعهد البحوث والمستشفى العام وكذلك الأقسام الأخرى للهيئة .  
(٤) الموافقة على مشروع الميزانية السنوية والحساب الختامي .  
(٥) النظر في التقارير الدورية التي تقدم عن سير العمل بالهيئة ومركزها المالي .

(٦) النظر في كل ما يرى رئيس المجلس عرضه من مسائل تدخل في اختصاص الهيئة .  
ويجوز لمجلس الإدارة أن يهده إلى لجنة من بين أعضائه أو إلى رئيس المجلس أو مدير عام الهيئة ببعض اختصاصاته .  
مادة ٧ - يتولى رئيس مجلس الإدارة إدارة الهيئة وتبصر شئونها وفقا للأحكام التي تضمنها هذا القرار .  
وله أن يفوض مدير عام الهيئة ببعض اختصاصاته .

مادة ٨ - يمثل رئيس مجلس الإدارة الهيئة في صلاتها بالهيئات والأشخاص الأخرى وأمام القضاء ويكون مسئولاً عن تنفيذ السياسة العامة الموضوعة لتحقيق أغراض الهيئة وعند غيابه يحل محله مدير عام الهيئة

مادة ٩ - تكون اجتماعات مجلس إدارة الهيئة صحيحة بحضور أغلبية الأعضاء ، وتصدر القرارات بأغلبية آراء الحاضرين وعند تساوي آراء يرى الجانب الذي فيه الرئيس .  
والجلس أن يدعو لحضور جلساته من يرى الاستعانة بمعلوماتهم أو خبراتهم دون أن يكون لهم صوت معدود في المداولات .  
وتبلغ قرارات المجلس إلى رئيس الجمهورية أو من ينييه لاهتمامها .

مادة ١٠ - يكون للهيئة ميزانية خاصة شاملة إيراداتها ومصروفاتها، وتتكون إيراداتها من :

- (١) الاعتمادات المخصصة لها في ميزانية الدولة .
- (٢) إيرادات المستشفى من علاج الأفراد .
- (٣) الهبات والتبرعات التي يقرر مجلس الإدارة قبولها .
- (٤) أية إيرادات أخرى .

مادة ١١ - لمجلس إدارة الهيئة أن يشكل مجلساً فنياً يسمى " المجلس الطبي الاستشاري الأعلى " ويحدد القرار الصادر بتشكيل هذا المجلس اختصاصاته .

مادة ١٢ - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ما صدر برئاسة الجمهورية في ٢٩ شبان سنة ١٣٩٠ ( ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٧٠ )

أنور السادات

تهدف هذه الهيئة إلى القيام بالبحوث الطبية مختلف أنواعها والتدريب الفني للأطباء وهيئة التمريض بقضايتها المختلفة ، وكذلك الأمراض بأنواعها مع العناية بأمراض السكر والتفقد الصماء والتهديا وأمراض وجراحات الشريان التاجي وأقسام العناية الخاصة للأعضاء الأخرى .

هذه الأغراض تكون الهيئة من :  
معهد البحوث .  
مستشفى عام .

تختص الهيئة بكل ما يتعلق تنفيذ معهد البحوث والمستشفى العام .  
ويجوز عليه من مشروعات أخرى تتصل به اتصالاً مباشراً سواء بالمشروعات تكليفاً أو مشروعات صرائق متعلقة به ، وبخاصة :  
الأبنية .

إجراء جميع الأبحاث والدراسات اللازمة لتنفيذ المشروع .  
وضع برامج تنفيذ المشروع .  
إعداد وتجهيز معهد البحوث والمستشفى العام .  
إعداد وتجهيز مراكز التدريب الفني للأطباء وهيئة التمريض .

القيام بإجراءات التفتيش إما بنفسها أو بواسطة الغير .  
٤ - للهيئة أن تتعاقد وتجري جميع التصرفات والأعمال التي تحقق الغرض الذي أنشئت من أجله .

أن تسند أحد المشروعات المترتبة على تنفيذ مشروع معهد البحوث مستشفى العام إلى جهة عامة أخرى وتقوم هذه الجهة بتنفيذ المشروع على أن يكون تصرف على المشروع من ميزانية الهيئة في حسابات

٥ - يتولى إدارة الهيئة مجلس إدارتها ويشكل بقرار من رئيس

المجلس : ويعين بدرجة وزير .  
الهيئة : ويعين بدرجة نائب وزير .

من الأعضاء : ويبين القرار الصادر بتعيينهم مكافأتهم ومدة

٦ - مجلس إدارة الهيئة هو السلطة العليا المهيمنة على شئونها

تتبع أمورها وتتراج السياسة العامة التي تسير عليها وله أن يتخذ

والإجراءات للقرارات لتحقيق الغرض الذي قامت من أجله وله على

تصدر القرارات واللوائح الداخلية والقرارات المتعلقة بالشئون

الإدارية والفنية للهيئة دون التقيد بالقواعد المعمول بها

## قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة

رقم ١٧١٩ لسنة ١٩٧٠

بتشكيل مجلس إدارة معهد ناصر للبحوث والعلاج

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور ؛

وعلى القانون رقم ٦١ لسنة ١٩٦٣ بإصدار قانون الهيئات العامة ؛

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧١٨ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء معهد ناصر للبحوث والعلاج ؛

قرر :

مادة ١ - يشكل مجلس إدارة معهد ناصر للبحوث والعلاج على الوجه الآتي :

السيد / محمد أحمد ، الوزير برئاسة الجمهورية .. رئيسا .

السيد الدكتور محمد عبد الحميد مرتجي .. مديرا عاما للهيئة .

السيد الدكتور الصاوي محمود حبيب .. .. أميناً عاماً للمجلس .

ومضوية كل من :

( ١ ) السيد / محمد وجيه أبانظ ، محافظ القاهرة .

( ٢ ) السيد المهندس على السيد ، رئيس المؤسسة المصرية العامة لمقاولات الإنشاءات المدنية .

( ٣ ) السيد مكرم المجلس الأعلى للجامعات .. ..

( ٤ ) السيد محمد معهد البحوث والدراسات

الإحصائية بجامعة القاهرة .. ..

( ٥ ) السيد وكيل وزارة الصحة .. .. يختارهم الوزراء المختصون

( ٦ ) السيد وكيل وزارة التعليم العالي .. ..

( ٧ ) السيد وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية

( ٨ ) السيد وكيل وزارة الخزانة .. ..

مادة ٢ - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ؛

صدر برئاسة الجمهورية في ٢٩ شعبان سنة ١٣٩٠ ( ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٧٠ )

أنور السادات

## رئاسة الجمهورية

احتفل رسمياً في الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٧٠ برئاسة الجمهورية بالقبة باستقبال أجيت سبيكتيهو ليقدم إلى السيد رئيس الجمهورية أوراق اعترافه فوق العادة ومفوضاً لجمهورية ألبانيا الشعبية في الجمهورية المتحدة .

وقد حضر سعاده إلى رئاسة الجمهورية وبصحبه السيد رشيد ، أمين رئاسة الجمهورية في سيارة يرافقه خمسة من رجال الجمهوري راكبي الموتوسيكل ، وقد أدى التحية لسعاده عند رئاسة الجمهورية بحرس القصر .

وبعد أن قدم سعاده أوراق اعترافه قابله السيد رئيس الجمهورية خاصة عاد بعدها سعاده بموكبه مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم .

وقد حضر هذا الاحتفال السيد محمد فائق وزير الخارجية والسيد كبير الياوران والسيد كبير الأمناء .

واحتفل رسمياً في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الخميس ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٧٠ برئاسة الجمهورية بالقبة باستقبال مستشار فلاديمير ميخايلوفتش فينوجرادوف ليقدم إلى السيد رئيس الجمهورية أوراق اعترافه سفيرا فوق العادة ومفوضاً لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة .

وقد حضر سعاده إلى رئاسة الجمهورية وبصحبه السيد مراد ، أمين رئاسة الجمهورية في سيارة يرافقه خمسة من رجال الجمهوري راكبي الموتوسيكل .

وقد أدى التحية لسعاده عند وصوله إلى رئاسة الجمهورية القصر ، وبعد أن قدم سعاده أوراق اعترافه قابله السيد رئيس الجمهورية خاصة عاد بعدها سعاده بموكبه مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم .

وقد حضر هذا الاحتفال السيد محمد فائق وزير الخارجية والسيد كبير الياوران والسيد كبير الأمناء .



## تصويب أخطاء

رقم الصفحة	السطر	التصحيح
٨	السطر الأول	الضغوط
١٧	أول سطر	تسخالطوبو
٢٢	سطر ٢	دين
٢٥	سطر ٣ من أسفل	ما هي المادة السامة
٤٦	آخر سطر	تشطب آخر كلمة
٥٢	سطر ١١	أنهى (الكلمة الخامسة)
١٠٩	سطر ٧	في ٢ فبراير ١٩٧٠
١٣٧	سطر ٣ من أسفل	أعتقد
١٥٧	السطر الرابع	عبد الناصر التي لم يحتاج لأية مساعدة طبية خلال الرحلة
١٧٠	سطر ١٠	TRACY
١٧٣	سطر ٧	أرغب أن أعيش إلى الأبد
١٨٦	سطر ٤	الحشود من أتباعه

مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص.ب ٢٣٥ الرقم البريدي: ١١٧٩٤ رمسيس

WWW. MAKTABETELOSRA. ORG

E-mail: info@egyptianbook. Org



